

الكتاب: جامع بيان العلم وفضله
المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر بن عاصم النمري
القرطبي (المتوفى: 463هـ)
تحقيق: أبي الأشبال الزهيري
الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية
السعودية
الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م
عدد الأجزاء: 2
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو
ضمن خدمة التخريج]

1985 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ،
ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ:
سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ
لأَصْحَابِ الْحَدِيثِ: «لَقَدْ رَدَدْتُموهُ حَتَّى صَارَ فِي حَلْقِي
أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقِ، مَا عَطَفْتُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا حَمَلْتُمُوهُ
عَلَى الْكَذِبِ»

1986 - قَالَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي: «مَنْ تَبَعَ غَرَائِبَ
الْأَحَادِيثِ كَذَبَ، وَمَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْكَلامِ تَزَنَّقَ، وَمَنْ
طَلَبَ الْمَالَ بِالْكِيمْيَاءِ أَفْلَسَ»

(2/1033)

1987 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: ثنا
حَفْصُ بْنُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «لَا يَتَفَقَّهُ الرَّجُلُ فِي
الْحَدِيثِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ وَيَدَعَهُ مِنْهُ»

(2/1033)

1988 - سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، رَجَمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْرَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيَّ قَالَ: " خَرَجْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَائَتِي طَرِيقٍ أَوْ مِنْ تَحْوِ مَائَتِي طَرِيقٍ، شَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ: قَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْفَرَحِ غَيْرُ قَلِيلٍ وَأَعْجَبْتُ بِذَلِكَ قَالَ: فَرَأَيْتَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي يَخْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا زَكْرِيَّا خَرَجْتَ حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَائَتِي طَرِيقٍ قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَخْشَى أَنْ يَدْخُلَ هَذَا تَحْتَ {الْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} [التكاثر: 1] "

1989 - وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ زُرَيْقٍ لِابْنِهِ وَرَأَاهُ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ: «يَا بُنَيَّ اْعْمَلْ بِقَلِيلِهِ تَرْهَدْ فِي كَثِيرِهِ»

(2/1034)

1990 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثنا بُكَيْرُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ، بِمَضَرٍ ثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي جَدَّاشٍ الْمُؤَصِّلِيُّ بِمَضَرٍ ثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ زُرْعَةَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْبَةَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَزَالُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ بِطَاعَتِهِ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: بَلَّغَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَجَمَهُ اللَّهُ قَالَ: [ص: 1035] «هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ»

(2/1034)

1991 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّائِضِيُّ، بِبَغْدَادٍ ثَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ الْخُرَاعِيُّ، ثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيُّ، ثَنَا قَرَادُ أَبُو نُوحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَزْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، يَقُولُ: «إِذَا

رَأَيْتَ الْمِخْبَرَةَ فِي بَيْتِ إِنْسَانٍ فَارْحَمَهُ وَإِنْ كَانَ فِي
كَمَلِكَ شَيْءٌ فَأَطِيعْهُ»

(2/1035)

1992 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ،
قَالَ: أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ الْقَسَوِيِّ بَعْدَادَ،
ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْقَسَوِيِّ نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ
نَا الْحُثَيْنِيُّ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «يَنْبَغِي أَنْ تَتَّبِعَ آثَارَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا تَتَّبِعِ الرَّأْيَ»

(2/1036)

1993 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ نَا حَفْصُ
بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ
فِي الْحَدِيثِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ وَيَدَعَّ»

(2/1036)

بَابُ مَا جَاءَ فِي دَمِّ الْقَوْلِ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى بِالرَّأْيِ
وَالظَّنِّ وَالْقِيَاسِ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ وَعَيْبِ الْإِكْتَارِ مِنَ
الْمَسَائِلِ دُونَ اعْتِبَارِ

(2/1037)

1994 - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحُبُونُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ،
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
بْنُ الْعَاصِي، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ إِذْ أَعْطَاهُمُوهُ
انْتِرَاعًا، وَلَكِنْ يَنْزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ يَعْلَمُهُمْ،
فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتَوْنَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ

وَيُضِلُّونَ» قَالَ عُرْوَةُ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَنْبِثْ مِنْهُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهِ عَنْهُ، قَالَ: فَحِثُّهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَتَبُوهُمَا حَدَّثَنِي فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَعَجِبْتُ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، [ص:1038]

1995 - قَالَ ابْنُ وَهَبٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَيْضًا

(2/1037)

1996 - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شَرِيكٍ، ثنا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ خُرَيْرِ بْنِ عُثْمَانَ الرَّحْبِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَعْظَمُهَا فِتْنَةً قَوْمٌ يَقْيِسُونَ الدِّينَ بِرَأْيِهِمْ يُحَرِّمُونَ بِهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَيُحَلِّلُونَ بِهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»

(2/1038)

1997 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، وَيَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، ثنا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ثنا خُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ [ص:1039] عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِتْنَةً عَلَى أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْيِسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُحَلِّلُونَ الْحَرَامَ وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ» وَرَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي يَرْوِيهِ عِيسَى بْنُ يُونُسَ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، وَتَحْوُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

حَبْلُ رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ عَلَى
غَيْرِ أَصْلِ وَالْكَلَامُ فِي الدِّينِ بِالتَّخَرُّصِ وَالظَّنِّ، أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: «يُحِلُّونَ الْحَرَامَ وَيُحَرِّمُونَ
الْحَلَالَ» وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَلَالَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ
رَسُولِهِ تَجْلِيلُهُ، وَالْحَرَامَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ تَحْرِيمُهُ، فَمَنْ جَهِلَ ذَلِكَ وَقَالَ فِيمَا سُئِلَ
عَنْهُ يَغْيِرُ عِلْمَ وَقَاسَ بِرَأْيِهِ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ بِجَهْلِهِ
وَأَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي
قَاسَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ فَضَلَّ وَأَضَلَّ وَمَنْ رَدَّ الْغُرُوعَ فِي
عِلْمِهِ إِلَى أَصُولِهَا فَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيِهِ

(2/1038)

1998 - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْقَاضِي، بِالْقُلُومِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِهِمَا
قَالَ: نا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَقَاصِيُّ، عَنِ
الرُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْمَلُ هَذِهِ
الْأُمَّةُ بُزْهَةً يَكْتُابُ اللَّهُ وَبُزْهَةً يَسُنُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَعْمَلُونَ بِالرَّأْيِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ
فَقَدْ ضَلُّوا»

(2/1039)

1999 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ،
ثنا مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ،
قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبَخِيُّ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بُزْهَةً
يَكْتُابُ اللَّهُ ثُمَّ تَعْمَلُ بُزْهَةً يَسُنُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَعْمَلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالرَّأْيِ فَإِذَا عَمِلُوا
بِالرَّأْيِ ضَلُّوا»

(2/1040)

2000 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ [ص:1041] دَاوُدَ، ثنا سُحُبُونُ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصِيبًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الظَّنِّ وَالتَّكَلُّفِ»

(2/1040)

2001 - وَبِهِ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ ابْنِ الْهَارِثِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَصْبَحَ أَهْلُ الرَّأْيِ أَعْدَاءَ السُّنَنِ أَعْيَنَهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَغُوهَا وَتَقَلَّتْ مِنْهُمْ أَنْ يَرُوهَا فَاسْتَبَقُوهَا بِالرَّأْيِ»

(2/1041)

2002 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اتَّقُوا الرَّأْيَ فِي دِينِكُمْ»، [ص:1042] قَالَ سُحُبُونُ: «يَعْنِي الْبِدْعَ»

(2/1041)

2003 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنِ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يَقُولُ: " إِنْ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ أَعْيَنَهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَيَقْلُتْ مِنْهُمْ أَنْ يَغُوهَا، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ فَأَيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ "

(2/1042)

2004 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ح، وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَنَا سَهْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا جَمِيعًا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيُّ الصُّوفِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ أَعْيُنُهُمُ الْآخَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»

(2/1042)

2005 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَزَّازُ، ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا تَائِفُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ الْهَادِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِيَّاكُمْ وَالرَّأْيِ؛ فَإِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ أَعْيُنُهُمُ الْآخَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا فِي الدِّينِ بِرَأْيِهِمْ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: " أَهْلُ الرَّأْيِ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعِ،

2006 - وَهُوَ الْقَائِلُ فِي قَصِيدَتِهِ:

[البحر الطويل]

وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ ... فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ
أَرْكَى وَأَشْرَحُ

(2/1042)

2007 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَكْرٍ، [ص: 1043] نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُئِيدُ، نا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ، أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ: أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ وَلَا عَامٌ أَحْسَبُ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنْ فَقَهَاءُكُمْ يَذْهَبُونَ ثُمَّ لَا تَجِدُونَ مِنْهُمْ خَلْفًا، وَيَحْيَى قَوْمٌ يَقْبِسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ "

(2/1042)

2008 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَلِيُّ، ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُخْنُونُ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: "لَيْسَ عَامٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، لَا أَقُولُ: عَامٌ أَمْطَرُ مِنْ عَامٍ، وَلَا عَامٌ أَخْصَبُ مِنْ عَامٍ، وَلَا أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ، وَلَكِنْ ذَهَابُ خَيْرِكُمْ وَعُلَمَائِكُمْ، ثُمَّ يُحَدِّثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُهْذِمُ الْإِسْلَامُ وَيُتْلَمُ"

(2/1043)

2009 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ حُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْمُجَالِدِ [ص:1044] بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "لَيْسَ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَا أَقُولُ: عَامٌ أَمْطَرُ مِنْ عَامٍ وَلَا عَامٌ أَخْصَبُ مِنْ عَامٍ وَلَا أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ وَلَكِنْ ذَهَابُ خَيْرِكُمْ وَعُلَمَائِكُمْ، ثُمَّ يُحَدِّثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُهْذِمُ الْإِسْلَامُ وَيُتْلَمُ"

(2/1043)

2010 - وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُرَيَابِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ الْمُجَالِدِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «فَرَأَوْكُمْ وَعُلَمَاؤُكُمْ يَذْهَبُونَ وَيَتَّخِذُ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ»

(2/1044)

2011 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا الحسن بن إسماعيل، ثنا عبد الملك بن بحر، ثنا محمد بن إسماعيل، قال: نا سنيّد بن داوّد، ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن مُنذر التُّورِيّ، عن الرّبيع بن خُثَيْم، أنّه قال: " يا عبد الله، ما علّمك الله في كتابه من علم فأحمد الله وما استأثرو عليك به من علم فكله إليّ عالمه، ولا تتكلف فإن الله عز وجل يقول لئنبيّه صلى الله عليه وسلّم: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلِتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ { [ص: 87] "

(2/1044)

2012 - قَالَ وَنا سنيّد، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي تَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُصَيِّغُوهَا وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَعَقَا عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ لَا عَنْ نِسْيَانٍ فَلَا تَبَحْثُوا عَنْهَا»

(2/1045)

2013 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا أحمد، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نا عَفَّانُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، نا الحسن بن عمرو الفُقَيْمِيُّ، عَنْ أَبِي قَرَارَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّمَا هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ، فَمَنْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ فَمَا أَذْرِي أَفِي حَسَنَاتِهِ يَجِدُ ذَلِكَ أَمْ فِي سَيِّئَاتِهِ»

(2/1046)

2014 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثنا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، ثنا سُخْنُونُ، نا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «السُّنَّةُ مِلَّةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، لَا تَجْعَلُوا خَطَا الرَّأْيِ سُنَّةً لِلْأُمَّةِ»

(2/1047)

2015 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، يَقُولُ: «لَمْ يَزَلْ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسْتَقِيمًا حَتَّى أَدْرَكَ فِيهِمُ الْمُؤَلَّدُونَ أَبْنَاءَ سَبَايَا الْأَمَمِ فَأَخَذُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ فَأَصْلَوْا بَنِي إِسْرَائِيلَ»

(2/1047)

2016 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي عِيسَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «إِنَّا كُنَّا وَالْمَقَائِسَةَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ بِالْمَقَائِسَةِ لَتُحِلَّ الْحَرَامَ وَلَتَحَرَّمَنَّ الْحَلَالُ، وَلَكِنْ مَا بَلَّغَكُمْ مِنْ حِفْظٍ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْفَظُوهُ»

(2/1047)

2017 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ شَعْبَانَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّعِيفُ، نَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ، نَا صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِنَّمَا هَلَكْتُمْ حِينَ تَرَكْتُمُ الْأَنَارَ، وَأَخَذْتُمْ بِالْمَقَائِسِ»

(2/1048)

2018 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ نَا ابْنُ شَعْبَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، نَا أَبُو هَاشِمٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «لَا أَقْبِسُ شَيْئًا بِشَيْءٍ» قُلْتُ: لِمَه؟ قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَزِلَّ قَدَمِي»

(2/1048)

2019 - حَدَّثَنَا ابْنُ قَاسِمٍ، نا ابْنُ سَعْبَانَ، نا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، نا
النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، نا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:
«كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا دَامَ عَلَى الْأَثَرِ»

(2/1049)

2020 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَا: نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ، نا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، نا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ
سِيرِينَ، قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا دَامَ
عَلَى الْأَثَرِ»

(2/1049)

2021 - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي
رُزْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ يَقُولُ:
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ لِرَجُلٍ: «إِنْ ابْتُلِيتَ
بِالْقَصَاءِ فَعَلَيْكَ بِالْأَثَرِ»

(2/1049)

2022 - قَالَ: وَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رُزْمَةَ،
قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ
سُفْيَانَ، قَالَ: «إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَرِ»

(2/1049)

2023 - قَالَ: نا ابْنُ أَبِي رُزْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ
بْنَ عُثْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ،
يَقُولُ: «لِيَكُنِ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ هُوَ الْأَثَرُ وَخُذْ مِنَ
الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكَ الْحَدِيثَ»

2024 - وَعَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ السُّنَّةَ سَبَقَتْ

قِيَاسَكُمْ فَاتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا
أَخَذْتُمْ بِالْأَثَرِ»

(2/1050)

2025 - وَرَوَى عَمْرُو بْنُ تَابِتٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ
الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِنَّ السُّنَّةَ لَمْ تُوضَعْ بِالمَقَائِيسِ»

(2/1050)

2026 - وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
«إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَشَعَّبَتْ بِهِمُ السُّبُلُ
وَجَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ، فَتَرَكُوا الْأَثَرَ وَقَالُوا فِي الدِّينِ
بِرَأْيِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»

(2/1050)

2027 - وَذَكَرَ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ
الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «مَنْ يَرْغَبُ
بِرَأْيِهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَضِلَّ»

(2/1051)

2028 - وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُصَرَّرٍ،
عَنْ رَجُلٍ، مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ، يَقُولُ وَهُوَ
يَذْكُرُ مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ وَتَرَكَهُمُ السُّنَنَ
فَقَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِنَّمَا انْهَسَلُوا مِنَ الْعِلْمِ
الَّذِي كَانَ بِأَيْدِيهِمْ حِينَ اسْتَبَعُوا الرَّأْيَ وَأَخَذُوا فِيهِ»

(2/1051)

2029 - قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «السُّنَنُ السُّنَنُ؛ فَإِنَّ السُّنَنَ
قَوَامُ الدِّينِ»

(2/1051)

2030 - قَالَ: وَكَانَ عُرْوَةُ، يَقُولُ: [ص:1052] «أَرْهَدُ
النَّاسَ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ»

(2/1051)

2031 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
يَحْيَى، ثنا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثنا ابْنُ الزَّيَادِيِّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ
أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ
بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَرْكُ
أَمْرَهُمْ مُعْتَدِلًا حَتَّى تَنشَأَ فِيهِمْ مُؤَلَّدُونَ لِمَنَاءِ سَبَايَا
الْأَمَمِ، فَأَخَذُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ فَصَلُّوا وَأَصَلُّوا»

(2/1052)

2032 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ:
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى، قَالَ: نَا حَجَّاجُ بْنُ
مِنْهَالٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَنِّهِ وَاحِدٍ، عَنْ
الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ؛ أَعْيَبَهُمُ
الْأَحَادِيثُ أَنْ يَغُوهَا» قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: " اِخْتَلَفَ
الْعُلَمَاءُ فِي الرَّأْيِ الْمَقْصُودِ إِلَيْهِ بِالذَّمِّ وَالْعَيْبِ فِي
هَذِهِ الْأَنَارِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَعَنْ
التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الرَّأْيُ الْمَذْمُومُ
هُوَ الْبِدْعُ الْمُخَالِفَةُ لِلْسُّنَنِ فِي الْإِعْتِقَادِ كَرَأْيِ جَهْمٍ
وَسَائِرِ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَعَمَلُوا
فِي آسَهِمْ وَأَرَآءَهُمْ فِي رَدِّ الْأَحَادِيثِ فَقَالُوا: لَا يَجُوزُ أَنْ
يُرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: { لَا
تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ } [الأنعام: 103]
فَرَدُّوا قَوْلَ [ص:1053] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ:

2033 - «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَتَأَوَّلُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: 23] تَأْوِيلًا لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللِّسَانِ وَلَا أَهْلُ الْأَثَرِ وَقَالُوا: لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْأَلَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَمَيَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ} [غافر: 11] فَرَدُّوا الْأَحَادِيثَ الْمُتَوَاتِرَةَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ وَفُتْنَتِهِ وَرَدُّوا الْأَحَادِيثَ فِي الشَّقَاعَةِ عَلَىٰ تَوَاتُرِهَا، وَقَالُوا: لَنْ يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ فِيهَا، وَقَالُوا: لَا نَعْرِفُ حَوْصًا وَلَا مِيزَانًا، وَلَا نَعْقِلُ مَا هَذَا وَرَدُّوا السُّنَنَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَأْيِهِمْ وَقِيَاسِهِمْ إِلَىٰ أَشْيَاءَ يُطَوِّلُ ذِكْرُهَا مِنْ كَلَامِهِمْ فِي صِفَاتِ الْبَارِي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَقَالُوا: عِلْمُ الْبَارِي مُخَدَّثٌ فِي جِنِّ حُدُوثِ الْمَعْلُومِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عِلْمُهُ إِلَّا عَلَىٰ مَعْلُومٍ فَرَارًا مِنْ قَدَمِ الْعَالَمِ بِرَغْمِهِمْ، فَلِهَذَا قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ الرَّأْيَ الْمَذْمُومَ الْمَعِيبَ الْمَهْجُورَ الَّذِي لَا يَجِلُّ التَّطَرُّفُ فِيهِ وَلَا الْإِشْتِغَالُ بِهِ هُوَ الرَّأْيُ الْمُبْتَدَعُ وَشِبْهُهُ مِنْ ضُرُوبِ الْبِدْعِ "

(2/1052)

2034 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، [ص: 1054] ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «مَثَلُ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الرَّأْيِ ثُمَّ يَتَوَبُّ مِنْهُ مَثَلُ الْمَجْنُونِ الَّذِي غَوَلَ ثُمَّ بَرِيَ فَأَعْقَلَ مَا يَكُونُ قَدْ هَاجَ بِهِ»

(2/1053)

2035 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ نا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: «لَا تَكَاذُ تَرَىٰ أَحَدًا نَظَرَ فِي هَذَا الرَّأْيِ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ دَغَلٌ» وَقَالَ آخَرُونَ وَهُمْ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ: "الرَّأْيُ الْمَذْمُومُ فِي هَذِهِ الْأَثَارِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ هُوَ الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الدِّينِ

بِالِإِسْتِحْسَانِ وَالطُّنُونِ، وَالِاشْتِغَالِ بِحِفْظِ الْمُعْضَلَاتِ
وَالْأَغْلُوطَاتِ، وَرَدُّ الْفُرُوعِ وَالتَّوَارُلِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
قِيَاسًا دُونَ رَدِّهَا عَلَى أَصُولِهَا، وَالتَّنَظُّرِ فِي عِلَلِهَا
وَأَعْتِبَارِهَا، فَاسْتُعْمِلَ فِيهَا الرَّأْيُ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ
وَفُرِّعَتْ وَشَقِّقَتْ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ، وَتُكَلَّمَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ
تَكُونَ بِالرَّأْيِ الْمُضَارِعِ لِلظَّنِّ، قَالُوا: وَفِي الْإِشْتِغَالِ
بِهَذَا وَالِاشْتِغْرَاقِ فِيهِ تَعْطِيلُ السُّنَنِ، وَالتَّبَعُثُ عَلَى
حَمْلِهَا وَتَرْكُ الْوُقُوفِ عَلَى مَا يَلَزُمُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنْهَا
وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَانِيهِ وَاجْتَنَابِهَا عَلَى صِحَّةِ
مَا دَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا "

(2/1054)

2036 - مَا أَخْبَرَنَا بِهِ خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ
مُطَرِّفٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ [ص: 1055] عُثْمَانَ، ثنا تَصْرُ بْنُ
مَرْزُوقٍ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ
طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛
فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ، يَلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ»

(2/1054)

2037 - وَخَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثنا
مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى
الْهَرَاذِيُّ، ثنا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الصَّنَابِجِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَهَى عَنْ
الْأَغْلُوطَاتِ»

(2/1055)

2038 - وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ تَصْرِ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ،
ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: نا
عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَعْدٍ، عَنْ الصَّنَابِجِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: «تَهَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَغْلُوطَاتِ» فَسَرَّهُ
الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: يَعْنِي صِعَابَ الْمَسَائِلِ

2039 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، عَنِ الصَّنَائِحِيِّ، عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا الْمَسَائِلَ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَهَى عَنْ عُضْلِ الْمَسَائِلِ» [ص: 1057]

2040 - وَاجْتَبَوْا أَيْضًا بِحَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَغَابَهَا،

2041 - وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»

2042 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ وَغَابَهَا» هَكَذَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَهُوَ خِلَافُ لَفْظِ الْمُوطَأِ، وَقَالَ الدَّرَافُطِيُّ: لَمْ يَرَوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكٍ فِي حَدِيثِ اللَّعَانِ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ قَرَادُ أَبُو نُوحٍ، وَنُوحُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَضْرُوبُ عَنْ [ص: 1058] مَالِكٍ فَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي خَيْثَمَةَ وَالْمَخْرُومِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ سَوَاءً،

2043 - قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْبَرَّاءُ

2043 - ثنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّادٌ، قَالَ:
ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ
«كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ
وَعَابَهَا»

(2/1058)

2044 - قَالَ: وَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ،
وَالْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَا: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا نُوحُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو مُحَمَّدٍ
بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ثَنَا سَهْلُ بْنُ
سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّهُ كَرِهَ
الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا»

(2/1058)

2045 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى،
قَالَا: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ [ص: 1059] سَعِيدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُعْمَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، ثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ الدَّمَشَقِيُّ،
قَالَ: ثَنَا صَمْرَةُ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَبَابَةَ،
قَالَ: «وَدِدْتُ أَنْ أَخْطِيَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ لَا
أَسْأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَتَكَثَّرُونَ
بِالْمَسَائِلِ كَمَا يَتَكَثَّرُ أَهْلُ الدَّرَاهِمِ بِالدَّرَاهِمِ»

(2/1058)

2046 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
زُهَيْرٍ، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ تَجْدَةَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عِيَّاشٍ، ثَنَا شَرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَجَّاجَ بْنَ
عَامِرٍ الثَّمَالِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»

2047 - وَفِي سَمَاعٍ أَشْهَبَ، سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْهَاكُمُ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ» فَقَالَ: أَمَّا كَثْرَةُ السُّؤَالِ فَلَا أَذْرِي أَهْوَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَنْهَاكُمُ عَنْهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ؟ فَقَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ وَغَابَهَا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ } [المائدة: 101] فَلَا أَذْرِي أَهْوَى هَذَا أَمِ السُّؤَالُ فِي مَسْأَلَةِ النَّاسِ فِي الْأَسْتِعْطَاءِ؟ «وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا لِلْعُلَمَاءِ مِنَ الْقَوْلِ فِي» قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ " مَبْسُوطًا فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

2048 - وَاجْتَبَوْا أَيْضًا بِمَا رَوَاهُ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [ص: 1060] «أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» ، رَوَاهُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ مَعْمَرٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَغَيْرُهُمْ وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ "

(2/1059)

2049 - وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الدِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ سُؤَالُهُمْ وَاجْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»

2050 - قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيلِ ذَلِكَ

(2/1060)

2051 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، [ص:1061] ثنا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «أَخْرَجَ بِاللَّهِ عَلَيَّ كُلَّ أَمْرٍ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَيَّنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ»

2052 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُطَرِّفٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ [ص:1062] حُمَيْرٍ، قَالَا: نَا يُونُسُ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ

(2/1060)

2053 - وَرَوَى جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " مَا رَأَيْتُ قَوْمًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثِ عَشْرَةِ مَسْأَلَةٍ حَتَّى قَبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ فِي الْقُرْآنِ {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ} [البقرة: 222] {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ} [البقرة: 217] ، {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى} [البقرة: 220] قَالَ: مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَّا عَمَّا يَنْفَعُهُمْ "

2054 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: " لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الثَّلَاثِ عَشْرَةِ مَسْأَلَةٍ إِلَّا ثَلَاثٌ، قَالَ: وَمَنْ تَدَبَّرَ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي ذِمِّ الرَّأْيِ الْمَرْفُوعَةِ وَآثَارِ الصَّحَابَةِ وَالْبَاقِينَ فِي [ص:1063] ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ مَا ذَكَرْنَا، قَالُوا: أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْجَوَابَ فِي مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ مَا لَمْ تَنْزِلْ فَكَيْفَ يُوَضَّعُ الْإِسْتِحْسَانُ وَالظَّنُّ وَالتَّكْلِيفُ وَتَسْطِيرُ ذَلِكَ وَاتِّخَاذُهُ دِينًا وَذَكَرُوا مِنَ الْآثَارِ أَيْضًا مَا "

(2/1062)

2055 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ مُعَاذِ

بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَعْجَلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ إِذَا قَالَ سُدِّدٌ وَوُفَّقَ، وَإِنَّكُمْ إِنْ عَجَلْتُمْ تَشَتَّتَ بِكُمْ الطَّرِيقُ هَا هُنَا وَهَا هُنَا»

(2/1063)

2056 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبَجَرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغِ، نَا سُتَيْدٌ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّهُ لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى فِيمَا هُوَ كَائِنٌ»

(2/1064)

2057 - قَالَ: وَنَا سُتَيْدٌ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبَجَرَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بَنْ كَعْبٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: «أَكَانَتْ هَذِهِ بَعْدُ؟» قُلْتُ: لَا قَالَ: «فَأَحْمِنِي حَتَّى تَكُونَ»

(2/1065)

2058 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُخْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ فِي شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى يَقُولَ أَنْزَلَ أَمْ لَا؟» فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَزَلَ لَمْ يَقُلْ فِيهِ، وَإِنْ وَقَعَ تَكَلَّمَ فِيهِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَيَقُولُ: «أَوْقَعْتُ؟» فَيُقَالُ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا وَقَعْتُ وَلَكِنَّا نَعُدُّهَا فَيَقُولُ: «دَعَوْهَا فَإِنْ كَانَتْ وَقَعْتُ أَخْبِرْهُمْ»

(2/1065)

2059 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزَّيَّادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: [ص: 1066] مَا سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ، فِي شَيْءٍ قَطُّ بِرَأْيِهِ قَالَ: وَرُبَّمَا سِئِلَ عَنِ الشَّيْءِ فَيَقُولُ: «هَذَا مِنْ خَالِصِ السُّلْطَانِ»

(2/1065)

2060 - وَرُوِّبْنَا عَنْ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسْأَلَ فَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ»

(2/1066)

2061 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُصَرَّ، عَنْ ابْنِ هُزَمٍ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَا فِيهَا إِلَّا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْأَمْرُ يَنْزِلُ فَيَنْظُرُ فِيهِ السُّلْطَانُ»

2062 - قَالَ: وَقَالَ لِي مَالِكٌ: «أَدْرَكْتُ أَهْلَ هَذِهِ الْبِلَادِ وَإِنَّهُمْ لَيَكْرَهُونَ هَذَا الْإِكْتِنَارَ الَّذِي فِي النَّاسِ الْيَوْمَ» قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يُرِيدُ الْمَسَائِلَ

(2/1066)

2063 - قَالَ: وَقَالَ مَالِكٌ: «إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُفْتُونَ بِمَا سَمِعُوا وَعَلِمُوا وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي فِي النَّاسِ الْيَوْمَ»

(2/1066)

2064 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِأَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَمْ أَتَبَأْ أَنَّكَ تُغْفِي النَّاسَ وَلَسْتَ
بِأَمِيرٍ؟ وَلِ خَارَهَا مِنْ تَوَلَّى قَارَهَا»

(2/1066)

2065 - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ:
«إِنَّا كُمْ وَهَذِهِ الْفُضْلُ؛ فَإِنَّهَا إِذَا نَزَلَتْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ إِلَيْهَا مَنْ يُقِيمُهَا وَيُفَسِّرُهَا»

(2/1067)

2066 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ
بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ سَأَلَ ابْنَ
شِهَابٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ شِهَابٍ، «أَكَانَ هَذَا يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَدَعُهُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَتَى
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَفْرَجُ»

(2/1067)

2067 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا
جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنَّ
عُمَرَ كَانَ يَلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ»

(2/1067)

2068 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمُ بْنُ
زُهَيْرٍ، ثنا أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا مُوسَى
بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، إِذَا سَأَلَهُ
إِنْسَانٌ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ: «أَللهِ أَكَانَ هَذَا؟» فَإِنْ قَالَ:
«نَعَمْ نَظَرَ وَإِلَّا لَمْ يَتَكَلَّمْ»

(2/1068)

2069 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَنَجَرَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُنيْدُ، نا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: أَتَى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَأَخْبَرَهُمْ بِهَا، فَكَتَبُوهَا ثُمَّ قَالُوا: لَوْ أَخْبَرْتَاهُ [ص:1069] قَالَ: فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: «عُذْرًا لَعَلَّ كُلَّ شَيْءٍ حَدَّثْتُكُمْ حَطًّا، إِنَّمَا اجْتَهَدْتُ لَكُمْ رَأْيِي»

(2/1068)

2070 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُنيْدُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، إِنَّهُمْ يَكْتُبُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْكَ فَقَالَ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ} [البقرة: 156] «يَكْتُبُونَ رَأْيًا أَرْجِعُ عَنْهُ عَدًّا»

(2/1069)

2071 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُنيْدُ، ثنا يَزِيدُ، عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: «كَانَ إِذَا جَاءَ الشَّيْءُ مِنَ الْقَصَبَاءِ لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَنِ سُمِّيَ صَوَافِي الْأَمْرَاءِ فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمْ فَجُمِعَ لَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ فَهُوَ الْحَقُّ»

(2/1069)

2072 - وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ الْآثَارِ لَهُ نا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَرَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ، «فِيضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَمَّ هَذَا الْأَمْرُ وَاسْتَكْمِلَ، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُتَّبَعَ آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُتَّبَعَ الرَّأْيُ؛ فَإِنَّهُ مَتَى اتَّبَعَ الرَّأْيُ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ أَقْوَى فِي الرَّأْيِ مِنْكَ فَاتَّبَعْتَهُ، فَأَنْتَ كُلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْكَ اتَّبَعْتَهُ أَرَى هَذَا لَا يَتِمُّ»

(2/1069)

2073 - وَقَالَ عَبْدَانُ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: «لَيْكُنْ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْأَثَرُ وَخُذْ مِنَ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكَ الْحَدِيثَ»

(2/1070)

2074 - قَالَ: وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ لِقَتَادَةَ: «أَتَذَرِي أَيَّ عِلْمٍ رَفَعْتَ قُمْتَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ؟» فَقُلْتُ: هَذَا لَا يَصْلُحُ وَهَذَا لَا يَصْلُحُ "

(2/1070)

2075 - وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، ثنا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَمْلَأَهُ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ، فَأَجَابَهُ فَكَتَبَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ سَعِيدٍ: أَتَكْتُبُ أَبَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَأْيَكَ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ لِلرَّجُلِ: «تَاوَلْنِيهَا، فَنَاوَلَهُ الصَّحِيفَةَ فَحَرَقَهَا»

(2/1070)

2076 - قَالَ: نَا يُعَيْمُ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَجَابَهُ فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «لَا تَقُلْ إِنَّ الْقَاسِمَ يَزْعُمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنْ إِنْ اضْطَرَرْتَ إِلَيْهِ عَمِلْتَ بِهِ»

(2/1070)

2077 - وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ،
ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزْيَانِيُّ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ
مَرْيَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ
يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِأَنَّا مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفِصَكَ النَّاسُ
وَإِيَّاكَ وَأَنَّا الرِّجَالِ وَإِنْ زَخَرَفُوا لَكَ الْقَوْلَ»

2078 - وَرَوَاهُ غَيْرُ الْغَزْيَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «وَإِنْ زَخَرَفُوهُ
بِالْقَوْلِ»

(2/1071)

2079 - وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ قَالَ: قَالَ
رَبِيعَةُ، لِابْنِ شِهَابٍ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثْتَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ رَأْيُكَ، وَإِذَا حَدَّثْتَ النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنْ
السُّنَنِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ سُنَّةٌ لَا يَطْنُونَهَا أَنَّهُ رَأْيُكَ»

(2/1071)

2080 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا سُحُبُونُ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ
قَالَ: قَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ يُنْكِرُ
كَثْرَةَ الْجَوَابِ لِلْمَسَائِلِ: «يَا عَبْدُ اللَّهِ مَا عَلِمْتَهُ فَقُلْ بِهِ
وَدُلْ عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ تَعْلَمْ فَاسْكُتْ عَنْهُ وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَقَلَّدَ
لِلنَّاسِ قِلَادَةَ سُوءٍ»

(2/1071)

2081 - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ، ثنا مَالِكُ
بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ
قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَوَجَدْتُهُ بَاكِيًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ مَا الَّذِي يُبْكِيكَ؟ قَالَ لِي: «يَا ابْنِ قَعْنَبٍ إِنَّا لِلَّهِ
عَلَى مَا قَرِطَ مِنِّي، لَيْتَنِي جُلِدْتُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا
فِي هَذَا الْأَمْرِ بِسَوْطٍ وَلَمْ يَكُنْ قَرِطَ مِنِّي مَا قَرِطَ مِنِّي

هَذَا الرَّأْيِ وَهَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَقَدْ كَانَ لِي سَعَةٌ فِيمَا
سُفِّتُ إِلَيْهِ»

(2/1072)

2082 - وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثِ بْنِ أَسِيدِ الْخُسَيْنِيِّ فِي
كِتَابِهِ فِي فَصَائِلِ سُخُنُونَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
بْنُ عَبَّاسٍ النَّخَّاسُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ، سَعِيدَ بْنَ
مُحَمَّدٍ الْخَدَّادَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُخُنُونَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ:
«مَا أَذْرِي مَا هَذَا الرَّأْيِ سُفِّتَ بِهِ الدِّمَاءُ وَاسْتَحِلَّتْ بِهِ
الْفُرُوجُ وَاسْتُخِفَّتْ بِهِ الْحُقُوقُ غَيْرَ أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا
صَالِحًا فَقَلَدْنَاهُ»

(2/1072)

2083 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمٌ، ثنا
مُصَرَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْمِصْبِصِيُّ، ثنا
مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْرِمَ عَبْدَهُ بَرَكَاتِ الْعِلْمِ أَلْقَى عَلَى لِسَانِهِ
الْأَغَالِيطَ»

2084 - وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ شِرَارَ عِبَادِ
اللَّهِ الَّذِينَ يَحِثُّونَ بِشِرَارِ الْمَسَائِلِ يُعَنِّتُونَ بِهَا عِبَادَ
اللَّهِ»

(2/1073)

2085 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ،
ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِّيَابِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الدَّوْرَقِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ:
سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: قِيلَ لِأَيُّوبَ: مَا لَكَ لَا
تَنْظُرُ فِي الرَّأْيِ؟ قَالَ أَيُّوبُ: " قِيلَ لِلْحِمَارِ مَا لَكَ لَا
تَجْتَرُّ؟ قَالَ: أَكْرَهُ مَضْعَ الْبَاطِلِ " [ص:1074]

2086 - وَرَوَيْنَا عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ
يَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ: «يَا هَذَا يَكْفِيكَ مِنْ رَأْيِهِ مَا

مَصْنَعَتْ وَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ بِغَيْرِ ثِقَةٍ»

2087 - وَسُئِلَ رَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ،
فَقَالَ: «هُوَ أَغْلَمُ النَّاسِ بِمَا لَمْ يَكُنْ وَأَجْهَلُهُمْ بِمَا قَدْ
كَانَ،»

2088 - وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ فِي
أَبِي حَنِيفَةَ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِأَثَرِ مَنْ مَضَى،
وَاللَّهُ أَغْلَمُ "

(2/1073)

2089 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا الحسن بن
إسماعيل، ثنا عبد الملك بن بحر، نا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ، نا سُنيْدُ، ثنا مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ
مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَقَدْ بَعْضُ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى لَوْ أَبْغَضُ إِلَى مَنْ
كِبَاسَةَ دَارِي» قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَمْرٍو؟ " قَالَ:
الْأَرَائِيُونَ، قَالَ: وَمِنْهُمْ الْحَكَمُ وَحَمَادٌ وَأَصْحَابُهُمْ "

(2/1074)

2090 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا الْقَاسِمُ
بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ: أَنَا ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ، ثنا
عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَالَ
الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، " إِيَّاكُمْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَنْ شَاءَ: إِنَّ
اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا وَنَهَى عَنْهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ: كَذَبْتَ لَمْ
أَجْزِمُهُ وَلَمْ أَنَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّ هَذَا
وَأَمَرَ بِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ: كَذَبْتَ، لَمْ أَجِلِّهِ وَلَمْ أَمُرْ بِهِ "

(2/1075)

2091 - وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ، وَعَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنَّهُمَا
سَمِعَا مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: " لَمْ يَكُنْ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ
وَلَا مَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِنَا، وَلَا أَذْرِي أَحَدًا أَقْتَدِي بِهِ
يَقُولُ فِي شَيْءٍ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ، مَا كَانُوا "

يَجْتَرِئُونَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ: نَكَرَهُ هَذَا وَتَرَى هَذَا حَسَنًا، وَتَبْقَى هَذَا وَلَا تَرَى هَذَا، وَرَادَ عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَلَا يَقُولُونَ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} [يونس: 59] الْحَلَالُ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ " قَالَ أَبُو عُمَرَ: «مَعْنَى قَوْلِ مَالِكٍ هَذَا أَنَّ مَا أَخَذَهُ مِنَ الْعِلْمِ رَأْيًا وَاسْتِحْسَانًا لَمْ يُقَلَّ فِيهِ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»

2092 - وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَنْزِلُ فَيُسْأَلُ عَنْهُ فَيَجْتَهُدُ فِيهِ رَأْيَهُ: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [ص: 1076]

2092 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ:
[البحر الوافر]
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا ... وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ

(2/1075)

2094 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، نَا عَلِيُّ بْنُ هِشَامَ بْنِ الْبَرِيدِ، نَا الزُّبَيْرِيُّ السَّرَّاجُ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ، " لَا تُفَاعِدُ أَصْحَابَ: أَرَأَيْتَ "

(2/1076)

2095 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: " مَا كَلِمَةٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ: أَرَأَيْتَ "

(2/1076)

2096 - وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ بِالرَّيِّ قَالَ: أَتَيْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي
 حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ:
 حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ قَالَ: قَالَ
 الشَّعْبِيُّ: " أَخْفِظْ عَنِّي ثَلَاثًا لَهَا شَأْنٌ: إِذَا سَأَلْتَ عَنْ
 مَسْأَلَةٍ فَأَجَبْتَ فِيهَا فَلَا تُتْبِعْ مَسْأَلَتَكَ: أَرَأَيْتَ، فَإِنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ فِي كِتَابِهِ {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ}
 [الفرقان: 43] حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ، وَالثَّانِيَةُ إِذَا سُئِلْتَ
 عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَا تَقِيبَنَّ شَيْئًا بِشَيْءٍ قُرْبًا حَرَمْتَ [ص:
 1077] خَلَا لَا أَوْ خَلَلْتَ حَرَامًا، وَالثَّالِثَةُ: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا
 لَا تَعْلَمُ فَقُلْ: لَا أَعْلَمُ وَأَنَا شَرِيكَكَ "

(2/1076)

2097 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ قَالَ: أَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ
 أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: " إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ
 قَبْلُكُمْ فِي: «أَرَأَيْتَ»

(2/1077)

2098 - وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ثنا يَحْيَى بْنُ
 عُثْمَانَ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعِيدٍ النَّقَافِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ
 اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: " رَأَيْتُ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ مَا خَالُكَ؟
 فَقَالَ: صِرْتُ إِلَى خَيْرٍ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَحْمَدْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا
 خَرَجَ مِنِّي مِنَ الرَّأْيِ

(2/1077)

2099 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَلِيُّ بْنُ
 مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ [ص: 1078] دَاوُدَ، ثنا سُحُبُونُ، ثنا
 ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: بَلَغَنِي
 أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ، كَانُوا يَقُولُونَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَلَّا يَعْلَمَ
 عَبْدُهُ خَيْرًا شَعَلَهُ بِالْأَغَالِيطِ»

(2/1077)

2100 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا
أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا الْعَبَّاسُ
بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الشَّاذِكُونِيِّ ثنا سُفْيَانُ بْنُ
عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَمَى
أَصْحَابَ الْمَسَائِلِ الْهَذَاهُدُ»

2101 - وَقَالَ:

[البحر الطويل]

سَأَلْنَا وَلَمَّا تَأَلَّوْا عَمَّ سُؤَالُنَا ... وَكَمْ مِنْ عَرِيفٍ طَرَحَتْهُ
الْهَذَاهُدُ

(2/1078)

2102 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، وَوَهْبُ بْنُ مَسْرَةَ [ص: 1079] قَالَا: بَا ابْنُ
وَصَّاحٍ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْهَيْثَمِ
الْأَيْلِيِّ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَرَشِيِّ قَالَ:
سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «مَا رَأَى هَذَا الْأَمْرُ مُعْتَدِلًا حَتَّى
يَبْشَأَ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَخَذَ فِيهِمْ بِالْقِيَاسِ فَمَا أَفْلَحَ وَلَا
أَنْجَحَ»

(2/1078)

2103 - قَالَ ابْنُ وَصَّاحٍ، وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَيْلِيَّ
يَقُولُ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ نِزَارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكًا
يَقُولُ: «لَوْ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى هَذِهِ الْأَمَّةِ بِالسَّيْفِ
كَانَ يُبْسَرُ عَلَيْهِمْ مِمَّا أَظْهَرَ فِيهِمْ مِنَ الْقِيَاسِ
وَالرَّأْيِ»

(2/1079)

2104 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: «لَمْ يَزَلْ أَمْرُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مُعْتَدِلًا حَتَّى يَنْشَأَ فِيهِمْ أَبُو حَنِيفَةَ» قَالَ مُوسَى: " وَهُوَ مِنْ أَتْبَاءِ سَبَايَا الْأَمَمِ، أُمُّهُ بِسْنَدِيَّةٌ وَأَبُوهُ يَبْطَلِيُّ قَالَ: وَالَّذِينَ ابْتَدَعُوا الرَّأْيَ ثَلَاثَةٌ وَكُلُّهُمْ مِنْ أَتْبَاءِ سَبَايَا الْأَمَمِ وَهُمْ رَبِيعَةُ بِالْمَدِينَةِ وَعُثْمَانُ الْبَيْتِيُّ بِالْبَصْرَةِ وَأَبُو حَنِيفَةَ بِالْكُوفَةِ " [ص:1080] قَالَ أَبُو عَمَرَ: " وَأَفْرَطُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي ذَمِّ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي ذَلِكَ، وَالسَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِدْخَالُ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ عَلَى الْأَثَرِ وَاعْتِبَارُهُمَا، وَكَثُرَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِذَا صَحَّ الْأَثَرُ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ بَطَلَ الْقِيَاسُ وَالنَّظَرُ، وَكَانَ رَدُّهُ لِمَا رَدَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِتَأْوِيلٍ مُحْتَمَلٍ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ مِمَّنْ قَالَ بِالرَّأْيِ، وَجُلَّ مَا يَوْجَدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ اتِّبَاعًا لِأَهْلِ بَلَدِهِ كَأَبِرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَأَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَّا أَنَّهُ أَغْرَقَ وَأَفْرَطَ فِي تَنْزِيلِ التَّوَارِثِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَالْجَوَابُ فِيهَا بِرَأْيِهِمْ وَاسْتِخْسَانِهِمْ، فَيَأْتِي مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ خِلَافٌ كَثِيرٌ لِلسَّلَفِ وَيُشْنَعُ فِي عِنْدِ مُخَالِفِيهِمْ بِدَعْوَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَّا وَلَهُ تَأْوِيلٌ فِي آيَةٍ أَوْ مَذْهَبٌ فِي سُنَّةٍ رَدٌّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ بِسُنَّةٍ أُخْرَى بِتَأْوِيلٍ سَائِعٍ أَوْ ادِّعَاءٍ نَسَخٍ، إِلَّا أَنَّ لَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا وَهُوَ يَوْجَدُ لِغَيْرِهِ قَلِيلًا "

(2/1079)

2105 - وَقَدْ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَانِمٍ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَعْلَبِ يُحَدِّثُ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: " أَخَصَّيْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِتْعِينَ مَسْأَلَةً، كُلُّهَا مُخَالِفَةٌ لِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا قَالَ فِيهَا بِرَأْيِهِ قَالَ: وَلَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْطَهُ فِي ذَلِكَ " قَالَ أَبُو عَمَرَ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ يُثَبِّتُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَرُدُّهُ دُونَ ادِّعَاءِ نَسَخٍ ذَلِكَ بِأَثَرٍ مِثْلِهِ أَوْ بِإِجْمَاعٍ أَوْ بِعَمَلٍ يَجِبُ عَلَى أَصْلِهِ الْإِنْفِيَادُ إِلَيْهِ أَوْ طَعْنٍ فِي سُنَّتِهِ، وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ سَقَطَتْ [ص:1081] عَدَالَتُهُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُتَّخَذَ إِمَامًا وَلَزِمَهُ اسْمُ الْفِسْقِ ،

وَلَقَدْ عَافَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَنَقَمُوا أَيْضًا
 عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ الْإِرْجَاءَ، وَمِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يُنْسَبُ
 إِلَى الْإِرْجَاءِ كَثِيرٌ لَمْ يُعَنَّ أَحَدٌ يَنْقُلُ قَبِيحَ مَا قِيلَ فِيهِ
 كَمَا عُنُوا بِذَلِكَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ لِإِمَامَتِهِ، وَكَانَ أَيْضًا مَعَ
 هَذَا يُحْسَدُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَيُخْتَلَقُ عَلَيْهِ مَا لَا
 يَلِيْقُ بِهِ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَفَضَّلُوهُ
 وَلَعَلَّنَا إِنْ وَجَدْنَا نُسْطَةً تَجْمَعُ مِنْ فَضَائِلِهِ وَفَضَائِلِ
 مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَالتَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ
 كِتَابًا، لَمَلْنَا جَمْعَهُ قَدِيمًا فِي أَخْبَارِ أَيْمَةِ الْأُمُصَارِ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»

(2/1080)

2106 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَحْمَدُ بْنُ
 سَعِيدٍ، ثنا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الدُّورِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: «أَصْحَابُنَا
 يُفَرِّطُونَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ» فَقِيلَ لَهُ: أَكَانَ
 أَبُو حَنِيفَةَ يَكْذِبُ؟ فَقَالَ: «كَانَ أَتْبَلَ مِنْ ذَلِكَ»

(2/1081)

2107 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، ثنا
 يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّحِيرَمِيُّ بِالْبَصْرَةِ ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ
 الْفَضْلِ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَيْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ
 أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، وَرَأَيْتُ مَالِكَ،
 وَرَأَيْتُ سُفْيَانَ كُلَّهُ رَأَيْتُ، وَهُوَ عِنْدِي سَوَاءٌ وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ
 فِي الْآثَارِ»

(2/1082)

2108 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمٌ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ
 زُهَيْرٍ، ثنا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا الدَّرَاوَزِيُّ قَالَ: "
 إِذَا قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَيْهِ أَذْرَكْتُ أَهْلَ بَلَدِنَا وَالْمُجْتَمِعَ عَلَيْهِ
 عِنْدَنَا فَإِنَّمَا يُرِيدُ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنُ
 هُرْمَزٍ "

2109 - وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ الْخَافِظُ الْمُؤَصِّلِيُّ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي فِي آخِرِ كِتَابِهِ فِي الصَّغَفَاءِ قَالَ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقَدَّمَهُ عَلَى وَكَيْعٍ» وَكَانَ يُفْتِي بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَهُ كُلَّهُ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ حَدِيثًا كَثِيرًا قَالَ الْأَزْدِيُّ: هَذَا مِنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ تَحَامُلٌ وَلَيْسَ وَكَيْعٌ كَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَقَدْ رَأَى يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هَؤُلَاءِ وَصَحْبَهُمْ، [ص: 1083] قَالَ: وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ يَا أَبَا زَكْرِيَّا، أَبُو حَنِيفَةَ كَانَ يَصْدُقُ فِي الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ صَدُوقٌ، قِيلَ لَهُ: وَالشَّافِعِيُّ كَانَ يَكْذِبُ؟ قَالَ: مَا أَحَبُّ حَدِيثَهُ وَلَا ذِكْرَهُ، قَالَ: وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَبُو حَنِيفَةَ أَوْ الشَّافِعِيُّ أَوْ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي؟ فَقَالَ: أَمَّا الشَّافِعِيُّ فَلَا أَحَبَّ حَدِيثَهُ، وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَأَبُو يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ، كَانَ صَدُوقًا وَلَكِنْ لَسْتُ أَرَى حَدِيثَهُ يُجْزَى قَالَ أَبُو عَمْرٍ: لَمْ يُتَابِعْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ فِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي يُوسُفَ وَحَدِيثِ الشَّافِعِيِّ أَحْسَنُ مِنْ أَحَادِيثِ أَبِي حَنِيفَةَ،

2110 - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ: قَالَ لِي سَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ: كَانَ شُعْبَةُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ

2111 - وَكَانَ يَسْتَنْشِدُنِي أَبْيَاتَ مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ:
[البحر الوافر]
إِذَا مَا الْبَاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا ... بِأَيْدِهِ مِنَ الْغُتْلَا لَطِيفَةً
وَذَكَرَ الْأَبْيَاتِ،

2112 - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: أَبُو حَنِيفَةَ رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَهُشَيْمٌ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ لَا بَاسَ بِهِ،

2113 - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: رُبَّمَا اسْتَحْسَنَّا الشَّيْءَ مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فَنَأْخُذُ بِهِ.

2114 - قَالَ يَحْيَى: وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي يُوسُفَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، [ص: 1084] ذَكَرَهُ الْأَزْدِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ

حَزَبٍ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، فَذَكَرَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى
 آخِرِهِ حَزْفًا يَحْزَفُ " قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: " الَّذِينَ
 رَوَوْا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَوَنَقَوْهُ وَأَتَوْا عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ
 الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ، وَالَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ
 الْحَدِيثِ، أَكْثَرُ مَا غَابُوا عَلَيْهِ الْإِعْرَاقَ فِي الرَّأْيِ
 وَالْقِيَاسِ وَالْإِرْجَاءِ وَكَانَ يُقَالُ: يُسْتَدَلُّ عَلَى نِبَاهَةِ
 الرَّجُلِ مِنَ الْحَاضِرِينَ بِتَبَائِنِ النَّاسِ فِيهِ قَالُوا: أَلَا تَرَى
 إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ فِيهِ
 قَتِيَانِ مُحِبَّ مُقَرِّطٍ وَمُبْغِضُ مُقَرِّطٍ

2115 - وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَهْلِكُ فِيهِ رَجُلَانِ
 مُحِبُّ مُطَرٍّ وَمُبْغِضُ مُفْتِرٍّ، وَهَذِهِ صِفَةُ أَهْلِ النَّبَاهَةِ
 وَمَنْ بَلَغَ فِي الدِّينِ وَالْفَضْلِ الْعَايَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " [ص:
 1085]

2116 - وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: " بَلَغَنِي عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَخَذْتُ أَحَدًا فِي الْعِلْمِ شَيْئًا
 إِلَّا سُئِلَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ وَافَقَ السُّنَّةَ سَلِمَ وَإِلَّا
 فَهُوَ الْعَطْبُ» وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْأَثَارِ فِي بَابِ أَصُولِ
 الْعِلْمِ وَفِي بَابِ صِفَةِ الْعَالِمِ مَا يُعْنِي عَنْ الْكَلَامِ فِي
 هَذَا الْبَابِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ "

(2/1082)

2117 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى نَا الْحَسَنُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْقَسَوِيِّ بِبَعْدَادَ نَا أَبُو يُوسُفَ
 يَعْقُوبَ بْنَ سُفْيَانَ الْقَسَوِيِّ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ ثَنَا
 إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُنَيْنِيِّ قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ:
 [ص: 1086] «قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ اسْتَكْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ، فَأَتَمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُتْبَعَ أَثَارُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَثَارُ الصَّحَابَةِ، وَلَا
 يُتْبَعُ الرَّأْيُ، فَإِنَّهُ مَتَى اتَّبَعَ الرَّأْيُ جَاءَ رَجُلٌ آخَرٌ أَقْوَى
 فِي الرَّأْيِ مِنْكَ فَاتَّبَعْتَهُ، فَأَنْتَ كَلِمًا جَاءَ رَجُلٌ فَعَلَبَكَ
 اتَّبَعْتَهُ، أَرَى هَذَا لَا يَتِمُّ»

(2/1085)

2118 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ أَحْمَدَ
بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
«كُنْتُ أَجَالِسُ أَبَا حَنِيفَةَ قَرِيبًا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي
الْيَوْمِ الْوَاحِدِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ خَمْسَةَ أَقْوَالٍ
يَبْتَدِئُ مِنْ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ فَقُمْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ وَطَلَبْتُ
الْحَدِيثَ»

(2/1086)

2119 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ:
كَانَ يُعْجِبُنِي مُجَالَسَةُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَكُنْتُ إِذَا شِئْتُ
رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًّا وَإِذَا شِئْتُ رَأَيْتُهُ فِي الرَّهْدِ وَإِذَا شِئْتُ
رَأَيْتُهُ فِي الْغَامِضِ مِنَ الْفَقْهِ وَرُبَّ مَجْلِسٍ شَهِدْتُهُ مَا
صُلِّيَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قَالَ
عَبْدَانُ: كَأَنَّهُ عَرَّضَ بِمَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ

(2/1086)

بَابُ حُكْمِ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ

(2/1087)

2120 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ أَنَّ
قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ، حَدَّثَهُمْ ثَنَا أَبُو وَصَّاحٍ، ثَنَا مُوسَى بْنُ
مُعَاوِيَةَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَرْبِ بْنِ
بَشْدَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْيشُ بْنُ
الْوَلِيدِ مَوْلَى لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، حَدَّثَهُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ
الْعَوَّامِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، الْبَغْضَاءُ
هِيَ الْخَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ،
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا،
وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَتَبِّئُكُمْ بِمَا يُنْبِئُ ذَلِكَ لَكُمْ
أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»

(2/1087)

2121 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا وَهْبُ بْنُ مَسْرَّةَ، ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَهَشَامُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنْ الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالتَّبَعَاءُ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(2/1090)

2122 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ح، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَامِعٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ، نا مُوسَى بْنُ خَلْفِ الْعَمِّيِّ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَعِيشَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنْ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالتَّبَعَاءُ، هِيَ الْخَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّجَرَةَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَخَابُوا إِلَّا أَنْتُمْ بِمَا يُتَّبَعُ ذَلِكَ لَكُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَامِعٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ سَوَاءً

(2/1090)

2123 - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّافِقِيِّ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ، ثنا بَشِيرُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: [ص: 1091] «اسْتَمِعُوا عِلْمَ الْعُلَمَاءِ وَلَا تُصَدِّقُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمْ أَشَدُّ تَعَايُرًا مِنَ الثُّيُوسِ فِي زُرُوبِهَا»

2124 - وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ

الْفَضْلُ، نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّافِقِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامٍ، نا بَشِيرُ بْنُ زَادَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
 السَّكَنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اسْتَمِعُوا، فَذَكَرَهُ حَرْفًا يَحْرَفُ إِلَى
 آخِرِهِ

(2/1090)

2125 - وَرَوَى مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، وَعَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «خُذُوا
 الْعِلْمَ حَيْثُ وَجَدْتُمْ وَلَا تَقْبَلُوا قَوْلَ الْفُقَهَاءِ بَعْضِهِمْ
 فِي بَعْضٍ؛ فَإِنَّهُمْ يَتَغَايَرُونَ تَغَايَرَ التِّيُوسِ فِي
 الرَّرِيْبَةِ»

(2/1091)

2126 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى،
 ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، [ص: 1092] وَنا سَعِيدُ بْنُ
 عُثْمَانَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ دُحَيْمٍ، ثنا أَبُو عِيْسَى أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ قَالَا: نا مُسْلِمُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ
 مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: «يُؤْخَذُ بِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ؛ فَلَهُمْ أَشَدُّ
 تَحَاسُّدًا مِنَ التِّيُوسِ، تُنْصَبُ لَهُمُ الشَّاهُ الصَّارِبُ
 فَيَنْبِيْهَا هَذَا مِنْ هَاهُنَا وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا» وَقَالَ سَعِيدُ
 فِي حَدِيثِهِ: «فَأِنِّي وَجَدْتُهُمْ أَشَدَّ تَحَاسُّدًا مِنَ التِّيُوسِ
 بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ»

(2/1091)

2127 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ
 قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ،
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُوْزٍ،
 عَنْ كَعْبٍ قَالَ: " قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ أَيُّ
 عِبَادِكَ أَغْلَمُ؟ قَالَ: عَالِمٌ غَرَّتَانُ مِنَ الْعِلْمِ، وَيُوشِكُ أَنْ

تَرَوْا جُهَالَ النَّاسِ يَتَّبَهُونَ بِالْعِلْمِ وَيَتَعَايِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا
تَتَعَايَرُ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ فَذَلِكَ حَطُّهُمْ مِنْهُ "

(2/1092)

2128 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا سُحُبُونُ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ
قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ
أَبِي يَقُولُ: «الْعُلَمَاءُ كَانُوا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ إِذَا
لَقِيَ الْعَالِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ
غَنِيمَةٍ وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ذَاكَرُهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ
دُونَهُ لَمْ يَزِرْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى كَانَ هَذَا الزَّمَانُ فَصَارَ الرَّجُلُ
يَعِيبُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ابْتِغَاءً أَنْ يَنْقُطَعَ مِنْهُ حَتَّى يَرَى
النَّاسُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ حَاجَةٌ إِلَيْهِ وَلَا يُذَاكِرُ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ
وَيُزْهِى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَهَلَكَ النَّاسُ» قَالَ أَبُو عَمَرَ
رَحِمَهُ اللَّهُ: " قَدْ غَلَطَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَصَلَتْ فِيهِ
نَائِبَةُ جَاهِلَةٍ لَا تَدْرِي مَا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ، وَالصَّبِيحُ فِي
هَذَا الْبَابِ أَنْ مَنْ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ وَتَبَيَّنَتْ فِي الْعِلْمِ
إِمَامَتُهُ وَبَازَتْ ثِقَتُهُ وَبِالْعِلْمِ عِنَايَتُهُ لَمْ يُلْتَفِتْ فِيهِ إِلَى
قَوْلِ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي جَرَحَتِهِ بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ يَصِحُّ بِهَا
جَرَحَتُهُ عَلَى طَرِيقِ الشَّهَادَاتِ وَالْعَمَلِ فِيهَا مَنْ
الْمُشَاهَدَةِ وَالْمُعَايَنَةِ لِذَلِكَ بِمَا يُوجِبُ تَصَدِيقَهُ فِيمَا
قَالَه لِبرَاءَتِهِ مِنَ الْغُلِّ وَالْحَسَدِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْمُنَافَسَةِ
وَسَلَامَتِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَذَلِكَ كُلُّهُ يُوجِبُ قَبُولَ قَوْلِهِ
مِنْ [ص:1094] جِهَةِ الْفَقْهِ وَالنَّظَرِ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ تَتَّبَتْ
إِمَامَتُهُ وَلَا عُرِفَتْ عَدَالَتُهُ وَلَا صَحَّتْ لِعَدَمِ الْحِفْظِ
وَالِإِتْقَانِ رِوَايَتُهُ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى مَا أَنْتَقَوْا أَهْلَ
الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَيُجْتَهِدُ فِي قَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى حَسَبِ مَا
يُؤَدِّي النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ فِيمَنْ
اتَّخَذَهُ جُمُهورٌ مِنْ جَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِمَامًا فِي الدِّينِ
قَوْلُ أَحَدٍ مِنَ الطَّلَاعِيِّينَ: إِنَّ السَّلَفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
قَدْ سَبَقَ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ كَلَامٍ كَثِيرٍ مِنْهُ فِي
حَالِ الْعَصَبِ وَمِنْهُ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَسَدُ، كَمَا قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو حَازِمٍ، وَمِنْهُ عَلَى جِهَةِ
التَّأْوِيلِ مِمَّا لَا يَلْزَمُ الْمَقُولُ فِيهِ مَا قَالَه الْقَائِلُ فِيهِ،
وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ السَّيْفِ تَأْوِيلًا وَاجْتِهَادًا
لَا يَلْزَمُ تَقْلِيدُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ دُونَ بُرْهَانٍ وَحُجَّةٍ
تُوجِبُهُ، وَتَحْنُ نُورِدُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَوْلِ الْأَئِمَّةِ

الْجَلَّةُ التَّقَاتِ السَّادَّةُ، بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ مِمَّا لَا يَجِبُ
أَنْ يُلْتَفَتَ فِيهِمْ إِلَيْهِ وَلَا يُعْرَجَ عَلَيْهِ، وَمَا يُوضِّحُ صِحَّةَ
مَا ذَكَرْنَا، وَيَاللَّهِ التَّوْفِيقُ "

2129 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْقَضْلِ ،
ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا أَبُو يَكْرِ بْنُ
عَبَّاسٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ: " أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْحِجَارِ
فَقَالَ: «قَدْ سَأَلْتُهُمْ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، وَاللَّهِ
لَصِبْيَانُكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ بَلْ صِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ»

(2/1093)

2130 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَحْمَدُ بْنُ الْقَضْلِ نا
مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ يَزِيدٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ نا جَرِيرُ بْنُ
عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي
سُلَيْمَانَ مِنْ مَكَّةَ فَأَتَيْنَاهُ لِنُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَنَا
«أَحْمَدُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنِّي لَقِيتُ عَطَاءً
وَطَاوُوسًا وَمُجَاهِدًا فَلَصِبْيَانُكُمْ وَصِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ أَعْلَمُ
مِنْهُمْ»

2131 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ نا قَاسِمٌ نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ
نا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ نا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَالَ حَمَّادُ،
لَقِيتُ عَطَاءً، وَطَاوُوسًا، وَمُجَاهِدًا فَصِبْيَانُكُمْ أَعْلَمُ
مِنْهُمْ، بَلْ صِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ قَالَ مُغِيرَةُ: هَذَا بَعْثٌ مِنْهُ
قَالَ أَبُو عُمَرَ: «صَدَقَ مُغِيرَةُ وَقَدْ كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ وَهُوَ
أَفْعَدُ النَّاسِ بِحَمَّادٍ يُفَضِّلُ عَطَاءً عَلَيْهِ»

2132 - وَذَكَرَ عُمرُ بْنُ شَبَّهٍ قَالَ حَدَّثَنَا الصَّخَالِيُّ بْنُ
مُخَلَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ
مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ [ص:1096]

2133 - وَحَكَى أَبُو يَحْيَى الْجَمَانِيُّ أَنَّهُ سَمَعَ أَبَا حَنِيْفَةَ
يَقُولُهُ فِي عَطَاءٍ

2134 - وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا
تَرُوي عَنْ عَطَاءٍ؟ قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُهُ يَفْتِي بِالْمُنْعَةِ وَقِيلَ
لَهُ مَا لَكَ لَا تَرُوي عَنْ تَافِعٍ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَفْتِي بِإِتْيَانِ
النِّسَاءِ فِي أَغْجَارِهِنَّ فَتَرَكْتُهُ

2135 - حَدَّثَنَا حَكَمُ بْنُ مُنْدِرٍ، نا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَبُو رَجَاءٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ الْمُقَرِّي، ثنا عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ الصَّخَّالِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاحٍ "

2136 - وَحَدَّثَنَا حَكَمُ بْنُ مُنْدِرٍ، نا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ نا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّامٍ الْقَفِيُّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي أُيُوبَ الصَّيْرَفِيُّ، سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى الْجَمَّالِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاحٍ وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ» [ص: 1097]

2137 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نا ابْنُ وَصَّاحٍ نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ نا نُعَيْمُ نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ: رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ لَوْ جَلَسْتُ لِلنَّاسِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِكَ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ إِمَّا إِنَّهُ لَا يَنْتَهِي أَنْ يَرَاكَ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ أَمَّا إِنَّهُ لَا يَنْتَبِهُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَكُونَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ

2138 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: تَرَكْتَ الْمَدِينَةَ وَلَرَمْتَ شُعْبًا وَإِدَامًا وَتَرَكْتَ الْعُلَمَاءَ بِالْمَدِينَةِ يَتَامَى فَقَالَ: أَفْسَدَهَا عَلَيْنَا الْعَبْدَانِ رَبِيعَةُ وَأَبُو الزِّنَادِ

(2/1095)

2139 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَحْمَدُ بْنُ الْقَضْلِ نا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ نا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَشْعَثٍ قَالَ: بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ «أَقْرِئْهُمْ وَلَا تَسْأَلْهُمْ وَحَدِّثْهُمْ وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُمْ وَعَلِّمْهُمْ وَلَا تَتَعَلَّمْ مِنْهُمْ»

(2/1097)

2140 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّارِقِ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنُ الْأَشْعَثِ ثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ قَالَ سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ «كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَذُوا بِأَحَادِيثِ فَصَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ لِيَرُدُّوا أَهْلَ الشَّامِ عَمَّا كَانُوا يَأْخُذُونَ فِيهِ»

(2/1098)

2141 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَنْقَضَ لِعَرَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَشْبَهَ بِالنَّصَارَى مِنَ السَّبَائِيَّةِ» قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: يَعْنِي الرَّافِضَةَ قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذَا جَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَهُوَ فَقِيهُ الْكُوفَةِ بَعْدَ النَّخَعِيِّ الْقَائِمُ بِفَتْوَاهَا، وَهُوَ مُعَلِّمُ أَبِي حَنِيْفَةَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ حِينَ قِيلَ لَهُ: مَنْ يُسْأَلُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: حَمَادُ وَقَعْدَ مَفْعَدَهُ بَعْدَهُ يَقُولُ فِي عَطَاءٍ [ص: 1099] وَطَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ وَهُمْ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَرْضَى مِنْهُ وَأَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَأَرْضَى مِنْهُ خَالَا عِنْدَ النَّاسِ وَفَوْقَهُ فِي كُلِّ خَالٍ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُنْسَبْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَى الْإِرْجَاءِ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ حَمَادُ هَذَا وَعِيبَ بِهِ، وَعَنْهُ أَخَذَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهَذَا ابْنُ شَهَابٍ قَدْ أَطْلَقَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فِي زَمَانِهِ أَنَّهُمْ يَنْقُضُونَ عَرَى الْإِسْلَامِ مَا اسْتَنْبَى مِنْهُمْ أَحَدًا، وَفِيهِمْ مِنْ جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ مَنْ لَا خِفَاءَ لِحِلَالَتِهِ فِي الدِّينِ وَأَطْنِ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا رَوَى عَنْهُمْ فِي الصَّرْفِ وَمُنْعَةِ النِّسَاءِ "

2142 - وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ قَالَ: نَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَذَكَرُوا إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ يَخْتَلِفُ إِلَيْنَا لَيْلًا وَيُحَدِّثُ النَّاسَ نَهَارًا، قَالَ: فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ذَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا قَطُّ "

2143 - قَالَ الْحَسَنُ وَنَا أَبُو زَيْدٍ الْهَرَوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ لَمْ يَسْمَعْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَسْرُوقٍ شَيْئًا قَطُّ

2144 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، ثنا قَائِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَقَالَ: ذَاكَ الْأَعْوَرُ الَّذِي يَسْتَغْفِي بِاللَّيْلِ، وَيَجْلِسُ بَغْيِي النَّاسَ بِالنَّهَارِ " قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ذَلِكَ الْكَذَّابُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مَشْرُوقٍ شَيْئًا "

2145 - وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَتِّمَةَ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ أَبِي مُعَاوِيَةَ فَسَأَلْتَاهُ عَنْهُ فَأَبَى أَنْ يُحَدِّثَنَا بِهِ " قَالَ أَبُو عُمَرَ: «مَعَادَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الشَّعْبِيُّ كَذَّابًا بَلْ هُوَ إِمَامٌ جَلِيلٌ، وَالنَّخَعِيُّ مِثْلُهُ جَلَالَةً وَعِلْمًا وَدِينًا وَأَطْلُ الشَّعْبِيِّ عُوقِبَ لِقَوْلِهِ فِي الْحَارِثِ الِهْمْدَانِيِّ، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ وَكَانَ أَحَدَ الْكَذَّابِينَ وَلَمْ يَبْنِ مِنَ الْحَارِثِ كَذِبٌ وَإِنَّمَا نُفَعِمُ عَلَيْهِ إِفْرَاطَهُ فِي حُبِّ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفْضِيلِهِ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَمِنْ هَا هُنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ كَذِبُ الشَّعْبِيِّ؛ لَأَنَّ الشَّعْبِيَّ يَذْهَبُ إِلَى تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِلَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ » ، وَتَفْضِيلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

2146 - وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا عَلِمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا كَانَا غَلَامَيْنِ صَغِيرَيْنِ» [ص:1101]

2147 - وَذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي كِتَابِ الْإِنْتِفَاعِ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ فِي قِصَّةِ عِكْرَمَةَ دَبَّاءَ عَنْهُ وَدَفَعًا لِمَا قِيلَ فِيهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي بَابِنَا هَذَا، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ حَدِيثَ سَمُرَةَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكَّتَانِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَانِ بْنُ الْحُصَيْنِ فَقَالَ: كَذَبَ سَمُرَةُ وَكُتِبُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ فَكَتَبَ أَنْ صَدَقَ سَمُرَةُ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ جِدًّا

2148 - وَمِثْلُهُ مَا قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ "

2148 - نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَا:
أَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ، عَنْ
طَاوُسٍ قَالَ: " كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ
فَقَالَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ الْوَيْتَ لَيْسَ بِحُتْمٍ فَخُذُوا
مِنْهُ " أَوْ دَعُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَذَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ، جَاءَ
رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ
عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ: «مَتَى مَتَى فَإِذَا خَشِيتَ
الصُّبْحَ فَوَاحِدَةً» [ص:1102]

2149 - وَخَطَّائَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَ عُمَرَ فِي
عَدَدِ عُمَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

2150 - وَفِي أَنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَقَدْ
ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ، وَقَدْ كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِلَّةِ الْعُلَمَاءِ عِنْدَ
الْعَصَبِ كَلَامٌ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، وَلَكِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ
وَالْفَهْمِ وَالْفِقْهِ لَا يَتَلَفُّونَ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ
يَعْصَبُونَ وَيَرْضَوْنَ، وَالْقَوْلُ فِي الرِّضَا غَيْرُ الْقَوْلِ فِي
الْعَصَبِ،

2151 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ: لَا تَعْرِفُ الْحَكِيمَ إِلَّا
سَاعَةَ الْعَصَبِ " وَمِنْ أَشْنَعِ شَيْءٍ رُوِيَ فِي، هَذَا الْبَابِ
وَأَشَدُّهُ تَوَطُّا وَجَهْلًا مَا

2152 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا الْقَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثنا
صَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوَدٍ قَالَ: " كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ
مُرَاجِمٍ يَكْرَهُ الْمِسْكَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَتَطَيَّبُونَ بِهِ قَالَ: نَحْنُ أَعْلَمُ
مِنْهُمْ " [ص:1103]

2153 - وَذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ، ثنا الْخُلَوَانِيُّ، ثنا زَيْدُ بْنُ
الْجُبَابِ، ثنا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا
عِكْرَمَةُ فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنَا حَتَّى صِرْتُ بِالْمَرْبِدِ ثُمَّ قَالَ:
أُبْحَسُنْ حَسْبَكُمْ مِثْلَ هَذَا " قَالَ أَبُو عُمَرَ: «وَقَدْ عَلِمَ
النَّاسُ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يُحْسِنُ أَشْيَاءَ لَا يُحْسِنُهَا
عِكْرَمَةُ وَإِنْ كَانَ عِكْرَمَةُ مُقَدِّمًا عَنْدَهُمْ فِي تَفْسِيرِ
الْقُرْآنِ وَالسِّيَرِ»

2154 - وَقِيلَ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَبِثَ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ: كَذَبَ
إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ "

2155 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: " وَالشَّاعِرُ هُوَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةُ
بْنُ أَنَسِ الْأَنْصَارِيِّ وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي أَنَسٍ هُوَ الْقَائِلُ:
[البحر الطويل]
تَوَى فِي فُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يُذَكَّرُ لَوْ يَلْقَى
صَدِيقًا مُوَاتِيًا

2156 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعُمْرَةِ: هِيَ
وَاجِبَةٌ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ
فَقَالَ: كَذَبَ الشَّعْبِيُّ "

2157 - وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ
سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ {وَشَهِدْ وَمَشْهُودٌ}
[البروج: 3] فَأَجَابَ فِيهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ [ص:
1104] عُمَرَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَا كَذًا وَكَذَا خِلَافَ قَوْلِهِ
فَقَالَ: كَذَبًا "

2158 - وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ
الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ "

2159 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ أَبُو
مُحَمَّدٍ بَغِيٍّ فِي وُجُوبِ الْوُثْرِ " وَأَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا اسْمُهُ
مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ بَذَرِيٍّ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي
الصَّحَابَةِ وَتَسَنُّاهُ، وَتَكْذِيبُ عُبَادَةَ لَهُ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ
وَعُيُوبِهِ فِي قِصَّةِ الْوُثْرِ وَاسْتَشْهَدَ عُبَادَةُ يَقُولُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ
اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ» الْحَدِيثَ "

2160 - قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: وَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَبْدُ
الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرُ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ عَنْ رَجُلٍ بَذَرَ تَذْرًا لَا يَتَّبِعِي لَهُ مِنَ الْمَعَاصِي
فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤْفِيَ بِنَذْرِهِ، قَالَ: فَسَأَلَ الرَّجُلَ عِكْرَمَةَ
فَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَلَا يُؤْفِيَ بِنَذْرِهِ فَرَجَعَ
الرَّجُلُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرَهُ يَقُولُ عِكْرَمَةَ

فَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: لَيْسَتْ هِيَ عِكْرَمَةُ أَوْ لِيُوجَعَ
الْأَمْرَاءُ طَهْرَهُ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى عِكْرَمَةَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ
عِكْرَمَةُ: أَمَا إِذَا أَبْلَغْتَنِي قَبْلَهُ، أَمَا هُوَ فَقَدْ صَرَبَ
الْأَمْرَاءُ طَهْرَهُ وَأَوْقَفُوهُ فِي تَبَانٍ مِنْ شَعْرِ، [ص: 1105]
وَسَلُّهُ عَنْ نَذْرِكَ أَطَاعَهُ هُوَ لِلَّهِ أَمْ مَعْصِيَتُهُ؟
فَإِنْ قَالَ: هُوَ طَاعَةٌ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ
مَعْصِيَةُ اللَّهِ طَاعَةً، وَإِنْ قَالَ: هُوَ مَعْصِيَتُهُ فَقَدْ أَمَرَكَ
بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ"

2161 - قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: فَلِهَذَا كَانَ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ وَبَيْنَ عِكْرَمَةَ مَا كَانَ حَتَّى قَالَ فِيهِ مَا حُكِيَ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعُلاَمِهِ بُرْدٍ: لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ
عِكْرَمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

2162 - قَالَ: وَكَذَلِكَ كَانَ كَلَامُ مَالِكٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ لِشَيْءٍ بَلَغُهُ عَنْهُ تَكَلَّمَ بِهِ فِي نَسَبِهِ وَعِلْمِهِ
قَالَ أَبُو عَمَرَ: "وَالْكَلَامُ مَا رُويَ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
فَذَكَّرَنَا لَهُ شَيْئًا عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ: هَاتُوا عِلْمَ مَالِكٍ فَأَنَا
بَيِّنَاتُهُ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسٍ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُ
ذَلِكَ لِمَالِكٍ فَقَالَ: ذَلِكَ دَجَالٌ مِنَ الدَّجَالَةِ، نَحْنُ
أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسٍ: وَمَا كُنْتُ
سَمِعْتُ بِجَمْعِ دَجَالٍ قَبْلَهَا يَعْنِي عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ،
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِيهِ: أَنَّهُ مَوْلَى لِبَنِي تَيْمٍ
فَرِيشٍ وَقَالَهُ فِيهِ ابْنُ شِهَابٍ أَيْضًا؛ فَكَذَبَ مَالِكُ ابْنِ
إِسْحَاقَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِنَسَبِهِ نَفْسَهُ، وَإِنَّمَا هُمْ خُلَفَاءُ
لِبَنِي تَيْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ وَأَوْضَحْنَاهُ فِي
صَدْرِ كِتَابِ التَّمْهِيدِ، وَرُبَّمَا كَانَ تَكْذِيبُ مَالِكٍ لِابْنِ
إِسْحَاقَ فِي تَشْبِيهِهِ وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْقَدَرِ،
وَأَمَّا الصَّدُوقُ وَالْحِفْظُ فَكَانَ صِدْقًا خَافِطًا أَتَى عَلَيْهِ
ابْنُ شِهَابٍ وَوَقَّعَهُ شُعْبَةُ، وَالتَّوْرِيُّ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ،
وَجَمَاعَةٌ جُلَّةٌ، [ص: 1106] وَقَدْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قِيلَ
لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ كَذَّابٌ؟
فَقَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يَقُولُهُ، وَهَذَا تَقْلِيدٌ لَا
بُرْهَانَ عَلَيْهِ، وَقِيلَ لِهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ
ذَلِكَ؟ قَالَ: هُوَ يَرْوِي عَنْ أُمِّرَاتِي وَوَالِدِهِ مَا رَأَاهَا قَطُّ،
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ: قَدْ يُمَكِّنُ
ابْنُ إِسْحَاقَ أَنْ يَرَاهَا أَوْ يَسْمَعَ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ هِشَامُ"

2163 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا أَبُو الْمَيْمُونِ
الْبَجَلِيُّ، ثنا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ
قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
بْنِ سَمْعَانَ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، فَقُلْتُ: إِنَّ مَالِكًا يَقُولُ فِيهِ
كَذَابٌ فَقَالَ: لَا يُقْبَلُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ

2164 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا مَسْلَمَةُ بْنُ
الْقَاسِمِ، نا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
فَيْرُوزٍ، نا عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ
مُوسَى يَقُولُ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى الْأَعْمَشِ
تَعُوذُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَوْلَا التَّقِيلُ
عَلَيْكَ لَتَرَدَدْتُ فِي عِبَادَتِكَ أَوْ قَالَ: لَعُدَّتْكَ أَكْثَرُ مِمَّا
أَعُوذُكَ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقِيلُ وَأَنْتَ فِي
بَيْتِكَ فَكَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيَّ؟ قَالَ الْفَضْلُ: فَلَمَّا خَرَجْنَا
مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَصُمْ رَمَضَانَ
قَطٍ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَةٍ، فَقُلْتُ لِلْفَضْلِ: مَا يَغْنِي
بِذَلِكَ؟ قَالَ: كَانَ الْأَعْمَشُ يَرَى الْمَاءَ مِنَ الْمَاءِ [ص:
1107] وَيَتَسَحَّرُ عَلَى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ

(2/1101)

2165 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا
مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثنا ابْنُ
وَهْبٍ، قَالَ: [ص: 1108] قَالَ مَالِكٌ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ أَهْلُ
الْعِرَاقِ فَقَالَ: " أَنْزَلُوهُمْ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا
تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا {آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ
إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ وَاجِدُ} [العنكبوت:
46] «الآيَةُ»

2166 - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ وَنا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ ثنا أَبُو
يُوسُفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبِيحِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
بْنَ الْحَسَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يَوْمًا فَسَمِعَهُ
يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ الَّتِي حَكَاهَا عَنْهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي أَهْلِ
الْعِرَاقِ قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَطَرَّ مِنْهُ فَكَانَتْهُ اسْتَحْيَا
وَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ غَيْبَةً، كَذَلِكَ
أَدْرَكْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ

2167 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي نا
مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ نا هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ نا حُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ
النُّوَّهَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدُ بْنُ مَبْصُورٍ يَقُولُ: كُنْتُ
عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَأَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ:
{تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا} [الحج: 72] "

2168 - وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
التُّوْدَكِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ
يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِشَرِّ مَا
أَبْقَى اللَّهُ فِيهِمْ قِتَادَةً» [ص: 1109]

2169 - قَالَ: وَسَمِعْتُ قِتَادَةَ يَقُولُ: مَتَى كَانَ الْعِلْمُ
فِي السَّمَائِينَ؟ يُعَرِّضُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَكَانَ أَهْلُ
بَيْتِهِ سَمَّاكِينَ "

2170 - وَذَكَرَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ ، ثنا
جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمُفَرِّي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، ثنا
مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثَ بْنَ طَلْحَةَ يَقُولُ:
سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ:
وَضَعْتَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ وَلَمْ تَضَعْ مِنْ رَأْيِ مَالِكٍ
قَالَ: لَمْ أَرَهُ عِلْمًا «وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا مِمَّا لَا يُسْمَعُ مِنْ
قَوْلِهِمْ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَلَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ»

2171 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بِشْرِ، ثنا ابْنُ أَبِي
دُلَيْمٍ، ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ قَالَ:
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ
مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ
يُخَالِفُونَكَ فِيهَا فَيَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: وَمَتَى كَانَ
هَذَا الشَّانُ بِالشَّامِ؟ إِنَّمَا هَذَا الشَّانُ وَفُفْ عَلَى أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ " وَهَذَا خِلَافُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فِي
أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ وَخِلَافُ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ مِنْ
تَفْصِيلِهِ لِلأَوْرَاعِي، وَخِلَافُ قَوْلِهِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ
الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْمَسَائِلِ
بِالْكُوفَةِ مَذَارُهُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّوْرِيِّ،

2172 - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَائِمٍ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: إِنَّا لَمَ
نَكُنْ تَرَى الصُّغْرَةَ وَلَا الْكُذْرَةَ شَيْئًا وَلَا تَرَى ذَلِكَ إِلَّا
فِي الدَّمِ الْعَبِيطِ، فَقَالَ مَالِكٌ: وَهَلِ الصُّغْرَةُ إِلَّا دَمٌ،

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ إِنَّمَا كَانَ الْعَمَلُ فِيهِ بِالسُّبُوءَةِ وَإِنْ غَيَّرَهُمْ إِنَّمَا الْعَمَلُ فِيهِمْ بِأَمْرِ الْمُلُوكِ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا خِلَافُ مَا تَقَدَّمَ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَصِفُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْعَمَلَ عِنْدَهُمْ بِأَمْرِ الْأَمْرَاءِ مِثْلَ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْرُومِيِّ فِي مُدَّةٍ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ تَحَامُلٌ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ [ص: 1110]

2173 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ ثنا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ زُبَيْرٍ الْقَاضِي بِمَضَرَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ ثنا الْأَضْمَعِيُّ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّلُولِيِّ إِمَامٍ مَسْجِدِ بَنِي سَلُولٍ قَالَ ذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَزْوَةَ عِنْدَ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَحْيَرَ شَهَادَةً سَعِيدٍ وَلَا شَهَادَةً مُعَلِّمِهِ يَعْنِي قَتَادَةَ قَالَ الْأَضْمَعِيُّ مِنْ أَجْلِ الْقَدْرِ

2174 - وَرَوَيْنَا أَنَّ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ قَصَّ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَاضِرٌ فَقَالَ: إِنَّمَا سَرَقَ مَنْصُورٌ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ رَجُلٍ كُوفِيٍّ، فَبَلَغَ مَنْصُورًا فَقَالَ: أَبُو الْعَتَاهِيَةِ زَنْدِيقٌ. أَمَّا تَرَوْتُهُ لَا يَذْكُرُ فِي شِعْرِهِ الْحَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ فَقَطُّ، فَبَلَغَ [ص: 1111] ذَلِكَ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ فِيهِ:

[البحر البسيط]

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا ... إِذْ عُبِتَ مِنْهُمْ
أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمَلْبَسِ الثَّوْبِ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ ... لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا
إِنْ يُوَارِيهَا

وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الشَّرِّكَ تَعَلُّمُهُ ... فِي كُلِّ نَفْسٍ
عَمَّاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا

عَرَفَانَهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا ... مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ
الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

. فَلَمْ تَمُضْ إِلَّا أَيَّامُ بَسِيرَةٍ حَتَّى مَاتَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، فَوَقَفَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَا السَّرِيِّ مَا كُنْتُ رَمَيْتَنِي بِهِ " قَالَ أَبُو عُمَرَ: «تَذَبَّرْتُ شِعْرَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ جَمْعِي لَهُ فَوَجَدْتُ فِيهِ ذِكْرَ الْبَغْتِ وَالْمُجَازَاةِ وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ»

2175 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَزْمٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ أَتِي ابْنَ الْقَاسِمِ فَيَقُولُ لِي: مِنْ

أَيْنَ؟ فَأَقُولُ: مِنْ عِنْدِ ابْنِ وَهْبٍ فَيَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَيْسَ عَلَيْهَا الْعَمَلُ قَالَ: ثُمَّ آتَى ابْنَ وَهْبٍ فَيَقُولُ: مِنْ أَيْنَ؟ فَأَقُولُ مِنْ عِنْدِ ابْنِ الْقَاسِمِ فَيَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ رَأْيٌ" [ص:1112]

2176 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ: كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الرَّازِيُّ يُمَارِي أَهْلَ الْكُوفَةِ وَيُقَصِّلُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَهَجَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَلَقَبَهُ شَرِشِيرَ وَقَالَ: كُلُّ فِي جَهَنَّمَ اسْمُهُ شَرِشِيرُ. فَقَالَ: [البحر البسيط]

عِنْدِي مَسَائِلُ لَا شَرِشِيرُ يُحْسِنُهَا ... إِنْ سُئِلَ عَنْهَا وَلَا أَصْحَابُ شَرِشِيرٍ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ هَذَا الدِّينَ تَعْلَمُهُ ... إِلَّا حَنِيفِيَّةُ كُوفِيَّةُ الدَّوْرِ
لَا تَسْأَلَنَّ مَدِينِيًّا فَتُخْرِجَهُ ... إِلَّا عَنِ الْيَمِّ وَالْمَمْشَاةِ وَالزَّبْرِ

قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَكَتَبْتُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَدْ هَجَيْتُمْ بِكَذَا فَأَجِيبُوا فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: [البحر الوافر]

لَقَدْ عَجِبْتُ لِعَاوِ سَاقَهُ قَدْرٌ ... وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا حُمِّ مَقْدُورُ
قَالَ الْمَدِينَةُ أَرْضٌ لَا يَكُونُ بِهَا ... إِلَّا الْغِنَاءُ وَإِلَّا الْيَمُّ وَالزَّبْرُ
لَقَدْ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ بِهَا ... قَبْرَ الرَّسُولِ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَقْبُورٌ »

وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ فَضْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا فِي الْعِلْمِ

(2/1107)

2177 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو زُرْعَةَ، ثنا أَبُو مُسْهَرٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ مُوسَى يَقُولُ: «إِذَا كَانَ فِعْهُ الرَّجُلِ حِجَارِيًّا وَأَدْبُهُ عِرَاقِيًّا فَقَدْ كَمُلَ»

2178 - وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يَقُولُ: إِذَا وَجَدْتَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مُجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرٍ فَلَا تَشْكُ أَنَّهُ الْحَقُّ؛ فِرَوَايَةُ هَذَا وَشَبَّهَ وَكِتَابَهُ أُولَى مِنْ رَوَايَةِ انْطِلَاقِ الْأَلْسِنَةِ فِي أَغْرَاضِ أَهْلِ الدِّيَّانَاتِ وَالْفُضُلِ، وَلَكِنْ أَوَّلُو الْفَهْمِ قَلِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

2179 - وَقَدْ كَانَ ابْنُ مَعِينٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ يُطْلِقُ فِي أَغْرَاضِ الثَّقَاتِ الْأَيْمَةَ لِسَانَهُ بِأَشْيَاءَ أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ، مِنْهَا قَوْلُ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَبْخَرَ الْقَمِ وَكَانَ رَجُلٌ سُوءٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: كَانَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ شَرْطِيًّا وَفِيهَا قَوْلُهُ فِي الرَّهْرِيِّ: إِنَّهُ وَلِيَ الْخَرَاجَ لِبَعْضِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَإِنَّهُ فَقَدَ مَرَّةً مَالًا فَأَتَهُمْ بِهِ عُلَامًا لَهُ فَصَرَبَهُ فَمَاتَ مِنْ صَرْبِهِ، وَذَكَرَ كَلَامًا خَشِيًّا فِي قَتْلِهِ عَلَى ذَلِكَ عُلَامَةً تَرَكْتُ ذِكْرَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِي الْأَوْرَاعِيِّ: إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْجُنْدِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ يَكْتُبُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْجُنْدِ وَلَا كَرَامَةٍ، وَقَالَ: حَدِيثُ الْأَوْرَاعِيِّ عَنِ الرَّهْرِيِّ وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِي طَاوُسٍ: إِنَّهُ كَانَ شَيْعِيًّا، ذَكَرَ هَذَا كُلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَصِّلِيُّ الْخَافِطُ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي فِي آخِرِ كِتَابِهِ فِي [ص: 1114] الصَّعْقَاءِ عَنِ الْغُلَايِيِّ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ، وَقَدْ رَوَاهُ مُفْتَرِقًا جَمَاعَةً عَنِ ابْنِ مَعِينٍ مِنْهُمْ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ وَغَيْرُهُ، وَمِمَّا نَقِمَ عَلَى ابْنِ مَعِينٍ وَعَيْبَ بِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي الشَّافِعِيِّ: إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَقِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَتَكَلَّمُ فِي الشَّافِعِيِّ فَقَالَ أَحْمَدُ: وَمِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ يَحْيَى الشَّافِعِيَّ هُوَ لَا يَعْرِفُ الشَّافِعِيَّ وَلَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ؟ أَوْ يَخُو هَذَا وَمَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَادَاهُ، قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "صَدَقَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، إِنْ ابْنُ مَعِينٍ كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ التَّيَمُّمِ فَلَمْ يَعْرِفْهَا

2180 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَنَا حَاضِرٌ، عَنْ رَجُلٍ خَيْرَ امْرَأَتِهِ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَقَالَ: "سَلْ عَنْ هَذَا أَهْلَ الْعِلْمِ

2181 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فِي قَوْلِهِ: «وَيْلُ

لِعَالَمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ، مَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَادَاهُ، وَمَنْ أَحَبَّ
شَيْئًا اسْتَعْبَدَهُ»

2182 - وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَمِيرُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ النَّاصِرِ يَقُولُ: [ص: 1115] إِنْ ابْنٌ وَضَّاحٌ كَذَبَ
عَلَى ابْنٍ مَعِينٍ فِي حِكَايَتِهِ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
الشَّافِعِيِّ فَقَالَ: لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَرَعِمَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى
أَصْلَ ابْنٍ وَضَّاحٍ الَّذِي كَتَبَهُ بِالْمَشْرِقِ وَفِيهِ سَأَلْتُ
يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ: هُوَ ثِقَةٌ قَالَ:
وَقَدْ كَانَ ابْنُ وَضَّاحٍ يَقُولُ: لَيْسَ بِثِقَةٍ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
الْأَمِيرُ يَحْمِلُ عَلَى ابْنِ وَضَّاحٍ فِي ذَلِكَ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ
سَعْدٍ يَقُولُ: إِنَّمَا سَأَلَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ
الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ وَهَذَا كُلُّهُ عِنْدِي تَحْرِصٌ وَتَكَلُّمٌ عَلَى
الْهَوَى وَقَدْ صَحَّ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ مِنْ طَرِيقٍ أَنَّهُ كَانَ
يَتَكَلَّمُ فِي الشَّافِعِيِّ عَلَى مَا قَدِمْتُ لَكَ حَتَّى نَهَاَهُ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَبَّهَهُ عَلَى مَوْضِعِهِ فِي
الْعِلْمِ وَقَالَ لَهُ: لَمْ تَرَ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلَ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ،

2184 - وَقَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي زَيْبٍ فِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
بِكَلَامٍ فِيهِ جَفَاءٌ وَخُسُونَةٌ كَرِهْتُ ذِكْرَهُ وَهُوَ مَشْهُورٌ
عَنْهُ قَالَهُ انْكَارًا مِنْهُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي حَدِيثِ «الْبَيْعَيْنِ
بِالْخِيَارِ» وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ يَتَكَلَّمُ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
بْنُ أَبِي يَحْيَى يَدْعُو عَلَيْهِ وَيَتَكَلَّمُ فِي مَالِكٍ أَيْضًا فِيمَا
ذَكَرَهُ السَّاحِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلَلِ عِنْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي
سَلَمَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ، وَأَبْنُ إِسْحَاقَ،
وَأَبْنُ أَبِي يَحْيَى، وَأَبْنُ أَبِي الزِّنَادِ، وَعَابُوا أَشْيَاءَ مِنْ
مَذْهَبِهِ وَتَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُهُمْ؛ لِتَرْكِهِ الرَّوَايَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ وَرَوَايَتِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ
وَتَحَامَلَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَبَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي
شَيْءٍ مِنْ رَأْيِهِ حَسَدًا لِمَوْضِعِ إِمَامَتِهِ وَعَابَهُ قَوْمٌ فِي
انْكَارِهِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ وَفِي
كَلَامِهِ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، وَفِي فُتْيَاهُ بِإِتْيَانِ النِّسَاءِ
فِي الْأَعْجَارِ، وَفِي قُعُودِهِ عَنْ مُشَاهَدَةِ الْجَمَاعَةِ فِي
مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَسَبُوهُ
بِذَلِكَ إِلَى مَا لَا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ، وَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَالِكًا عَمَّا قَالُوهُ، وَكَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِهَاً
وَمَا مِثْلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَنُظَرَائِهِمَا
مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْأَعْمَشِيُّ:

[البحر البسيط]
كَتَاطِحُ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوَهِّنَهَا ... فَلَمْ يَصِرْهَا وَأَوْهَى
قَرْنَهُ الْوَعِلُ [ص:1116]

2185 - أَوْ كَمَا قَالَ الْخُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ:
[البحر البسيط]
يَا تَاطِحَ الْجَبَلِ الْعَالِي لِيَكْلُمَهُ ... أَشْفِقُ عَلَى الرَّأْسِ لَا
تُشْفِقُ عَلَى الْجَبَلِ

2186 - وَكَلَامُ أَبِي الزِّنَادِ فِي رَبِيعَةٍ هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ
أَيْضًا،

2187 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَنَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ:
[البحر الطويل]
وَمَنْ دَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالَ
بِالطُّنُونِ وَقِيلَ

2188 - وَهَذَا خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ الْغَائِلِ:
[البحر البسيط]
..... وَمَا اغْتِدَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا،

2189 - فَقَدْ رَأَيْنَا الْبَاطِلَ وَالْبَغْيَ وَالْحَسَدَ أَسْرَعَ
النَّاسِ إِلَيْهِ قَدِيمًا أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّ فِي سَعْدِ
بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: إِنَّهُ لَا يَغْدِلُ فِي الرَّعِيَةِ وَلَا يَغْزُو فِي
السَّرِيَةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَةِ، وَيَسْعُدُ بَذَرِيٍّ وَوَاحِدُ
الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَوَاحِدُ السَّنَةِ الَّذِينَ جَعَلَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الشُّورَى فِيهِمْ، وَقَالَ: تُؤْفَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ،

2190 - وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَا
رَبِّ اقْطَعْ عَنِّي أَلْسَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأُوحَى اللَّهُ
تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى لِمَ اقْطَعَهَا عَنْ نَفْسِي فَكَيْفَ
اقْطَعُهَا عَنْكَ؟» قَالَ أَبُو عُمَرَ: " وَاللَّهِ لَقَدْ تَجَاوَزَ
النَّاسُ الْحَدَّ فِي الْغِيْبَةِ وَالذَّمِّ فَلَمْ يَقْنَعُوا بِذَمِّ الْعَامَّةِ
دُونَ الْخَاصَّةِ وَلَا بِذَمِّ الْجُهَالِ دُونَ الْعُلَمَاءِ، وَهَذَا كُلُّهُ
يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْجَهْلُ وَالْحَسَدُ،

2191 - قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: فَلَانُ يَتَكَلَّمُ فِي أَبِي
حَنِيفَةَ فَأَنْشَدَ بَيَّتَ ابْنِ الرَّقِيَّاتِ:

[البحر الخفيف]
حَسَدُوكَ أَنْ رَأَوْكَ فَصَلَّكَ اللَّهُ ... هُ يَمَا فَصَلَّتْ بِهِ
النَّجْبَاءُ [ص:1117]

2192 - وَقِيلَ لِأَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ: فَلَا تُتَكَلَّمُ فِي
أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالَ نَصِيبُ:
[البحر الطويل]
سَلِمَتْ وَهَلْ حَيٌّ عَلَى النَّاسِ يَسَلِّمُ

2193 - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:
[البحر الكامل]
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ ... فَالنَّاسُ أَغْدَاءُ لَهُ
وَحُصُونُ
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْبَلَ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ النَّقَاتِ الْأَيْمَةِ الْأَثَابِ
بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ فَلْيَقْبَلْ قَوْلَ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ مِنْ
الصَّخَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَعْضِهِمْ فِي
بَعْضٍ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ضَلَّ صِلَاً بَعِيدًا وَخَسِرَ خُسْرَانًا،
وَكَذَلِكَ إِنْ قِيلَ فِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَوْلَ عِكْرَمَةَ،
وَفِي الشَّعْبِيِّ وَأَهْلِ الْحِجَارِ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ
وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَفِي مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ
وَسَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا ذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ
فِي بَعْضٍ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَلَنْ يَفْعَلَ إِنْ هَذَا اللَّهُ
وَالْهَمَّةُ رُشْدُهُ فَلْيَقِفْ عِنْدَ مَا بَسْرَطْنَا فِي أَنْ لَا يَقْبَلَ
فِيمَنْ صَحَّتْ عِدَالَتُهُ وَعَلِمَتْ بِالْعِلْمِ عِنَايَتُهُ، وَسَلِّمْ مِنْ
الْكِبَائِرِ وَلَزِمِ الْمُرُوءَةَ وَالنَّصَاوُونَ وَكَانَ خَيْرُهُ غَالِبًا
وَشَرُّهُ أَقْلُ عَمَلِهِ فَهَذَا لَا يُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ قَائِلٍ لَا
بُرْهَانَ لَهُ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَصِحُّ غَيْرُهُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ،

2194 - قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:
بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ ... فَمَا اكْتَرْتُمُو لَمَّا
رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَاكْتَرْتُمُ مُسْتَفِيحُ لَصَوَابٍ مَنْ ... يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنُ
لِخَطَائِهِ
قَائِلُهُمُ الْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ ... وَأَيُّهُمْ الْمُؤْتَوِقُ فِينَا بِرَأْيِهِ
وَالَّذِينَ أَتَوْا عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلَى سَائِرِ مَنْ
ذَكَرْنَا مِنَ التَّابِعِينَ وَأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
يُخْصَوْا وَقَدْ جَمَعَ النَّاسُ فَصَائِلَهُمْ وَعُنُوا بِسِيرِهِمْ
وَأَخْبَارِهِمْ، فَمَنْ قَرَأَ فَصَائِلَهُمْ وَفَصَائِلَ مَالِكٍ وَفَصَائِلَ

الشَّافِعِيُّ وَفَضَائِلُ أَبِي حَنِيفَةَ يَغْدُو فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ
[ص: 1118] وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعُنِيَ بِهَا،
وَوَقَفَ عَلَى كَرِيمِ سَيْرِهِمْ وَسَعَى فِي الْإِفْتِدَاءِ بِهِمْ،
وَسَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي عِلْمِهِمْ وَفِي سَمْعِهِمْ وَهَدْيِهِمْ كَانَ
ذَلِكَ لَهُ عَمَلًا زَاكِيًا نَفَعَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحُبِّهِمْ جَمِيعِهِمْ

2195 - قَالَ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ
تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ» وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ أَحْبَابِهِمْ إِلَّا مَا نَذَرَ
مِنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ عَلَى الْحَسَدِ وَالْهَقْوَاتِ وَالغَضَبِ
وَالشَّهَوَاتِ دُونَ أَنْ يَغْنِيَ بِفَضَائِلِهِمْ وَيَرْوِيَ مَنَاقِبَهُمْ
حُرْمَ التَّوْفِيقِ وَدَخَلَ فِي الْغِيْبَةِ وَخَادَ عَنِ الطَّرِيقِ
جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يَسْمَعُ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ وَقَدْ
افْتَبَحْنَا هَذَا الْبَابَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَبَّ
إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ»، وَفِي ذَلِكَ
كِفَايَةٌ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْحَسَدِ نَظْمًا
وَنَثْرًا وَقَدْ بَيَّنَّا مَا يَحِبُّ بَيَانُهُ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْصَحْنَاهُ فِي
كِتَابِ التَّمْهِيدِ عِنْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا
تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا» وَأَفْرَدْنَا لِلنَّظْمِ وَالنَّثْرِ بَابًا فِي
كِتَابِ بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ وَمِنْ صَحْبِهِ التَّوْفِيقُ أَعْنَاهُ مِنَ
الْحِكْمَةِ يَسِيرُهَا وَمِنَ الْمَوَاعِظِ قَلِيلُهَا إِذَا فَهَمَ
وَأَسْتَعْمَلَ مَا عِلِمَ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَهُوَ حَسْبِي
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ"

2196 - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا
ابْنُ رَحْمُونَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرِ بْنِ دَاسَةَ
يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ
السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ: «رَجِمَ اللَّهُ مَالِكًا كَانَ إِمَامًا، رَجِمَ
اللَّهُ الشَّافِعِيَّ كَانَ إِمَامًا، رَجِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ
إِمَامًا»

(2/1113)

2197 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ نا
أَبُو دَاوُدَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ نا شَهَابُ
بْنُ خِرَاشٍ عَنْ عَمِّهِ الْعَوَّامِ بْنِ جَوْشَبٍ قَالَ: «لَذَكُّرُوا
مَجَاسِينَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْتِلُفُ
الْقُلُوبُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَذَكُّرُوا مَسَاوِيَهُمْ تُحَرِّشُوا النَّاسَ
عَلَيْهِمْ»

(2/1119)

2198 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ نا الْوَلِيدُ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ «كَانُوا يَسْتَجِبُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا بِأَحَادِيثِ فَصَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ لِيُرْذُوا أَهْلَ الشَّامِ عَمَّا كَانُوا يَأْخُذُونَ فِيهِ»

(2/1119)

بَابُ تَدَافُعِ الْقَتَوَى وَدَمِّ مَنْ سَارَعَ إِلَيْهَا

(2/1120)

2199 - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرِ قَالَا: نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: "أَذْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتُمْ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ الْحَدِيثَ وَلَا مُفْتٍ إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ الْقُنْيَا "

(2/1120)

2200 - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ [ص: 1121] قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَتِّمِمْ بِنَ حَدَلَمَ: «يَا تَتِّمِمْ بِنَ حَدَلَمَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمُحَدِّثَ فافْعَلْ»

(2/1120)

2201 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَا: نَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ وَلَا يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ» [ص:1122]

2202 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَسْلَمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَّارُ يَبْعَدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً فَذَكَرُوهُ سَوَاءً

(2/1121)

2203 - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنَ الْخَضِرِ الْأَسْيُوطِيَّ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ح، وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا الْحَسَنِ بْنُ رَشِيقٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ بْنُ جَامِعٍ قَالَا: نَا أَبُو الْمُصَنَّبِ الرَّهْرِيُّ، قَالَ: أَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ، أَخْبَرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ فَجَاءَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ الْبَكْرِ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَمَادَا تَرَيَانِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا لَنَا فِيهِ قَوْلٌ فَادْهَبْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَإِنِّي تَرَكْتُهُمَا عِنْدَ عَائِشَةَ رَوْحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّهُمَا ثُمَّ ابْتَيْتَا فَأَخْبَرَنِيَا، فَذَهَبَ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَفْتِيهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ جَاءَتْكَ مُعْصِلَةٌ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، «الْوَاحِدَةُ تُبَيِّنُهَا وَالثَّلَاثُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ رَوْجًا غَيْرَهُ»

(2/1122)

2204 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ» وَرَوَاهُ وَهْبٌ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَهُ، قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَ ذَلِكَ، ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ مُرَبِّعٍ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ، عَنْ مَالِكٍ

2205 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ نَا قَاسِمٌ نَا أَجْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ نَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: «كُنْتُ أَرَى الرَّجُلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَإِنَّهُ لَيَدْخُلُ يَسْأَلُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَذْفَعُهُ النَّاسُ مِنْ مَجْلِسٍ إِلَى مَجْلِسٍ حَتَّى يَذْفَعَ إِلَى مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ كِرَاهِيَةً لِلْقَتَوَى، قَالَ وَكَانُوا يَدْعُونَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ الْجَرِيءَ»

(2/1123)

2206 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمٌ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا يَوْسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، ثنا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ لَمَجْنُونٌ»

(2/1123)

2207 - وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ فِيهَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ فَقَالَ: إِنِّي أَعْتَقْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ عَنْ دُبُرِ مِنِّي فَوَلَدَتْ أَوْلَادًا، أَفَأَبِيعُ مِنْ أَوْلَادِهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَا أَذْرِي مَا هَذَا، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: قَصَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَوْلَادَهَا بِمَنْزِلَتِهَا إِذَا

عُتِقْتُ أُغْتَفُوا بِعُتْقِهَا " فَقَالَ الْقَاسِمُ: «مَا أَرَى رَأْيَهُ
إِلَّا مُعْتَدِلًا وَهَذَا رَأْيِي وَمَا أَقُولُ إِنَّهُ الْحَقُّ»

(2/1124)

2208 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ،
ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ السَّمَّاكِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَرَّازِ، ثَنَا
أَبُو النَّصْرِ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ، عَنْ أَبِي
وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَفْتَى النَّاسَ
فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ»

(2/1124)

2209 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا ابْنُ شَعْبَانَ، ثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ، نَا نُعَيْمُ بْنُ
حَمَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «أَجَسَرَ النَّاسِ
عَلَى الْفُتْيَا أَقْلُهُمْ عِلْمًا»

2210 - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

[البحر الوافر]

أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِدْعَاءً ... أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا

(2/1124)

2211 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُورٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ:
سَمِعْتُ سُخْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: [ص: 1125] «أَجْرًا
النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقْلُهُمْ عِلْمًا، يَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ
الْبَابُ الْوَاحِدُ مِنَ الْعِلْمِ يَظُنُّ أَنَّ الْحَقَّ كُلَّهُ فِيهِ» قَالَ
سُخْنُونُ: «إِنِّي لَأَخْضِطُ مَسَائِلَ، مِنْهَا مَا فِيهِ ثَمَانِيَّةُ
أَقْوَالٍ مِنْ ثَمَانِيَّةِ أَيْمَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ يَتَّبِعِي أَنْ
أَعْجَلَ بِالْجَوَابِ حَتَّى أَتَخَيَّرَ فَلِمَ أَلَامُ عَلَى حَبْسِ
الْجَوَابِ»

2212 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا ابْنُ أَبِي دُلَيْمٍ ثَنَا
ابْنُ وَصَّاحٍ ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ صَالِحُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ

ابْنُ مَهْدِيٍّ يَقُولُ عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ زَيْدٍ: " أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا
فَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ يُسْتَغْفَى وَلَا يُغْفَى "

(2/1124)

2213 - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا خَالِدُ بْنُ
سَعْدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ،
ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ وَيَشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالُوا: نا
شُعْبَةُ، ثنا حَبِيبُ بْنُ أَبِي تَابِتٍ، وَسَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ
أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَفْتَى
النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ فِيهِ فَهُوَ مَجْنُونٌ» هَذَا
لَفْظُ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو دَاوُدَ وَيَشْرُ
بُنْ عُمَرَ فِي حَدِيثِهِمَا سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ وَإِنَّمَا جَمَعْتُ
حَدِيثَهُمْ "

(2/1125)

2214 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا سُحُبُونُ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ،
ثنا أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ
سِيرِينَ قَالَ: قَالَ خُذِيقَةُ: [ص:1126] " إِنَّمَا يَفْتِي
النَّاسَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ مَنْ يَعْلَمُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالُوا:
وَمَنْ يَعْلَمُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ عُمَرُ أَوْ أَمِيرٌ لَا
يَجِدُ بُدًّا أَوْ أَحْمَقُ مُتَكَلِّفٌ " قَالَ: قَرِيبًا قَالَ ابْنُ
سِيرِينَ: فَلَسْتُ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ وَمَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ
الثَّالِثَ "

2215 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنَّهُ
سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: «مَا
سَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ وَمَا نَزَلَ بِنَا وَمَا أَنَا بِقَائِلٍ فِيهِ
شَيْئًا»

(2/1125)

2216 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَنا أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ، لِأَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عُمَرَ: «أَلَمْ أَتَبَأُ أَلَّا تَكُ
تُفْتِي النَّاسَ، وَلَ خَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا»

(2/1126)

2217 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ، نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَحْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ، نا سَنَيْدٌ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ جَدِّيَّةُ: " إِنَّمَا
يُفْتِي النَّاسَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ يَعْلَمُ نَاسِيحَ الْقُرْآنِ
وَمَنْهُسُوحَهُ، وَآمِيرٌ لَا يَجِدُ [ص:1127] بُدًّا وَأَحْمَقُ
مُتَكَلِّفٌ " قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «فَأَنَا لَسْتُ بِأَحَدِ هَذَيْنِ
وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ أَحْمَقَ مُتَكَلِّفًا»

2218 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثنا
أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْأَدَمِيُّ بِبَغْدَادَ ثنا عَبَّاسُ
بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّلِيسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ،
عَنْ جَبِيْبِ بْنِ أَبِي نَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ قَالَ:
" سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ عَنِ الصَّرَفِ،
فَفَعَلَ كُلَّمَا سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا قَالَ: سَلِ الْآخَرَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرُ
مَنِّي وَأَعْلَمُ مِنِّي " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الصَّرَفِ

(2/1126)

2219 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ،
ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَصِّيصِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَاقِدٍ،
ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ
إِمَامُنَا قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: مَا
فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، فَقُلْتُ لَهُ:
بِالْعِلْمِ؟ قَالَ: مَا أَصْرَ الْفُتْيَا عَلَى أَهْلِهَا، فَقُلْتُ: فِيمَ؟
قَالَ: يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ مَا لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ مِنِّي "

2220 - قَالَ سُخْنُونُ يَوْمًا: إِنَّا لِلَّهِ مَا أَشَقَى الْمُفْتِيِ
وَالْحَاكِمِ، ثُمَّ قَالَ: هَا أَنَاذَا يُتَعَلَّمُ مِنِّي مَا تُضْرَبُ بِهِ
الرِّقَابُ وَتُؤْطَأُ بِهِ الْفُرُوجُ وَتُؤْخَذُ بِهِ الْحُقُوقُ أَمَا كُنْتُ
عَنْ هَذَا غَنِيًّا " [ص:1128]

2221 - وَرُوي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الْخَدَّادِ أَنَّهُ قَالَ:
«الْقَاضِي أَيْسَرُ مَاتِمًا وَأَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ
الْفَقِيهِ؛ لِأَنَّ الْفَقِيهَ مِنْ شَأْنِهِ إِضْدَارُ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ
سَاعَتِهِ بِمَا حَصَرَهُ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْقَاضِي شَأْنُهُ الْإِنَاءُ
وَالْتَّيْبِتُ وَمَنْ بَأَى وَتَثَبَّتْ تَهَيَّأَ لَهُ مِنَ الصَّوَابِ مَا لَا
يَتَّهَيَّأُ لِصَاحِبِ الْبِدِيهَةِ»

(2/1127)

بَابُ رُتَبِ الطَّلَبِ وَكَشْفِ الْمَذْهَبِ قَالَ أَبُو عَمَرَ رَحِمَهُ
اللَّهُ: " طَلَبُ الْعِلْمِ دَرَجَاتٌ وَمَنَاقِلُ وَرُتَبٌ لَا يَنْبَغِي
تَعَدِّيَهَا وَمِنْ تَعَدَّاهَا جُمْلَةٌ فَقَدْ تَعَدَّى سَبِيلَ السَّلَفِ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ تَعَدَّى سَبِيلَهُمْ غَامِدًا ضَلَّ، وَمَنْ
تَعَدَّاهُ مُجْتَهِدًا زَلَّ فَأَوَّلُ الْعِلْمِ حِفْظُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَتَفْهَمُهُ وَكُلُّ مَا يُعِينُ عَلَى فَهْمِهِ فَوَاجِبٌ طَلَبُهُ
مَعَهُ وَلَا أَقُولُ: إِنْ حِفْظُهُ كُلُّهُ فَرَضٌ وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنْ
ذَلِكَ شَرْطٌ لَزِمَ عَلَى مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا فَقِيهًا
نَاصِبًا نَفْسَهُ لِلْعِلْمِ لَيْسَ مِنْ بَابِ الْقَرَضِ "

(2/1129)

2222 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا
مَيْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الصَّخَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
{كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ} [آل عمران:
79] قَالَ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ
فَقِيهًا» [ص:1130]

2223 - وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ لَنْ تَفْقَهُ كُلَّ
الْفِقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وَجُوهًا

2224 - وَقَالَ مُجَاهِدُ رَبَّانِيَيْنَ فُقَهَاءُ

2225 - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو رَزِينٍ وَقَتَادَةُ عُلَمَاءُ
حُلَمَاءُ قَالَ أَبُو عَمَرَ «الْقُرْآنُ أَصْلُ الْعِلْمِ فَمَنْ حَفِظَهُ
قَبْلَ بُلُوغِهِ ثُمَّ فَرَعَ إِلَى مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَهْمِهِ مِنْ
لِسَانِ الْعَرَبِ كَانَ ذَلِكَ لَهُ عَوْنًا كَبِيرًا عَلَى مُرَادِهِ مِنْهُ،

وَمِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي تَأْسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوحِهِ وَأَحْكَامِهِ وَيَقِفُ عَلَى اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ وَاتِّفَاقِهِمْ فِي ذَلِكَ وَهُوَ أَمْرٌ قَرِيبٌ عَلَى مَنْ قَرَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي السُّنَنِ الْمَأْثُورَةِ الثَّابِتَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا يَصِلُ الطَّالِبُ إِلَى مُرَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَهِيَ تَفِيحٌ لَهُ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ فَتَحًا، وَفِي سِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوحِ فِي السُّنَنِ وَمَنْ طَلَبَ السُّنَنِ فَلْيَكُنْ مُعَوِّضًا عَلَى حَدِيثِ الْأَيْمَةِ الثَّقَاتِ الْخُفَاطِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَزَائِنَ لِعِلْمِ دِينِهِ وَأَمْنَاءَ عَلَى سُنَنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الَّذِي قَدْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ طَرًّا عَلَى صِحَّةِ تَقْلِيدِهِ وَنَقَاوَةِ حَدِيثِهِ وَشِدَّةِ تَوْقِفِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُ مِنْ ثِقَاتِ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ كَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ [ص: 1131] الثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَعْمَرٍ وَسَائِرِ أَصْحَابِ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ الثَّقَاتِ، كَأَبْنِ جُرَيْجٍ، وَعَقِيلٍ، وَيُونُسَ، وَشُعْبَةَ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَحَدِيثُ هَؤُلَاءِ عِنْدَ ابْنِ وَهْبٍ وَغَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ خَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، وَخَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَأَمَّا لَهُمْ مِنْ أَهْلِ النِّقَةِ وَالْأَمَانَةِ، فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَيْمَةٌ حَدِيثٍ وَعِلْمٍ عِنْدَ الْجَمِيعِ وَعَلَى حَدِيثِهِمْ اعْتَمَدَ الْمُصَنِّفُونَ لِلْسُّنَنِ الصَّحَاحِ كَالْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ كَالْعَقِيلِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ، وَابْنِ السَّكَنِ وَمَنْ لَا يُخَصِي كَثَرَةً، وَإِنَّمَا صَارَ مَالِكٌ وَمَنْ ذَكَرْنَا مَعَهُ أَيْمَةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ؛ لِأَنَّهُ عِلْمُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ انْتَهَى إِلَيْهِمْ لِبَحْثِهِمْ عَنْهُ رَجَمَهُمُ اللَّهُ، وَالَّذِي يَشِدُّ عَنْهُمْ تَذُرُّ يَسِيرٌ فِي جَنْبِ مَا عِنْدَهُمْ»

2226 - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْمُؤَصِّلِيِّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَيْسَى، نا أَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: دَارَ عِلْمِ الثَّقَاتِ عَلَى سِتَّةٍ: اثْنَيْنِ بِالْحِجَازِ وَاثْنَيْنِ بِالْكُوفَةِ وَاثْنَيْنِ بِالْبَصْرَةِ قَامَا اللَّذَانِ بِالْحِجَازِ فَالزُّهْرِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَاللَّذَانِ بِالْكُوفَةِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَاللَّذَانِ بِالْبَصْرَةِ

قَتَادَةُ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، ثُمَّ دَارَ عِلْمُهُ هَؤُلَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا: ثَلَاثَةٌ بِالْحِجَازِ وَثَلَاثَةٌ بِالْكُوفَةِ وَخَمْسَةٌ بِالْبَصْرَةِ وَوَاحِدٌ بِوَاسِطٍ وَوَاحِدٌ بِالشَّامِ قَالِذِينَ بِالْحِجَازِ أَبُو جَرِيحٍ، وَمَالِكٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَالذَّهَلِيُّ بِالْكُوفَةِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَإِسْرَائِيلُ بْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ، وَالذَّهَلِيُّ بِالْبَصْرَةِ شُعْبَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَهَشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ، وَمَعْمَرٌ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالَّذِي بِوَاسِطٍ هُشَيْمٌ، وَالَّذِي بِالشَّامِ الْأَوْرَاعِيُّ «[ص: 1132] قَالَ أَبُو عَمْرٍ لَمْ يُدَكَّرْ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ فِيهِمْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِنْبَاطٌ فِي عِلْمِهِ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَشُعْبَةُ مِثْلُهُ، وَذَكَرُ شُعْبَةَ فِي الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ وَاسِطِيٌّ قَدْ سَكَنَ الْبَصْرَةَ» وَمِمَّا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى فَهْمِ الْحَدِيثِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْعَوْنِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الْعِلْمُ بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَمَوَاقِعِ كَلَامِهَا وَسَعَةِ لَعْنَتِهَا وَأَشْعَارِهَا وَمَجَازِهَا وَعُمُومِ لَفْظِ مُحَاطَتِهَا وَخُصُوصِهِ وَسَائِرِ مَذَاهِبِهَا لِمَنْ قَدَّرَ فَهُوَ شَيْءٌ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْتُبُ إِلَى الْأَقَاقِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللَّحْنَ يَغْنِي النَّحْوُ كَمَا يُتَعَلَّمُ الْقُرْآنُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا الْخَبَرِ عَنْهُ فِيمَا سَلَفَ مِنْ كِتَابِنَا "

(2/1129)

2227 - وَحَدَّثَنَا أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا أَبُو خَلِيفَةَ الْقَصْلُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ فِي كِتَابِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ "

(2/1132)

2228 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ اللَّهِ، ثنا بَقِيٌّ، ثنا [ص: 1133] أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثَوْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: أَمَا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ "

2229 - وَبِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ»

2230 - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «النَّحْوُ فِي الْعِلْمِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ» ،

2231 - وَقَالَ شُعْبَةُ: «مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ وَلَا يَتَعَلَّمُ اللَّحْنَ مَثَلُ بُرْنَسٍ لَا رَأْسَ لَهُ» ،

2232 - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ:

[البحر الخفيف]
أَيُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى ذِي السَّرِّ ... أَبْهَى مِنَ
اللِّسَانِ الْبَهِيِّ
يَنْظُمُ الْحُجَّةَ الشَّتِيَّةَ فِي السَّلَكِ ... مِنَ الْقَوْلِ مِثْلَ
عُقْدِ الْهَدْيِ
وَتَرَى اللَّحْنَ بِالْحَسِيبِ أَحْيَى الْهَيْئَةِ ... مِثْلَ الصَّدَى
عَلَى الْمَشْرِفِ
فَاطْلُبُوا النَّحْوَ لِلْحَجَاجِ وَلِلشَّعْرِ ... مُقِيمًا وَالْمُسْنَدِ
الْمَرْوِيِّ
[ص:1134] وَالْخِطَابِ الْبَلِيغِ عِنْدَ جَوَابِ الْقَوْلِ ...
يُرْهِى بِمِثْلِهِ فِي النَّدِيِّ -

2233 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ
أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْمَعْرُوفَ بِالشَّافِعِيِّ
قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ
الدِّمَشْقِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ
الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: «مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ
عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ وَمَنْ طَلَبَ الْفِقْهَ تَبَلَّ قَدْرُهُ وَمَنْ كَتَبَ
الْحَدِيثَ قَوِيَ جُحْتُهُ، وَمَنْ تَطَلَّرَ فِي النَّحْوِ رَقَّ طَبْعُهُ،
وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَصُنْهُ الْعِلْمُ»

2234 - وَبَلَرُمُ صَاحِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَعْرِفَ الصَّحَابَةَ

الْمُؤَدِّينَ لِلَّذِينَ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيُعْنَى بِسَيْرِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ وَيَعْرِفَ أحوَالَ النَّاقِلِينَ
 عَنْهُمْ وَأَيَّامَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْعُدُولِ
 مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ الْعُدُولِ وَهُوَ أَمْرٌ قَرِيبٌ كُلُّهُ عَلَى مَنْ
 اجْتَهِدَ فَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى عِلْمِ إِمَامٍ وَاحِدٍ وَحَفِظَ مَا
 كَانَ عِنْدَهُ مِنَ السُّنَنِ وَوَقَفَ عَلَى غَرَضِهِ وَمَقْصِدِهِ فِي
 الْعَتَوَى حَصَلَ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ الْعِلْمِ وَافِرٍ وَحَظٌ مِنْهُ
 حَسَنٌ صَالِحٌ، فَمَنْ قَبِعَ بِهَذَا اِكْتَفَى وَالْكِفَايَةُ غَيْرُ
 الْغِنَى، وَالْأَخْتِيَارُ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ إِمَامَهُ فِي ذَلِكَ إِمَامَ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ دَارِ الْهَجْرَةِ وَمَعْدِنِ السُّنَنِ، وَمَنْ طَلَبَ الْإِمَامَةَ
 فِي الدِّينِ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْلُكَ سَبِيلَ الَّذِينَ جَارَ لَهُمْ
 الْقُتْبِيَا نَظَرَ فِي أَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْإِمَامَةِ فِي
 الْفِقْهِ إِنْ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ تَأْمُرُهُ [ص: 1135] بِذَلِكَ كَمَا
 أَمَرَنَاهُ بِالنَّظَرِ فِي أَقَاوِيلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ
 أَحَبَّ الْإِقْتِصَارَ عَلَى أَقَاوِيلِ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ اِكْتَفَى إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ وَاهْتَدَى، وَإِنْ أَحَبَّ الْإِشْرَافَ عَلَى مَذَاهِبِ
 الْفُقَهَاءِ مُتَقَدِّمِهِمْ وَمُتَأَخِّرِهِمْ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَأَحَبَّ
 الْوُقُوفَ عَلَى مَا أَخَذُوا وَتَرَكُوا مِنَ السُّنَنِ وَمَا اخْتَلَفُوا
 فِي تَشْبِيهِهِ وَتَأْوِيلِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ كَانَ ذَلِكَ لَهُ
 مُبَاحًا وَوَجْهًا مَحْمُودًا إِنْ فَهَمَ وَضَبَطَ مَا عِلِمَ، أَوْ سَلِمَ
 مِنَ التَّخْلِيطِ نَالَ دَرَجَةً رَفِيعَةً وَوَصَلَ إِلَى جَسِيمٍ مِنَ
 الْعِلْمِ وَاتَّسَعَ وَيُتَلَّ إِذَا فَهَمَ مَا أَطْلَعَ، وَبِهَذَا يَحْصُلُ
 الرُّسُوحُ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَصَبَرَ عَلَى هَذَا الشَّانِ
 وَاسْتَحْلَى مِرَارَتَهُ وَاجْتَمَلَ ضَيْقَ الْمَعِيشَةِ فِيهِ، وَاعْلَمْ
 رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَفِي بَلَدِنَا
 قَدْ حَادَ أَهْلُهُ عَنْ طَرِيقِ سَلَفِهِمْ وَسَلَكُوا فِي ذَلِكَ مَا
 لَمْ يَعْرِفْهُ أَيْمَتُهُمْ وَأَبْتَدَعُوا فِي ذَلِكَ مَا بَانَ بِهِ جَهْلُهُمْ
 وَتَفْصِيرُهُمْ عَنْ مَرَاتِبِ الْعُلَمَاءِ قَبْلَهُمْ فَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ
 تَرْوِي الْحَدِيثَ وَتُسَمِّعُهُ، قَدْ رَضِيتُ بِالذُّوْبِ فِي جَمْعِ
 مَا لَا تَفْهَمُ وَقَنَعْتُ بِالْجَهْلِ فِي حَمَلِ مَا لَا تَعْلَمُ
 فَجَمَعُوا الْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَالصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ وَالْحَقَّ
 وَالْكَذِبَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ، وَرُبَّمَا فِي وَرَقَةٍ وَاحِدَةٍ
 وَيَدِينُونَ بِالشَّيْءِ وَضِدَّهُ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا فِي ذَلِكَ
 عَلَيْهِمْ قَدْ شَبَّغُوا أَنْفُسَهُمْ بِالِاسْتِكْنَابِ عَنِ التَّدَبُّرِ
 وَالْإِعْتِبَارِ فَالْإِسْنَتُهُمْ تَرْوِي الْعِلْمَ وَقُلُوبُهُمْ قَدْ خَلَتْ
 مِنَ الْفَهْمِ، غَايَةُ أَجْدِهِمْ مَعْرِفَةُ الْكُنْيَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْمِ
 الْعَرِيبِ وَالْحَدِيثِ الْمُنْكَرِ وَتَجَدُّهُ قَدْ جَهَلَ مَا لَا يَكَادُ
 يَسْبُغُ أَحَدًا جَهْلُهُ مِنْ عِلْمِ صَلَاتِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ،
 وَطَائِفَةٌ هِيَ فِي الْجَهْلِ كَيْلُكَ أَوْ أَشَدُّ لَمْ يُعْتَوُوا بِحِفْظِ

سُنَّةٌ وَلَا الْوُفُوفِ عَلَى مَعَانِيهَا وَلَا بِأَضْلَ مِنَ الْقُرْآنِ
وَلَا اُغْتَنُوا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَحَفِظُوا تَنْزِيلَهُ وَلَا
عَرَفُوا مَا لِلْعُلَمَاءِ فِي تَأْوِيلِهِ، وَلَا وَقَفُوا عَلَى أَحْكَامِهِ،
وَلَا تَفَقَّهُوا فِي خِلَالِهِ وَخَرَائِمِهِ، قَدْ اِطْرَحُوا عِلْمَ
السُّنَنِ وَالْآثَارِ وَرَهَدُوا فِيهَا، وَأَضْرَبُوا عَنْهَا قَلَمَ
يَعْرِفُوا الْإِجْمَاعَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَلَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّنَازُعِ
وَالْاِتِّلَافِ بَلْ عَمِلُوا عَلَى حِفْظِ مَا دُونَ لَهُمْ مِنَ الرَّأْيِ
وَالاِسْتِحْسَانِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ آخِرَ الْعِلْمِ
وَالنِّبَاطِ، وَكَانَ الْاِئِمَّةُ يَتَكَوَّنُ عَلَى مَا سَلَفَ وَسَبَقَ لَهُمْ
مِنَ الْقَنَوِي فِيهِ، وَيُودُونَ أَنْ حَظَّهُمْ [ص:1136]
السَّلَامَةُ مِنْهُ، وَمِنْ حُجَّةِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ فِيهِمْ عَمَلُوا عَلَيْهِ
أَنَّهُمْ يَفْضَرُونَ وَيَنْزِلُونَ عَنْ مَرَاتِبٍ مِنْ لُهِ الْمَرَاتِبِ
فِي الدِّينِ؛ يَجْهَلُهُمْ بِأُصُولِهِ، وَأَنَّهُمْ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ لَا
يَسْتَعْنُونَ عَنْ أَجُوبَةِ النَّاسِ فِي مَسَائِلِهِمْ وَأَحْكَامِهِمْ؛
فَلِذَلِكَ اُغْتَمَدُوا عَلَى مَا قَدْ كَفَاهُمْ الْجَوَابَ فِيهِ
غَيْرُهُمْ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَتَفَكَّرُونَ مِنْ وُرُودِ التَّوَارِثِ
عَلَيْهِمْ فِيمَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُمْ فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ غَيْرُهُمْ،
فَهُمْ يَقِيسُونَ عَلَى مَا حَفِظُوا مِنْ تِلْكَ الْمَسَائِلِ
وَيُفَرِّطُونَ الْأَحْكَامَ فِيهِ وَيَسْتَدِلُّونَ مِنْهَا وَيَتْرَكُونَ
طَرِيقَ الْاِسْتِدْلَالِ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَلَّ الْاِئِمَّةُ وَالْعُلَمَاءُ الْاِئِمَّةُ
فَجَعَلُوا مَا يَحْتَاجُ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلًا عَلَى غَيْرِهِ وَلَوْ
عَلِمُوا أُصُولَ الدِّينِ وَطُرُقَ الْأَحْكَامِ وَحَفِظُوا السُّنَنِ
كَانَ ذَلِكَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ جَهِلُوا
ذَلِكَ فَعَادُوا وَعَادُوا صَاحِبَهُ فَهُمْ يُفَرِّطُونَ فِي
اِئْتِقَاصِ الطَّائِفَةِ الْاُولَى وَتُجْهِلُهَا وَغَيْبُهَا وَتِلْكَ تَعِيبُ
هَذِهِ بِصُرُوبٍ مِنَ الْعَيْبِ، وَكُلُّهُمْ يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الدَّمِّ
وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَعِلْمٌ كَبِيرٌ،
أَمَّا أُولَئِكَ فَكَالْخُرَانِ الصَّيْدَانَيْنِ وَهَوَلَاءِ فِي جَهْلِ
مَعَانِي مَا حَمَلُوهُ مَثَلُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَالْمُعَالَجِينَ بِأَيْدِيهِمْ
لِعَلَّ لَا يَقْفُونَ عَلَى حَقِيقَةِ الدَّاءِ الْمَوْلِدِ لَهَا وَلَا
حَقِيقَةِ طَبِيعَةِ الدَّوَاءِ الْمُعَالَجِ بِهِ؟ فَأُولَئِكَ أَقْرَبُ إِلَى
السَّلَامَةِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَهَوَلَاءِ أَكْثَرُ قَائِدَةٌ فِي
الْعَاجِلِ وَأَكْبَرُ غُرُورًا فِي الْآجِلِ، وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى
تَفَرَّغَ فِي التَّوْفِيقِ لِمَا يُقَرَّبُ مِنْ رِضَاةٍ وَيُوجِبُ
السَّلَامَةَ مِنْ سَخَطِهِ فَإِنَّمَا تَنَالُ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ،
وَأَعْلَمُ يَا أَحِبِّي أَنَّ الْمُفَرِّطَ فِي حِفْظِ الْمَوْلَدَاتِ لَا
يُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْجَهْلُ بِكَثِيرٍ مِنَ السُّنَنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَقَدَّمَ
عِلْمُهُ بِهَا، وَأَنَّ الْمُفَرِّطَ فِي حِفْظِ طُرُقِ الْآثَارِ دُونَ
الْوُفُوفِ عَلَى مَعَانِيهَا وَمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ فِيهِ لَصِفَرٌ مِنَ

الْعِلْمُ وَكِلَاهُمَا قَانِعٌ بِالسُّمِّ مِنَ الطَّعَامِ وَمِنَ اللَّهِ
 التَّوْفِيقُ وَالْجَزْمَانُ وَهُوَ حَسْبِي وَبِهِ أَعْتَصِمُ، [ص: 1137]
 وَأَعْلَمُ يَا أَخِي أَنَّ الْفُرُوعَ لَا حَدَّ لَهَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ
 أَبَدًا؛ فَلِذَلِكَ تَشَعَّبَتْ فَلِذَلِكَ مَنْ رَامَ أَنْ يُحِيطَ بِأَرَاءِ
 الرِّجَالِ فَقَدْ رَامَ مَا لَا سَبِيلَ لَهُ وَلَا بَغِيرَهُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا
 يَزَالُ يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعْ وَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْسَى أَوَّلَ ذَلِكَ
 بِآخِرِهِ لِكَثْرَتِهِ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْاسْتِنْبَاطِ الَّذِي
 كَانَ يَفْرَعُ مِنْهُ وَيَحْبُنُ عَنْهُ تَوَرُّعًا بِرَغْمِهِ أَنْ غَيْرَهُ كَانَ
 أَذْرَى بِطَرِيقِ الْاسْتِنْبَاطِ مِنْهُ فَلِذَلِكَ عَوَّلَ عَلَى حِفْظِ
 قَوْلِهِ، ثُمَّ إِنَّ الْأَيَّامَ مَضُطَّرَّةٌ إِلَى الْاسْتِنْبَاطِ مَعَ جَهْلِهِ
 بِالْأُصُولِ فَجَعَلَ الرَّأْيَ أَضْلًا وَاسْتَنْبَطَ عَلَيْهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
 فِي كِتَابِنَا هَذَا كَيْفَ وَجَّهَ الْقَوْلَ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ عَلَى
 الْأُصُولِ عِنْدَمَا يَنْزِلُ بِالْعُلَمَاءِ مِنَ التَّوَارِلِ فِي
 أَحْكَامِهِمْ مُلَخَّصًا فِي أَبْوَابٍ مُهَذَّبَةٍ مِنْ تَدَبُّرِهَا وَفَهْمِهَا
 وَعَمَلِ عَلَيْهَا تَالِ حَظُّهُ وَوُفُقَ لِرُشْدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،
 وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مُنَاطَرَةً بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ مِنَ
 السَّلَفِ إِلَّا لِيَتَفَهَّمُوا وَجَّهَ الصَّوَابِ فَيُضَارُّوا إِلَيْهِ وَيُعْرِفُوا
 أَضْلُ الْقَوْلِ وَعِلَّتُهُ فَيُخْرِجُوا عَلَيْهِ أَمْثِلَتُهُ وَنُظَائِرُهُ،
 وَعَلَى هَذَا النَّاسُ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِلَّا عِنْدَنَا كَمَا شَاءَ رَبُّنَا،
 وَعِنْدَ مَنْ يَسْلُكُ سَبِيلَنَا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، فَإِنَّهُمْ لَا
 يُقِيمُونَ عِلَّةً وَلَا يَعْرِفُونَ لِلْقَوْلِ وَجَّهًا وَحَسَبُ أَحَدِهِمْ
 أَنْ يَقُولَ رَوَايَةُ لِفُلَانٍ وَرَوَايَةُ لِفُلَانٍ وَمَنْ خَالَفَ
 عِنْدَهُمُ الرِّوَايَةَ الَّتِي لَا يَقِفُ عَلَى مَعْنَاهَا وَأَضْلَاهَا
 وَصِحَّةَ وَجَّهَهَا فَكَأَنَّهُ قَدْ خَالَفَ نَصَّ الْكِتَابِ وَتَابِتِ
 السُّنَّةِ، وَيُحِيزُونَ حَمْلَ الرِّوَايَاتِ الْمُتَضَادَّةِ فِي الْحَلَالِ
 وَالْحَرَامِ، وَذَلِكَ خِلَافُ أَضْلٍ مَالِكٍ وَكَمْ لَهُمْ مِنْ خِلَافِ
 أُصُولٍ خِلَافَ مَذْهَبِهِمْ مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَاهُ لَطَالَ الْكِتَابُ
 بِذِكْرِهِ، وَلِتَقْصِيرِهِمْ عَنْ عِلْمِ أُصُولِ مَذْهَبِهِمْ صَارَ
 أَحَدُهُمْ إِذَا لَقِيَ مُخَالَفًا مِمَّنْ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ،
 أَوْ الشَّافِعِيِّ، أَوْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 وَخَالَفَهُ فِي أَضْلٍ قَوْلِهِ بَقِيَ مُتَخَيِّرًا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ
 أَكْثَرُ مِنْ حِكَايَةِ قَوْلِ صَاحِبِهِ فَقَالَ: هَكَذَا قَالَ فُلَانٌ،
 وَهَكَذَا رَوَيْنَا، [ص: 1138] وَلَجَأَ إِلَى أَنْ يَذْكُرَ فَضْلَ
 مَالِكٍ وَمَنْزِلَتَهُ، فَإِنْ عَارَضَهُ الْآخِرُ يَذْكُرُ فَضَائِلَ إِمَامِهِ
 أَيْضًا صَارَ فِي الْمَثَلِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:
 [البحر المتقارب]

2235 - شَكَوْنَا إِلَيْهِمْ خَرَابَ الْعِرَا ... قِ فَعَابُوا عَلَيْنَا
 لُحُومَ الْبَقَرِ

فَكَانُوا كَمَا قِيلَ فِيمَا مَضَى ... أَرِيهَا السُّهَّا وَتُرِينِي
الْقَمَرُ

2236 - وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ:

[البحر الطويل]
عَذِيرِي مِنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ كُلَّمَا ... طَلَبْتُ دَلِيلًا هَكَذَا
قَالَ مَالِكُ
وَإِنْ عُدْتُ قَالُوا هَكَذَا قَالَ أَشْهَبُ ... وَقَدْ كَانَ لَا
تَحْقَى عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ
فَإِنْ رَدْتُ قَالُوا قَالَ سَخُنُونَ مِثْلَهُ ... وَمَنْ لَمْ يَقُلْ مَا
قَالَ فَهُوَ أَفْلَكُ
فَإِنْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ صَجُّوا وَآكْتَرُوا ... وَقَالُوا جَمِيعًا
أَنْتَ قَرْنٌ مُمَاجِكُ
وَإِنْ قُلْتُ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ فَقُولُهُمْ ... أَنْتَ مَالِكًا فِي
تَرْكِ ذَلِكَ الْمَالِكُ
وَأَجَارُوا النَّظَرَ فِي اخْتِلَافِ أَهْلِ مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ
أَهْلِ الْمَغْرِبِ فِيمَا خَالَفُوا فِيهِ مَالِكًا مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ مَالِكٍ وَلَا وَجْهَ قَوْلِ مُخَالِفِهِ، مِنْهُمْ
وَلَمْ يُبَيِّحُوا النَّظَرَ فِي كُتُبِ مَنْ خَالَفَ مَالِكًا إِلَى دَلِيلِ
يُبَيِّنُهُ وَوَجْهَ يُقِيمُهُ لِقَوْلِهِ وَقَوْلِ مَالِكٍ جَهْلًا فِيهِمْ وَقِلَّةَ
نُصْحٍ وَخَوْفًا مِنْ أَنْ يَطْلِعَ الطَّالِبُ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنْ
النَّقْصِ وَالْقَصْرِ فَيَرْهَدُ فِيهِمْ، وَهُمْ مَعَ مَا وَصَفْنَا
يَعْبَثُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَيَغْتَابُونَهُ وَيَتَخَاوَرُونَ الْقَصْدَ فِي
ذَمِّهِ؛ لِيُوهِمُوا السَّامِعَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ وَأَنَّهُمْ أَوْلَى
بِاسْمِ الْعِلْمِ وَهُمْ {كَسْرَابِ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً
جَنَى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا} [النور: 39] ، وَإِنْ أَشْبَهَ
الْأُمُورَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مَا

2237 - قَالَهُ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: [ص: 1139]
[البحر الخفيف]

خَالَفُونِي وَأَنْكَرُوا مَا أَقُولُ ... قُلْتُ لَا تَعْجَلُوا فَإِنِّي
سُؤْلُ
مَا تَقُولُونَ فِي الْكِتَابِ فَقَالُوا ... هُوَ نُورٌ عَلَى
الصَّوَابِ دَلِيلُ
وَكَذَا سُنَّةُ الرَّسُولِ وَقَدْ ... أَفْلَحَ مَنْ قَالَ مَا يَقُولُ
الرَّسُولُ
وَاتَّفَاقُ الْجَمِيعِ أَصْلٌ وَمَا ... يُنْكَرُ هَذَا وَذَا وَذَاكَ
الْعُقُولُ

وَكَذَا الْحُكْمُ بِالْقِيَاسِ فَقُلْنَا ... مِنْ جَمِيلِ الرِّجَالِ يَأْتِي
 الْجَمِيلُ
 فَيَعَالُوا تَرُدُّ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ ... مَا نَعَى الْأَصْلُ أَوْ نَعْنَاهُ
 الْأَصُولُ
 فَأَجَابُوا فَنُوطِرُوا فَإِذَا الْعِلْمُ ... لَدَيْهِمْ هُوَ الْيَسِيرُ
 الْقَلِيلُ
 فَعَلَيْكَ يَا أَحِيَّ بِحِفْظِ الْأُصُولِ وَالْعِبَانَةِ بِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ
 مِنْ عَنَى بِحِفْظِ السُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ الْمَنْصُوصَةِ فِي
 الْقُرْآنِ وَتَنْظَرُ فِي أَقَاوِيلِ الْفُقَهَاءِ فَجَعَلَهُ عَوْنًا لَهُ
 عَلَى اجْتِهَادِهِ وَمِقْبَاحًا لِمَطَرَائِقِ النَّظَرِ وَتَفْسِيرًا لِجَمَلِ
 السُّنَنِ الْمُخْتَمِلَةِ لِلْمَعَانِي، وَلَمْ يُقْلَدْ أَحَدًا مِنْهُمْ تَقْلِيدَ
 السُّنَنِ الَّتِي يَحِبُّ الْإِنْقِيَادُ إِلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ دُونَ
 نَظَرٍ، وَلَمْ يُرَخِّ نَفْسَهُ مِمَّا أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنْ
 حِفْظِ السُّنَنِ وَتَدْبِيرِهَا وَاقْتِدَائِهِمْ فِي الْبَحْثِ وَالتَّفْهَمِ
 وَالتَّنَظُّرِ وَشَكَرَ لَهُمْ سَعْيَهُمْ فِيَمَا أَقَادُوهُ وَتَبَّهُوا عَلَيْهِ
 وَحَمَدَهُمْ عَلَى صَوَابِهِمْ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ أَقْوَالِهِمْ وَلَمْ
 يُبَرِّئَهُمْ مِنَ الزَّلَلِ كَمَا لَمْ يُبَرِّئُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهُ فَهَذَا هُوَ
 الطَّالِبُ الْمُتَهَيِّئُ بِمَا عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَهُوَ
 الْمُصِيبُ لِحُطِّهِ وَالْمُعَايِنُ لِرُشْدِهِ وَالْمُتَّبِعُ سُنَّةَ نَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذِي صَحَابَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَعَمَّنْ اتَّبَعَ بِإِحْسَانٍ آثَارَهُمْ، وَمَنْ أَعْفَى نَفْسَهُ مِنَ
 النَّظَرِ وَأَصْرَبَ عَمَّا ذَكَرْنَا وَعَارَضَ السُّنَنَ بِرَأْيِهِ وَرَامَ
 أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى مَبْلَغِ نَظَرِهِ فَهُوَ صَالٍ مُضِلٌّ، وَمَنْ جَهِلَ
 ذَلِكَ كُلَّهُ أَبْهَنًا وَتَفَحَّمَ فِي الْقَنَوَى بِلاَ عِلْمٍ فَهُمْ أَشَدُّ
 عَمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا:

[البحر الوافر]

لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ تَادَيْتَ حَيًّا ... وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ
 تُتَادِي.

[البحر الرجز]

وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَا أَسْلَمُ ... مِنْ جَاهِلٍ مُعَانِدٍ لَا يَعْلَمُ.

[ص: 1140][البحر الطويل]

وَلَيْسَتْ بِنَاجٍ مِنْ مَقَالَةٍ طَاعِنٍ ... وَلَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ
 عَلَى جَبَلٍ وَغَرٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا ... وَلَوْ غَابَ
 عَنْهُمْ بَيْنَ خَافَتِي نَشْرٍ

وَاعْلَمْ يَا أَحِيَّ أَنَّ السُّنَنَ وَالْقُرْآنَ هُمَا أَصْلُ الرَّأْيِ
 وَالْعِيَارُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الرَّأْيُ بِالْعِيَارِ عَلَى السُّنَّةِ بَلِ
 السُّنَّةُ عِيَارُ عَلَيْهِ، وَمَنْ جَهِلَ الْأَصْلَ لَمْ يُصِِبِ الْقُرْعَ
 أَبَدًا،

2238 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّ إِيَّاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِزَيْعَةَ: إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُنِيَ عَلَى عَوْجٍ لَمْ يَكُنْ يَعْتَدِلُ قَالَ مَالِكٌ: يُرِيدُ بِذَلِكَ الْمُفْتِيَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِ أَصْلِ يَبْنِي عَلَيْهِ كَلَامَهُ

2239 - قَالَ أَبُو عَمَرَ: " وَلَقَدْ أَحْسَنَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ حَيْثُ يَقُولُ:

[البحر السريع]

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عَلِّمْنَا أَلَا ... تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى تَرْسِهِ
لَنْ تَبْلُغَ الْفَرْعَ الَّذِي رُمَتْهُ ... إِلَّا بِبَحْثٍ مِنْكَ عَنْ أَسِهِ

2240 - وَلِمَحْمُودٍ الْوَرَّاقِ:

[البحر السريع]

الْقَوْلُ مَا صَدَّقَهُ الْفِعْلُ ... وَالْفِعْلُ مَا صَدَّقَهُ الْعَقْلُ
لَا يَثْبُتُ الْفَرْعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ ... يَقْلَهُ مِنْ تَحْتِهِ الْأَصْلُ

2241 - وَمِنْ أَبْيَاتِ لِابْنِ مَعْدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَكُلُّ سَاعٍ يَغْيِرُ عِلْمٌ ... فَرُشْدُهُ غَيْرُ مُسْتَبَانَ
وَالْعِلْمُ حَقٌّ لَهُ ضِيَاءٌ ... فِي الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ وَاللِّسَانِ

2242 - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

[البحر البسيط]

وَإِنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ عَيَانٍ ... وَمِنْ سَمَاعٍ وَمِنْ قِيَاسٍ

(2/1134)

2243 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ [ص: 1141] مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَهُمْ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، ثنا حَسَّانُ بْنُ عَمِيَّةٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: «لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَحْبَبْتُمْ خِيَارَكُمْ وَمَا قِيلَ فِيكُمْ الْحَقُّ فَعَرَفْتُمُوهُ فَإِنَّ عَارِفَهُ كَفَاعِلِهِ»

(2/1140)

2244 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ يَقُولُ: «لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ الْخَيْرَ وَيَفْعَلُهُ يَخِيرُ مِنَ الَّذِي يَسْمَعُهُ وَيَقْبَلُهُ» قَالَ مَالِكٌ: وَقَالَ ذَلِكَ لِلنَّبَاءِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ بِأَعْلَمِنَا وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسْرَعَ رُجُوعًا إِذَا سَمِعَ الْحَقَّ"

2245 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: " رَجِمَ اللَّهُ الْقَائِلَ:

[البحر الطويل]

لَقَدْ بَانَ لِلنَّاسِ الْهُدَى غَيْرَ أَنَّهُمْ ... عَدَوْا بِجَلَابِيبِ
الْهُدَى قَدْ تَجَلَّبَبُوا

(2/1141)

2246 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا أَبِي، نا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [ص:1142]

2247 - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ:

[البحر الوافر]

إِذَا اتَّصَحَّ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ ... فَإِنَّكَ كُلَّمَا دُفِتَ الصَّوَابُ
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبُرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا
وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ... أَأَخْطَا فِي الْحُكُومَةِ أَمْ
أَصَابَا.

2248 - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ:

[البحر الهزج]

رَأَيْتُ الْحَقَّ مُتَّضِحًا ... وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأُمِّ ... رِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

(2/1141)

2249 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَهُمْ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيِّ، ح، وَنَا خَلْفَ بْنِ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ الْمُفَسَّرِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ قَالَا: نَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ تَرْوَانَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: " إِنْ أَرَهَدَ النَّاسُ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ وَشَرُّ النَّاسِ أَوْ قَالَ: شَرُّ الْأَهْلِ أَهْلٌ مَيِّتٌ يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَقْضُونَ دَيْنَهُ "

(2/1142)

2250 - وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغٍ حَدَّثَهُمْ ثَنَا [ص:1143] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَارِ، ثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا ابْنُ هَنْبَلَةَ، قَالَ: «كَانَتْ لِلنَّاسِ جَلَّةٌ وَنَابِتَةٌ وَكَانَتْ النَّابِتَةُ تَأْخُذُ عَنِ الْجَلَّةِ فَذَهَبَتْ الْجَلَّةُ وَالنَّابِتَةُ ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ يَسْمَعُونَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ كَأَنَّهَا أَخْلَامٌ»

(2/1142)

2251 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ نَا الْمُسْعُودِيُّ نَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «أَرَهَدُ النَّاسُ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ»

(2/1143)

2252 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُعْمَانَ بِالْقَيْرَوَانِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ الْبَغْدَادِيُّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «أَرَهَدُ النَّاسُ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ»

(2/1144)

2253 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ
الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ أَسَامَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ
سَمَاعِهِ»

(2/1144)

2254 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ، ثنا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ
عَاصِمٍ، ثنا أَبُو الْأَشْهَبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:
«إِنْ أَحْبَبْتَهُمْ أَكْثَرُوا عَلَيْنَا وَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ تَرَكْنَاهُمْ إِلَى
عَيِّ طَوِيلٍ» [ص:1145]

2255 - وَقَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: "
كَيْفَ رَأَيْكُمْ فِي أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ؟ فَذَكَّرُوا شَيْئًا
فَقَالَ كَعْبٌ: أَرَهْدُ النَّاسَ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ "

2256 - وَبُرْوَى أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ: أَلَسْتَ ابْنُ يَوْسُفَ النَّجَّارِ؟ وَأُمُّكَ
بَغِيٌّ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يُسَبُّ النَّبِيَّ وَلَا يُحَقَّرُ إِلَّا فِي
مَدِينَتِهِ وَبَلَدِهِ وَبَيْتِهِ»

(2/1144)

2257 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ثنا
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَثْمَانَ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا
أَبُو أَمِيَّةَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ الْخَرَّابِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ عُثَيْبَةَ اللَّخْمِيِّ عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ
قَالَ: لَقِيَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَلِيلِيَّ
فَقَالَ الْخَلِيلِيُّ لِلْخَوْلَانِيِّ كَيْفَ مَنَرْتُكَ عِنْدَ قَوْمِكَ؟
قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَعْرِفُونَ لِي حَقِّي وَيَعْرِفُونَ شَرَفِي،
فَقَالَ الْخَلِيلِيُّ مَا هَكَذَا تَقُولُ التَّوْرَةَ، قَالَ الْخَوْلَانِيُّ
وَمَا تَقُولُ التَّوْرَةَ، قَالَ: تَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بُغْضًا
لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ قَوْمُهُ وَمَنْ هُوَ بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ، وَإِنْ أَشَدَّ

النَّاسَ لَهُ حُبًّا أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ
الْحَوْلَانِيُّ صَدَقَتِ التَّوْرَةُ وَكَذَبَ أَبُو مُسْلِمٍ

(2/1145)

بَابُ فِي الْعَرْضِ عَلَى الْعَالِمِ وَقَوْلٍ: أَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا
وَاخْتِلَافِهِمْ فِي ذَلِكَ وَفِي الْإِجَارَةِ وَالْمُنَاوَلَةِ

(2/1146)

2258 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْوَانَ، ثنا أَبُو الطَّيِّبِ
أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو التَّيْغَادِيُّ ثنا أَبُو جَعْفَرٍ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيُّ قَالَ: " اِخْتَلَفَ
أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الرَّجُلِ يَقْرَأُ عَلَى الْعَالِمِ وَيُقَرُّ لَهُ الْعَالِمُ
بِهِ كَيْفَ يَقُولُ فِيهِ: أَخْبَرَنَا أَوْ حَدَّثَنَا؟ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ: لَا فَرْقَ بَيْنَ أَخْبَرْنَا وَحَدَّثْنَا، وَلَهُ أَنْ يَقُولَ أَخْبَرْنَا
وَحَدَّثْنَا " وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَأَبُو
يُوسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

(2/1146)

2259 - كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ
بَكَّارٍ: ثنا أَبُو قَطَنٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو حَنِيفَةَ: اقْرَأْ عَلَيَّ
وَقُلْ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: اقْرَأْ عَلَيَّ
وَقُلْ: حَدَّثَنِي "

(2/1146)

2260 - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بَكَّارٍ، قَالَ: لَمَّا قَرَعْنَا مِنْ قِرَاءَةِ الْمُوطَأِ عَلَى مَالِكٍ
قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ نَقُولُ فِي
هَذَا؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ فَقُلْ: حَدَّثْنَا وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ:
أَخْبَرْنَا، وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ: حَدَّثَنِي، وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ:
أَخْبَرَنِي " قَالَ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ: سَمِعْتُ،
[ص: 1147] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فِي

الْعَرْضِ أَخْبَرَنَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنَا إِلَّا إِذَا سَمِعَهُ مِنْ لَفْظِ الَّذِي يُحَدِّثُهُ بِهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَلَمَّا اخْتَلَفُوا نَظَرْنَا فِي الَّذِي اخْتَلَفُوا، فَلَمْ نَجِدْ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَبَيْنَ الْخَبَرِ فِي هَذَا فَرْقًا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} [الزلزلة: 4] فَجَعَلَ الْخَبَرَ وَالْحَدِيثَ وَاحِدًا وَقَالَ: {لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} [التوبة: 94] وَهِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي كَانَتْ مِنْهُمْ، وَقَالَ فِي مِثْلِهِ: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ} [البروج: 17] وَقَالَ: {وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا} [النساء: 42] وَقَالَ: {اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا} [الزمر: 23] وَ {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ} [الغاشية: 1] ، وَ {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ} [الذاريات: 24] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَانَ الْمُرَادُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنَّ الْخَبَرَ وَالْحَدِيثَ وَاحِدٌ، قَالَ: وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قَدْ ذَكَرَ حَدِيثَ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبَرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مِثْلَهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ» [ص: 1148]

2262 - وَحَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي تَمِيمُ الدَّارِيُّ فَذَكَرَ قِصَّةَ الدَّجَالِ

2263 - وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَلْعُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ» ،

2264 - وَحَدِيثُ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الرُّؤْيَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: «لَا تُخَيِّرْ بَتْلَاءَ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ» ، [ص: 1149]

2265 - وَحَدِيثُ أَنَسٍ عَنِ عُيَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَاخَى رَجُلَانِ،

2266 - وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ
السَّاعَةِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ نَارًا تَحْشُرُهُمْ مِنَ
الْمَشْرِقِ» ،

2267 - وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟» ، [ص: 1150]

2268 - وَحَدِيثُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَخَذُ فَقَالَ: «مَا
تُحَدِّثُونَ؟» فَقُلْنَا: نَتَخَذُ، فَقَالَ: «تَحَدَّثُوا وَلِيَتَّبِعُوا مَنْ
كَذَبَ عَلَيَّ مَفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: " وَذَكَرَ
أَخْبَارًا مِنْ نَحْوِ هَذَا تَرَكْتُ ذِكْرَهَا؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى مَا
ذَكَرْنَا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَا فَرْقَ بَيْنَ
أَخْبَرْنَا وَحَدَّثْنَا، قَالَ: وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ فِيمَا قُرِئَ عَلَى
الْعَالِمِ فَأَجَارَهُ وَأَقْرَبَهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: قُرِئَ عَلَى فُلَانٍ
وَلَا يُقَالَ فِيهِ: حَدَّثْنَا وَلَا أَخْبَرْنَا، قَالَ: وَلَا وَجْهَ لِهَذَا
الْقَوْلِ عِنْدَنَا، قَالَ: وَسَوَاءٌ عِنْدَنَا الْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ
أَوْ قِرَاءَةُ الْعَالِمِ فِي ذَلِكَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِمَّنْ سَمِعَ
بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ حَدَّثْنَا وَأَخْبَرْنَا. قَالَ أَبُو عُمَرَ:
«هَذَا قَوْلُ الطَّحَاوِيِّ دُونَ لَفْظِهِ، أَنَا عَبَّرْتُ عَنْهُ وَأَنَا
أُورِدُ فِي هَذَا الْبَابِ أَخْبَارًا أَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَذَاهِبِ
الْقَوْمِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ»

(2/1146)

2269 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَبُو
بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّادُ الْفَقِيهُ بَعْدَادَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَنَا عَوْفٌ، " أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
الْحَسَنَ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنْ مَنَزَلِي نَاءٌ وَالْاِخْتِلَافُ
يَشُقُّ عَلَيَّ، وَمَعِيَ أَحَادِيثُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْقِرَاءَةِ بَأْسٌ
فَرَأْتُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا أَبَالِي قَرَأْتُ عَلَيْكَ أَوْ قَرَأْتُ
عَلَيْكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ فَأَقُولُ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ؟
قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ:
حَدَّثَنِي الْحَسَنُ "

(2/1151)

2270 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: " سَأَلْتُ مَنْصُورَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ عَنِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْعَالِمِ، فَقَالَا: وَاحِدٌ "

(2/1151)

2271 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَبَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ " يَسْأَلُ الرَّهْرِيَّ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ كِتَابًا مِنْ عِلْمِهِ فَقَالَ: أَحَدْتُ بِهَذَا عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَنْ يُحَدِّثُكُمْوهُ غَيْرِي؟ " [ص:1152]

2272 - قَالَ مَعْمَرٌ: وَرَأَيْتُ أَيُّوبَ يَعْْرِضُ عَلَى الرَّهْرِيَّ

2273 - وَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ مَعْمَرٌ: «كَانَ مَنْصُورٌ لَا يَرَى بِالْعَرْضِ بَأْسًا»

(2/1151)

2274 - وَبِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، يَقُولُ: " كُنَّا نَرَى أَنَّ قَدْ أَكْثَرْنَا عَنِ الرَّهْرِيَّ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ فَإِذَا الدَّقَاتِرُ قَدْ حُمِلَتْ عَلَى الدَّوَابِّ مِنْ خَرَائِنِهِ مِنْ عِلْمِ الرَّهْرِيَّ

2275 - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عَرَضْنَا وَسَمِعْنَا وَكُلُّ سَمَاعٍ

2276- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: أَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ ثَنَا الْمَقْدَامُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: [ص:1153] أَرَأَيْتَ مَا عَرَضْنَا عَلَيْكَ، نَقُولُ فِيهِ، حَدَّثَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الرَّجُلِ: أَقْرَأَنِي فَلَان، وَإِنَّمَا قَرَأَ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ ابْنُ

عباس: كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف، فقل
لمالك: أفيعرض عليك الرجل أحب إليك أم تحدثه؟
قال: بل يعرض إذا كان يشب في قراءته، وربما غلط
الذي يحدث أو ينسى، وقال: الذي يعرض أعجب إلي
في ذلك.

وقال ابن أبي أويس، عن مالك نحو رواية ابن
القاسم وابن وهب عنه على حسب ما ذكرناه.
قال: وقال لي: ألسنت أنت قرأت على نافع وتقول:
أقراني نافع.

2277- وقال أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح:
أنا ابن وهب قال:
"قلت لمالك: يا أبا عبد الله؟ كيف نقول فيما سمعناه
يقرأ عليك من هذه العلوم أخبرنا أو حدثنا؟ قال:
قولوا إن شئتم حدثنا وإن شئتم أخبرنا؛ فقد رأيت
العلم يقرأ على ابن شهاب".

2278- أخبرنا محمد بن قاسم ومحمد بن إبراهيم
قالا: نا محمد ابن معاوية، ثنا إبراهيم بن موسى بن
جميل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، [ص:1154]
ثنا نصر بن علي قال: أنا الأصمعي قال: أنا عبد الله
بن عمر قال: "رأيت أنس بن مالك يقرأ على الزهري
قال الأصمعي: فحدثت بذلك سفيان بن عيينة، ففرج
بذلك وجعل يقول: قرأ، قرأ".

2279 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ
يَحْيَى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ
بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ، ثَنَا قُطَيْبُ
بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَلِيدٍ، عَنْ
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمُ الزُّهْرِيُّ أَخَذَ الْكِتَابَ
لَأَقْرَأَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ،
وَأَنْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: صَبَّحَ الْكِتَابَ، ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ مُحَمَّدُ
بْنُ إِسْحَاقَ لِيَقْرَأَهُ، وَأَنْتَسَبَ لَهُ، فَقَالَ: صَبَّحَ الْكِتَابَ،
قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: فَجَمِيعُ مَا سَمِعَ النَّاسُ
يَوْمَئِذٍ مِمَّا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ

2280 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ، رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، يَسْأَلُ الرَّهْرِيَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابًا مِنْ عِلْمٍ، فَقَالَ: [ص: 1155] أَحَدَتْ بِهِذَا عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: فَمَنْ يُحَدِّثُكَمُوهُ غَيْرِي؟.

2281 - قَالَ مَعْمَرٌ: وَرَأَيْتُ أَيُّوبَ يُعَرِّضُ عَلَيْهِ الْعِلْمَ فَيُجِيرُهُ

(2/1154)

2283 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثنا صَمْرَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: " كُنْتُ أَرَى الرَّهْرِيَّ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ بِالْكِتَابِ لَمْ يَقْرَأْهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُقْرَأْ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَرَوَيْهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْكِتَابَ بِعَيْنِهِ وَيَعْرِفُ ثِقَةَ صَاحِبِهِ وَيَعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِهِ وَهَذِهِ هِيَ الْمُتَاوَلَةُ وَفِي مَعْنَاهَا الْإِجَارَةُ إِذَا صَحَّ تَتَاوُلَ ذَلِكَ "

2283 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ ثنا أَبُو الْمَيْمُونِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ، ثنا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الدَّمَشَقِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ دُجَيْمٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: [ص: 1156] " قُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ فِي الْمُتَاوَلَةِ: أَقُولُ فِيهَا: حَدَّثَنَا قَالَ: إِنْ كُنْتُ حَدِّثُكَ فَقُلْ: حَدَّثَنَا، فَقُلْتُ: فَأَقُولُ " أَنَا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: عَنْ أَبِي عَمْرٍو، أَوْ قَالَ: أَبُو عَمْرٍو "

2284 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، ثنا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ أَتَهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ يَقُولُ: نَظَرَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي كِتَابِي فَقَالَ: ارْزُوهُ عَنِّي قَالَ: وَحَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ ثنا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: " دَفَعَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي

كَثِيرٌ صَحِيفَةٌ فَقَالَ: ارْوَهَا عَنِّي وَدَفَعَ إِلَيَّ الرَّهْرِيُّ
صَحِيفَةً فَقَالَ: ارْوَهَا عَنِّي "

(2/1155)

2285 - قَالَ وَحَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ:
"دَفَعَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ صَحِيفَةً فَقَالَ: ارْوَهَا
عَنِّي، وَدَفَعَ إِلَيَّ الرَّهْرِيُّ صَحِيفَةً فَقَالَ: ارْوَهَا عَنِّي".

(2/1156)

2286 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
كَامِلٍ، نَا ابْنُ رَشْدِينَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: "كَانَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَسَنَ الْمَذْهَبِ، كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ
سَمِعَهُ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ، [ص:1157] وَشَيْءٌ، أَجَارَهُ لَهُ،
فَكَانَ يَقُولُ فِيمَا سَمِعَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، وَيَقُولُ فِيمَا
أَجَارَهُ لَهُ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ "

2287 - وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ
الرَّجُلِ يُحَدِّثُ الرِّجَالَ أَيْقُولُ أَحَدَهُمْ: حَدَّثَنِي أَبُو يُحَدِّثُ
الرَّجُلِ وَحْدَهُ أَيْقُولُ: حَدَّثَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ ذَلِكَ كُلُّهُ جَائِزٌ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ،

2288 - قَالَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: إِذَا
عَرَضَ الرَّجُلُ عَلَى الْعَالِمِ ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا لَمْ أَحِطْهُ
وَلَمْ أَكْذِبْهُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقُولَ: قَرَأْتُ عَلَى فُلَانٍ وَلَا
يَقُولُ: حَدَّثَنَا

(2/1156)

2289 - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ تَصْرٍ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ
سُفْيَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالُوا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ،
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا وَحَدَّثَنِي وَاحِدٌ
وَأَخْبَرَنَا وَأَخْبَرَنِي وَاحِدٌ

2290 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ثَنَا قَاسِمٌ نَا الْحُسَيْنِيُّ نَا
بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ،
فَذَكَرَهُ

(2/1157)

2291 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
رَشِيقٍ، نَا أَبُو الْقَاسِمِ تَصْرُ بْنُ الْقَنْجِ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ قَطَنِ الْمُرَادِيِّ ثَنَا أَبُو الزُّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ
الْفَرَجِ الْقَطَّانُ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بُكَيْرٍ، يَقُولُ: " لَمَّا فَرَعْنَا مِنْ عَرْضِ الْمُوطَلِّ عَلَى مَالِكٍ
قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا
الَّذِي فُرِيَ عَلَيْكَ كَيْفَ نَقُولُ فِيهِ: حَدَّثَنَا أَوْ حَدَّثَنِي أَوْ
أَخْبَرَنَا أَوْ أَخْبَرَنِي؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ أَنْ تَقُولَ مِنْ ذَلِكَ
فَقُلْ "

(2/1158)

2292 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
رَشِيقٍ، ثَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، ثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: كَانَ
الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا حَدَّثَ عَنْ مَالِكٍ فَمَرَّةً يَقُولُ:
حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَمَرَّةً يَقُولُ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، كَأَنَّهُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ

2293 - قَالَ الرَّبِيعُ: وَقَدْ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: " [ص: 1159] إِذَا قَرَأَ عَلَيْكَ الْعَالِمُ فَقُلْ: حَدَّثَنَا، وَإِذَا
قَرَأَتْ عَلَيْهِ فَقُلْ: أَنَا "

2293 - وَذَكَرَ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، عَنْ
حُسَيْنِ الْكَرَابِيسِيِّ، قَالَ: " لَمَّا كَانَتْ قَدَمَةُ الشَّافِعِيِّ
الثَّانِيَّةُ، يَعْنِي بَعْدَ ذَلِكَ، أَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَادَنْ لِي أَقْرَأَ
عَلَيْكَ الْكُتُبَ قَابِي وَقَالَ لِي: قَدْ كَتَبَ الرَّغْفَرَانِيُّ
الْكُتُبَ فَانْسَخَهَا، فَقَدْ أَجَرْتُهَا لَكَ، فَأَخَذْتُهَا إِجَارَةً "
قَالَ أَبُو عَمَرَ: «الْأَثَارُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ عَلَى نَحْوِ
مَا ذَكَرْنَا قَرَأْتُ الْإِفْتِصَارَ أَوَّلَى مِنَ الْإِكْتَارِ، وَاخْتَلَفَ
الْعُلَمَاءُ فِي الْإِجَارَةِ فَأَجَارَهَا قَوْمٌ وَكَرِهَهَا آخَرُونَ،
وَفِيمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِهَا إِذَا كَانَ

السَّيِّئُ الَّذِي أُجِيزَ مُعَيَّنًا أَوْ مَعْلُومًا مَحْفُوظًا مَضْبُوطًا،
وَكَانَ الَّذِي تَنَاوَلَهُ عَالِمًا يَطْرُقُ هَذَا الشَّانَ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُحَدِّثَ الَّذِي
أُجِيزَ لَهُ عَنِ الشَّيْخِ بِمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، أَوْ يَنْقُصَ مِنْ
إِسْنَادِهِ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ مِنْ أَوَّلِ إِسْنَادِ الدِّيَّانِ، أَوْ
مِنْ سَائِرِ أَتْسَانِيِدِ الْأَحَادِيثِ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا وَقَعُوا فِي
مِثْلِ هَذَا وَمَا أَظُنُّ الَّذِينَ كَرِهُوا الْإِجَارَةَ كَرِهُوهَا إِلَّا
لِهَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»

(2/1158)

2295 - وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، وَابْنُ
الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ، " أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لَهُ
الْعَالِمُ: هَذَا كِتَابِي فَأَحْمِلْهُ عَنِّي، وَحَدَّثَ بِمَا فِيهِ عَنِّي،
قَالَ: لَا أَرَى هَذَا يَجُوزُ وَلَا يُعْجِبُنِي؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا
يُرِيدُونَ الْحَمْلَ الْكَثِيرَ بِالْإِقَامَةِ الْيَسِيرَةِ فَلَا يُعْجِبُنِي
ذَلِكَ "

(2/1159)

2296 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، ثنا
أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بِمَرَوْ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الرَّازِيَّ
يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثَيْدٍ اللَّهَ
الطَّلِبَالِسِيَّ، بِنَعْدَادٍ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْأَشْعَثِ أَحْمَدَ
بْنِ الْمِقْدَامِ الْعَجَلِيِّ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ يَسْأَلُونَهُ إِجَارَةَ كِتَابٍ
[ص: 1160] قَدْ حَدَّثَ بِهِ فَأَمَلَى عَلَيْهِمْ:

[البحر الطويل]
كِتَابِي إِلَيْكُمْ فَافْهَمُوهُ فَإِنَّهُ ... رَسُولِي إِلَيْكُمْ وَالْكِتَابُ
رَسُولٌ

فَهَذَا سَمَاعِي مِنْ رِجَالٍ لَقِيتُهُمْ ... لَهُمْ وَرَعٌ فِي
فَقْهِهِمْ وَعُقُولُ
فَإِنْ شِئْتُمْ فَارْزُوهُ عَنِّي فَإِنَّمَا ... تَقُولُونَ مَا قَدْ قُلْتُهُ
وَأَقُولُ

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «وَتَلَخِيْمُ هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْإِجَارَةَ لَا تَجُوزُ
إِلَّا لِلْمَاهِرِ بِالصَّنَاعَةِ حَادِقٍ بِهَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَنَاوَلُهَا،

وَتَكُونُ فِي شَيْءٍ مُّعَيَّنٍ مَّعْرُوفٍ لَا يَشْكُلُ إِسْبَادُهُ،
فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»

(2/1159)

2297 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمٌ، ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ قَاسِمٌ، وَأَخْبَرَنَا الْحُسَيْنِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: سَمِعْنَا يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ:
أَخْبَرَنَا وَأَخْبَرَنِي وَاحِدٌ، وَحَدَّثَنَا وَحَدَّثَنِي وَاحِدٌ

(2/1160)

2298 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثنا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حُمْرَانَ بْنِ وَهْبٍ الدَّيْنَوْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
أَبِي سَلَمَةَ التَّنِيسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَالِكٍ، " فِي قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزخرف:
44] قَالَ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي "
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ: سَمِعَهُ مِنِّي إِسْمَاعِيلُ بْنُ
إِسْحَاقَ الْقَاضِي

(2/1160)

بَابُ الْخَصِّ عَلَى لُزُومِ السُّنَّةِ وَالْإِقْتِصَارِ عَلَيْهَا "

2299 - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ
اِثْنَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي»

(2/1161)

2300 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، ثنا قَاسِمٌ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا
ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مُهْدِيٍّ ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ
الْهَمْدَانِيَّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ

أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَآئٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ»

(2/1161)

2301 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: ثنا قَاسِمٌ، قَالَ: ثنا
مُحَمَّدٌ، ثنا مُوسَى، ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ
يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، " أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ الْخَمِيسَ قَائِمًا
فَيَقُولُ: إِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ الْهَدْيُ وَالْكَلامُ، فَأَفْضَلُ الْكَلَامِ
وَأَصْدَقُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، أَلَا وَكُلُّ
مُحَدَّثَةٍ بَذْعَةٌ، أَلَا لَا يَتَطَاوَلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَنْفُسُوا
قُلُوبَكُمْ، وَلَا يُلْهِيَنَّكُمْ الْأَمَلُ فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ أَتَى قَرِيبٌ
أَلَا إِنَّ بَعِيدًا مَا لَيْسَ أَتِيًّا"

(2/1162)

2302 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عُثْمَانَ، نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نا أَبُو نُعَيْمٍ وَقَبِيصَةُ،
قَالَا: نا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُورِّقٍ قَالَ: " قَالَ عُمَرُ
بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا السُّنَّةَ
وَالْفَرَائِضَ»

(2/1162)

2303 - وَأَخْبَرَنَا سَعِيدٌ بْنُ نَصْرٍ، ثنا قَاسِمٌ نا ابْنُ
وَصَّاحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَا: نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ ثنا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ الْجَمَصِيُّ،
عَنِ صَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو
الْأَنْصَارِيِّ السَّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَزْرَبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ:
" وَعَظَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً
دَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟
قَالَ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ

عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ وَمَنْ يَعْشُ فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ
الرَّاشِدِينَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا،
عَصُوا عَنْهَا بِالنَّوَاجِدِ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَيْفِ
كُلَّمَا قِيدَ انْقَادَ» [ص:1164]

2304 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، ثنا أَبُو صَالِحٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، أَنَّ صَمْرَةَ بْنَ
حَبِيبٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرٍو السَّلْمِيَّ حَدَّثَهُ
أَنَّهُ سَمِعَ عِزْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، يَقُولُ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ إِلَى آخِرِهِ

(2/1163)

2305 - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ،
قَالَا: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْرُورٍ، ثنا عَيْسَى بْنُ مِسْكِينٍ ثنا
مُحَمَّدُ بْنُ سِنَجَرٍ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ
خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عِزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ
فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ
مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَتْهَا مَوْعِظَةٌ
مُودَعٌ فَأَوْصِنَا قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ
عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَيَسِيرُ اخْتِلَافًا
كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
الْمَهْدِيِّينَ، عَصُوا عَنْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُخَدَّاتِ
الْأُمُورِ؛ فَإِنْ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» وَرَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ،
عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ، وَخُجْرٍ الْكَلَاعِيِّ جَمِيعًا عَنْ عِزْبَاضِ
بْنِ سَارِيَةَ مِثْلَهُ سِوَاءً إِلَى آخِرِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:
«إِيَّاكُمْ وَمُخَدَّاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنْ كُلُّ مُخَدَّاتٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ
بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

(2/1164)

2306 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
بْنِ يَحْيَى، ثنا أَبُو الْحَسَنِ الصَّمُوثُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

بَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْبَزَّازُ يَقُولُ: [ص:1165] حَدِيثُ
عِزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، هَذَا حَدِيثٌ
ثَابِتٌ صَحِيحٌ وَهُوَ أَصَحُّ إِسْنَادًا مِنْ حَدِيثِ خُذَيْفَةَ
«اِقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي» ؛ لِأَنَّهُ مُخْتَلِفٌ فِي إِسْنَادِهِ
وَمُتَكَلِّمٌ فِيهِ مِنْ أَجْلِ مَوْلَى رَبِيعٍ هُوَ مَجْهُولٌ عِنْدَهُمْ
" قَالَ أَبُو عُمَرَ: " هُوَ كَمَا قَالَ الْبَزَّازُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدِيثٌ
عِزْبَاضِ حَدِيثٌ ثَابِتٌ، وَحَدِيثُ خُذَيْفَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ
رَوَى عَنْ مَوْلَى رَبِيعٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّ الْبَزَّازَ وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ
الْمُحَدَّثَ إِذَا لَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ رَجُلَانِ فَصَاعِدًا فَهُوَ
مَجْهُولٌ،

2307 - وَحَدِيثُ خُذَيْفَةَ حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ
قَاسِمٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ثَنَا الْخَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ
ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ الْكُوفِيُّ ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ج،
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَا: نَا
قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي نَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلَى لِرَبِيعٍ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ
رَبِيعٍ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ خُذَيْفَةَ "

(2/1164)

2308 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ، ثَنَا مُحَمَّدُ
بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا الْخُمَيْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثَنَا
زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ
مَوْلَى لِرَبِيعٍ عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ خُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اِقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ
بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَاهْتَدُوا بِهَذِي عَمَّارٍ وَتَمَسَّكُوا
بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ " وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الْخُمَيْدِيِّ [ص:
1167] قَالَ أَبُو عُمَرَ: رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ خُذَيْفَةَ هَكَذَا لَمْ
يَذْكُرُوا مَوْلَى رَبِيعٍ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ رِوَايَةِ
الْخُمَيْدِيِّ عَنْهُ وَكَذَلِكَ رِوَايَةُ الثَّوْرِيِّ وَهُوَ أَحْفَظُ وَأَثَقُّ
عِنْدَهُمْ "

(2/1166)

2309 - أَخْبَرَنَا جَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا بَنِيْتُ الْمَقْدِسِ ثنا أَبُو عَمْرٍاءُ مُوسَى بْنُ نَصْرِ الْبَغْدَادِيِّ ثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هَلَالٍ، مَوْلَى رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنِ خُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ»

(2/1167)

2310 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ ثنا عَفَّانُ ثنا أَبُو الْأَشْهَبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّ رَجُلًا، مِنَ الصَّحَابَةِ حَدَّثَهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً بَصَّتْ مِنْهَا الْجُلُودُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلُنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ هَذَا مِنْكَ وَدَاعٌ لَوْ عَهَدْتَ إِلَيْنَا قَالَ: «الرَّمُوا سُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَةِ عَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَّاحِدِ وَإِنْ اسْتَعْمَلُوا عَلَيْكُمْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا فَإِنْ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

(2/1167)

2311 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى، نا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حَجْرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} [التوبة: 92] فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَغَائِدِينَ وَمُفْتَيْسِينَ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: " صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ هَذَا مَوْعِظَةً مُودَّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ

بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا
فَإِنْ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا
وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَّاجِدِ وَإِبَاكُمُ وَمُخَدَّنَاتِ الْأُمُورِ فَإِنْ
كُلُّ مُخَدَّنَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» قَالَ أَبُو عُمَرَ:
«الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ،
وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ وَهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

(2/1168)

2312 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، نا ابْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ،
نا دُحَيْمٌ، نا ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " كَلَامُ الْخُرُورِيَّةِ ضَلَالَةٌ
وَكَلَامُ الشَّيْعَةِ هَلَكَةٌ، [ص: 1169] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَا
أَعْرِفُ الْحَقَّ إِلَّا فِي كَلَامِ قَوْمٍ فَوَضُّوا أُمُورَهُمْ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَفْطَعُوا بِالذُّبُوبِ الْعِصْمَةَ مِنَ اللَّهِ
وَعَلِمُوا أَنَّ كَلَامَ يَقْدِرِ اللَّهُ تَعَالَى "

(2/1168)

2313 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْقَاضِي، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَا: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ، عَنْ
سَفِينَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا» ثُمَّ
قَالَ: أُمْسِكْ، خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ سِتَانِ، وَعُمَرُ عَشْرٌ،
وَعُثْمَانُ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَعَلِيٌّ سِتٌّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ:
قُلْتُ لِحَمَّادٍ: سَفِينَةُ الْقَائِلُ لِسَعِيدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ
أَبُو عُمَرَ: " قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدِيثُ سَفِينَةَ فِي
الْخِلَافَةِ صَحِيحٌ وَإِلَيْهِ أَذْهَبُ فِي الْخُلَفَاءِ

(2/1169)

2314 - أَخْبَرَنَا أَبُو دَرَّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، إِجَارَةً ثنا عَبْدُ اللَّهِ
 اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْدَانَ الْفَقِيهَ، يُعَكِّبِرَا ثنا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَهَّرٍ، قَالَ: [ص: 1171] "
 سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ التَّفْصِيلِ،
 فَقَالَ: نَقُولُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَيَنْفَعُ عَلِيٌّ
 حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ وَمَنْ قَالَ: وَعَلِيٌّ لَمْ أَغْنِ عَنْهُ ثُمَّ ذَكَرَ
 حَدِيثَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ، عَنْ
 سَفِينَةَ فِي الْخِلَافَةِ، فَقَالَ أَحْمَدُ: عَلِيٌّ عِنْدَنَا مِنَ
 الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عِنْدَنَا
 الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ وَمَا تَرَدَّدُ كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ إِلَّا بِصِيرَةٍ " قَالَ
 أَبُو عُمَرَ: «قَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ،
 وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، وَطَائِفَةٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِثْلَ
 رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ، الْفَرْقُ بَيْنَ التَّفْصِيلِ وَالْخُلَفَاءِ
 عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَحَدِيثِ سَفِينَةَ وَرَوَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ
 تَقْدِيمَ الْأَرْبَعَةِ، وَالْإِفْرَارَ لَهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخِلَافَةِ وَعَلَى
 ذَلِكَ خَمَاعَةٌ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ قَوْلُ أَحْمَدَ فِي
 الْخِلَافَةِ وَالْخُلَفَاءِ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي التَّفْصِيلِ»

(2/1170)

2315 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَارَةً، قَالَ: أَبَا أَبُو
 الْحَسَنِ بْنُ أَبِي سَهْلٍ السَّرْحَسِيِّ، ثنا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ
 إِسْحَاقَ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ
 الرَّازِيِّ، قَالَ: " سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا
 عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يُفَضَّلُ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
 وَعَلِيٌّ وَهُمْ الْخُلَفَاءُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ
 عَنِ التَّفْصِيلِ، مَنْ يُفَضَّلُ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَهُمْ الْخُلَفَاءُ الْمَهْدِيُّونَ وَرَدَّ الْبَابَ فِي
 وَجْهِهِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: ثُمَّ قَدِمْتُ الرَّيَّ فَقُلْتُ لِأَبِي
 زُرْعَةَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ لَهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ: لَا تُبَالِي
 مَنْ خَالَفَنَا، نَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فِي
 الْخِلَافَةِ وَالتَّفْصِيلِ جَمِيعًا هَذَا دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ
 وَأَرْجُو أَنْ يَقْبِضَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ "

(2/1172)

2316 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَارَةً، ثنا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ ثنا أَبُو يَزِيدَ حَاتِمُ بْنُ مَخْبُوبٍ الشَّامِيُّ ثنا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: " قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَنْ يُقَدِّمُ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فِي الْخِلَافَةِ، قَالَ سَلَمَةُ: وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ مَنْ يُقَدِّمُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ عُمَرَ أَفْضَلُ مِنْ عُثْمَانَ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ عُثْمَانَ خَيْرٌ وَلَا أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ "

(2/1172)

2317 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَيْسَى، نا ابْنُ حُبَابَةَ، نا الْبَغَوِيُّ، ثنا هَارُونُ [ص: 1173] بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ، يَذْكُرُ عَنْ عَبَادِ السَّمَكَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «الْخُلَفَاءُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ»

(2/1172)

2318 - وَفِيمَا أَجَارَهُ لَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو حَكِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ الدَّارِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي،: ثنا قَبِيصَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَادًا السَّمَكَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «الْأَيُّمَةُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُمْ مُنْتَرُونَ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: «قَدْ رُويَ عَنْ مَالِكٍ وَطَائِفَةٍ نَحْوُ قَوْلِ سُفْيَانَ هَذَا، وَتَأَيَّ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَفْضِيلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى مُعَاوِيَةَ لِمَكَانِ صُحْبَتِهِ، وَلِكَلَا الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ صَحَّاحُ مَرْفُوعَةٍ يَحْتَجُّ بِهَا الْفَرِيقَانِ»

(2/1173)

2319 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَارَةً، ثنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ
بْنِ عُثْمَانَ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَسْطَامٍ، ثنا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: "سَأَلْتُ أَبَا أَسَامَةَ
أَيُّمَا كَانَ أَفْضَلَ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَ:
لَا تَعْدِلْ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا "

(2/1173)

2320 - أَخْبَرَنَا أَبُو دَرٍّ قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
الِدَارَقُطْنِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْفَارِسِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَابِرٍ، ثنا أَبُو
تَوْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَرَارِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ
الْمُبَارَكِ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَمَخْلَدَ بْنَ حُسَيْنٍ،
يَقُولُونَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ "

(2/1173)

2321 - قَالَ: وَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِدْرِيسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ [ص: 1174] النَّيْسَابُورِيَّ،
يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ
الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: «أَقُولُ فِي الْخِلَافَةِ
وَالْتَفْضِيلِ بَابِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ»

(2/1173)

2322 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا
مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ إِسْحَاقَ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: "مَنْ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ،
وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ وَسَلَّمَ لَعَلِّي سَابَقْتُهُ فَهُوَ
صَاحِبُ سُنَّةٍ، قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ:
أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَيَسْكُتُونَ، فَتَكَلَّمَ فِيهِمْ بِكَلَامٍ
غَلِيظٍ "

(2/1174)

2323 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَارَةً قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَقْسَمِيُّ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: وَقَدْتُ مَعَ أَبِي إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْنَا إِلَيْهِ زِيَادٌ فَدَخَلْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: حَدَّثْنَا يَا أَبَا بَكْرَةَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ نَهْمًا يَكُونُ الْمُلْكُ»، قَالَ: فَأَمَرَ بِنَا فَوُجِّهَ فِي أَفْقَانِنَا حَتَّى أَخْرَجَنَا

(2/1174)

2324 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ثنا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَايِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيِّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ سَعْدَوْنِيَّةَ ثنا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، ثنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْخِلَافَةُ بِالْمَدِينَةِ وَالْمُلْكُ بِالشَّامِ»

(2/1175)

2325 - أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيدٍ قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ، بِمَضَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُفَرِّجِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ عِكْرِمَةَ عَنْ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ، قَالَ: هُنَّ أَخْرَاءُ، قُلْتُ: بَأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِالْقُرْآنِ قُلْتُ: بَأَيِّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: 59] وَكَانَ عُمَرُ مِنْ أُولِي الْأَمْرِ قَالَ: عَتَقْتُ وَلَوْ بِسِقْطٍ "

(2/1175)

2326 - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُعَلِّمُ، قَالَا: نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ سُنَّتًا، أَخَذْنَا بِهَا تَصَدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتِكْمَالًا لِمَا لَنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّةً عَلَى دِينِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، مَنْ عَمِلَ بِهَا مَهْتَدٍ، وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنُصُورٌ، وَمَنْ خَالَفَهَا اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى، وَصَلَاةُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»

(2/1176)

2327 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ: "اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالزُّهْرِيُّ، وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقُلْنَا: نَكْتُبُ السُّنَنَ يَكْتُبُنَا مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَكْتُبُ مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ؛ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ، وَقُلْتُ أَنَا: لَيْسَ بِسُنَّةٍ، وَلَا نَكْتُبُهُ، قَالَ: فَكُتِبَ الزُّهْرِيُّ وَلَمْ أَكْتُبْهُ فَأَنْجَحَ وَصِيعْتُ "

(2/1176)

2328 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ الرَّيَّانِ، بِمِصْرَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ بْنِ بَادِي الْعَلَّافِ، ثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُنَاسَةَ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} [النساء: 59] قَالَ: قَالَ: «الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ إِلَى كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ حَيًّا، فَإِذَا قُبِضَ فَإِلَى سُنَّتِهِ»

(2/1177)

2329 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ،
ثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ
الصَّبَّاحِ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، نا حَمَّادُ قَالَ: سَمِعْتُ
الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: قَالَ مَسْرُوقٌ: «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ» .
وَرَوَاهُ طَائِفَةٌ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ
الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ مِثْلَهُ

(2/1177)

2330 - وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ
أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ»

(2/1178)

2331 - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَا: نا مُوسَى بْنُ
مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، " أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَامَ خَطِيبًا
فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: [ص: 1179] أَهِيَ
النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ بُسَّتْ لَكُمْ السُّنَنُ وَفُرِضَتْ لَكُمْ الْفَرَائِضُ
وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا
وَشِمَالًا "

(2/1178)

وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي
وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ»

(2/1179)

2332 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، ثنا أَبُو الْقَيْصِ ذُو النُّونِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْبَارِي بْنُ إِسْحَاقَ ابْنُ أَخِي ذِي النُّونِ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي الْقَيْصِ ذِي النُّونِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَعْلَامِ السُّنَّةِ الْمَسْحُوعَةِ عَلَى الْخَفِيِّينَ، وَالْمُحَافِظَةُ عَلَى صَلَوَاتِ الْجَمْعِ، وَحُبُّ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ»

2333 - وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي بِدِينِكَ وَبِسُنَّةِ نَبِيِّكَ مِنَ الْإِخْلَافِ فِي الْحَقِّ وَمِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَمِنْ سَبِيلِ الضَّلَالَةِ وَمِنْ سُبُهَاتِ الْأُمُورِ وَمِنْ الرِّبِّغِ وَالْخُصُومَاتِ»

(2/1179)

2334 - وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ»

(2/1179)

2335 - وَرَوَى الشَّعْبِيُّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «رُدُّوا الْجَهَالَاتِ إِلَى السُّنَّةِ»

(2/1180)

بَابُ مَوْضِعِ السُّنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَبَيَانُهَا لَهُ " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: 44] وَقَالَ: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63] وَقَالَ: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ} [الشورى: 53] وَقَرَضَ طَاعَتَهُ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَقَرَّتْهَا بِطَاعَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7] "

2336 - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَصْرٍ ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ: "إِنِّي بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ ذَيْتَ وَذَيْتَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ فَلَمْ أَجِدِ الَّذِي تَقُولُ، وَإِنِّي لَأُظُنُّ عَلَى أَهْلِكَ مِنْهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَادْخُلِي فَأَنْظُرِي، فَدَخَلَتْ فَتَنْظَرَتْ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: أَمَا قَرَأْتَ {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7] ؟ قَالَتْ: بَلَى قَالَ: فَهُوَ ذَاكَ "

2337 - وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: "لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَمَصِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسَيْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: إِنِّي لَأَقْرَأُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ فَلَمْ أَجِدْهُ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ قَارِئَةً لَقَدْ وَجَدْتِهِ، أَمَا قَرَأْتَ {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7] ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: إِنِّي لَأُظُنُّ أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ بَعْضَ ذَلِكَ، قَالَ: فَادْهَبِي فَأَنْظُرِي، قَالَ: فَدَخَلَتْ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تُجَامِعْهَا "

2338 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْبَغْدَادِيُّ، بِمَكَّةَ ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ
 الْأَشْثَانِيُّ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ ثنا
 يَحْيَى بْنُ [ص: 1183] آدَمَ، ثنا قُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ،
 وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ يَزِيدَ، " أَنَّهُ رَأَى مُخْرَمًا عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَتَهَى الْمُخْرَمُ،
 قَالَ: أَتَيْتَنِي بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَنْزِعُ بِهَا ثِيَابِي، فَقَرَأَ
 عَلَيْهِ { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ
 فَانْتَهُوا } [الحشر: 7] "

(2/1182)

2339 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ،
 ثنا سَعْدَانُ بْنُ تَصْرِ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ
 بْنِ حَجِيرٍ، قَالَ: " كَانَ طَاوُسٌ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ
 الْعَصْرِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اتْرُكْهُمَا، فَقَالَ: إِنَّمَا نَهَى
 عَنْهُمَا أَنْ يُتَّخَذَا سُنَّةً، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ نَهَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ
 الْعَصْرِ، فَلَا أَذْرِي أَنْعَدْبُ عَلَيْهِمَا أَمْ يُؤْجَرُ؟ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ قَالَ: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ }
 [الأحزاب: 36] "

(2/1183)

2340 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا ابْنُ الْمُفَسَّرِ، ثنا
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ الْقَاصِي، ثنا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ،
 ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ مَخْفُوطِ بْنِ الْمُسَوَّرِ الْفَهْرِيِّ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُوشِكُ بِأَخِيكُمْ يَقُولُ:
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ خَلَالٍ أَخْلَلْنَاهُ وَمَا كَانَ
 فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ فَكَذَّبَ
 بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِي حَدَّثَهُ " "

(2/1183)

2341 - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، ثنا أَبُو النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ ح، قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنَاهُ ابْنُ الْمُثَنِّكِيرِ مُرْسَلًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا الْغَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكْتِهِ بَاتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ تَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، وَمَا جَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ " قَالَ سُفْيَانُ: وَأَنَا لِحَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنِّكِيرِ أَخْفَظُ؛ لِأَنِّي سَمِعْتُهُ أَوَّلًا وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا أَيْضًا

(2/1184)

2342 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا حَجَّاجُ بْنُ حَمَّادٍ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَالِمِ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَلَا لَا أَعْرِفَنَّ مَا بَلَغَ أَحَدًا مِنْكُمْ حَدِيثٌ إِنْ كَانَ يَشِينَا أَمْرٌ بِهِ أَوْ تَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ وَهُوَ مُتَكِنٌ عَلَى أَرِيكْتِهِ: هَذَا الْقُرْآنُ مَا وَجَدْنَا فِيهِ اتَّبَعْنَاهُ وَمَا لَمْ نَجِدْ فِيهِ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ "

(2/1186)

2343 - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَيْبَةَ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ثنا الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرَبَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُوشِكُ رَجُلٌ مِنْكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكْتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ عَنِّي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ جَلَالِ اسْتَحْلِلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامِ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "

(2/1187)

2344 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا أَبُو نُعَيْمٍ ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، { فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } [النساء: 59] الْآيَةُ، قَالَ: «الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الرَّدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَالرَّدُّ إِلَى رَسُولِهِ إِذَا كَانَ حَيًّا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ فَالرَّدُّ إِلَى سُنَّتِهِ»

2345 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَمَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ» ، رَوَاهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَلٍ وَغَيْرُهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ } [النجم: 4] إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وَقَالَ: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء: 65] وَقَالَ: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ } [الأحزاب: 36] الْآيَةُ، وَالتَّبَيُّانُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَرِيحَيْنِ بَيَانُ الْمُجْمَلِ فِي الْكِتَابِ كِتَابَانِهِ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي مَوَاقِفِهَا وَسُجُودِهَا وَرُكُوعِهَا وَسَائِرِ أَحْكَامِهَا وَكِتَابَانِهِ لِمِقْدَارِ الزَّكَاةِ وَحَدِّهَا وَوَقْتِهَا، وَمَا الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَتَبَيُّانِهِ لِمَنَاسِكِ الْحَجِّ، [ص:1190]

2346 - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ حَجَّ بِالنَّاسِ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» لِأَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا وَرَدَ بِجُمْلَةٍ فَرَضِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ دُونَ تَفْصِيلِ ذَلِكَ، وَبَيَانُ آخَرٍ وَهُوَ زِيَادَةُ عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ كِتَابُ الْخُرْمِ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَتِهَا، وَكِتَابُ الْخُرْمِ الْأَهْلِيَّةِ وَكُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ إِلَى أَشْيَاءٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا قَدْ لَحِصَتْهَا فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ أَمْرًا مُطْلَقًا مُجْمَلًا لَمْ يُقَيَّدْ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَقُلْ مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الرَّيْعِ، [ص:1191]

2347 - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: " الزَّنَادِقَةُ وَالْخَوَارِجُ وَصَنَعُوا ذَلِكَ الْخَبِيثَ، يَغْنِي مَا رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَتَاكُمُ عَنِّي

فَاغْرَضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ قَانَا
قُلْتُهُ وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقْلُهُ أَبَا، وَكَيْفَ أَخَالَفُ
كِتَابَ اللَّهِ، وَبِهِ هَدَانِي اللَّهُ» وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ لَا تَصِحُّ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِصَحِيحِ النُّقْلِ
مِنْ سَقِيمِهِ وَقَدْ غَارَضَ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ فَقَالُوا: نَحْنُ نَعْرِضُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ
فَقِيلَ كُلُّ شَيْءٍ وَتَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: فَلَمَّا عَرَضْنَاهُ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَاهُ مُخَالِفًا لِكِتَابِ اللَّهِ؛
لَا بَأْسَ لَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا نَقْلًا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ، بَلْ
وَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ يُطْلِقُ النَّاسِيَّ بِهِ وَالْأَمْرَ بِطَاعَتِهِ
وَيُحَذِّرُ الْمُخَالَفَةَ عَنْ أَمْرِهِ جُمْلَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ "

(2/1189)

2348 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْنَائِي، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ، ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ،
عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ
عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، " أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: إِنَّكَ أَمْرٌ أَحْمَقُ
أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، لَا تَجْهَرُ فِيهَا
بِالْقِرَاءَةِ، ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَتَحَوَّ هَذَا، ثُمَّ
قَالَ: أَتَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُفَسَّرًا، إِنْ كِتَابَ اللَّهِ
أَبْهَمَ هَذَا وَإِنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ ذَلِكَ "

(2/1192)

2349 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثنا سُلَيْمَانُ
بْنُ حَزْبٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، " أَنَّ رَجُلًا قَالَ
لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: لَا تُحَدِّثُونَا إِلَّا
بِالْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ: وَاللَّهِ مَا تُرِيدُ بِالْقُرْآنِ بَدَلًا
وَلَكِنْ تُرِيدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنَّا "

2350 - وَرَوَى الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ:
«كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَيُخْبِرُهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسُّنَّةِ الَّتِي تُفَسِّرُ

ذَلِكَ» ،

2351 - قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «الْكِتَابُ أَخَوُجٌ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْكِتَابِ» [ص:1194] قَالَ أَبُو عَمَرَ: " يُرِيدُ أَنَّهَا تَقْضِي عَلَيْهِ وَتُبَيِّنُ الْمُرَادَ مِنْهُ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ: تَرَكَ الْكِتَابُ مَوْضِعًا لِلْسُّنَّةِ، وَتَرَكَتِ السُّنَّةُ مَوْضِعًا لِلرَّأْيِ "

(2/1193)

2352 - وَقَدْ رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ مَكْحُولٍ، قَالَ: «الْقُرْآنُ أَخَوُجٌ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ»

2353 - وَبِهِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: «السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ يَقَاضٍ عَلَى السُّنَّةِ»

2354 - وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَغْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَسُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ السُّنَّةَ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ، فَقَالَ: مَا أَحْسَرُ عَلَى هَذَا أَنْ أَقُولَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ الْكِتَابَ وَتُبَيِّنُهُ،

2355 - قَالَ الْفَضْلُ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَقِيلَ لَهُ: أَتَنْسَخُ السُّنَّةُ يَشِينًا [ص:1195] مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا يَنْسَخُ الْقُرْآنُ إِلَّا الْقُرْآنُ " قَالَ أَبُو عَمَرَ: " هَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَنْسَخُهُ إِلَّا قُرْآنٌ مِثْلُهُ، لِقَوْلِ اللَّهِ {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ} [النحل: 101] وَقَوْلِهِ: {مَا يَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} [البقرة: 106] الْآيَةُ، وَعَلَى هَذَا جُمُهورُ أَصْحَابِ مَالِكٍ إِلَّا أَبَا الْفَرَجِ فَإِنَّهُ أَضَافَ إِلَى مَالِكٍ قَوْلَ الْكُوفِيِّينَ فِي ذَلِكَ: إِنَّ السُّنَّةَ تَنْسَخُ الْقُرْآنَ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: «لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ» وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا الْمَعْنَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ "

(2/1194)

2356 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَا نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الرَّهْزِيِّ، عَنِ سَيِّدَانِ بْنِ أَبِي سَيِّدَانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَوْ قُلْتُهَا لَوَجِبَتِ الْحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمَا زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: "الْآثَرُ فِي بَيَانِ السُّنَنِ لِمُجْمَلَاتِ التَّنْزِيلِ قَوْلًا وَعَمَلًا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَفِيمَا لَوْحْنَا بِهِ هِدَايَةً وَكِفَايَةً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ [ص:1196]

2357 - وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ يَقُولُ: [ص:1197] بَلَّغَنِي وَأَنَا حَدَّثْتُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنْ اخْتِنَانٍ فَمِ الْقُرْبَةِ وَالْبُشْرِ مِنْهُ» قَالَ: فَكُنْتُ أَقُولُ: إِنَّ لِهَذَا الْحَدِيثِ لَشَأْنًا وَمَا فِي الشَّرْبِ مِنْ فَمِ الْقُرْبَةِ حَتَّى يَجِيءَ فِيهِ هَذَا النَّهْيُ؟ فَلَمَّا قِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فَمِ قُرْبَةٍ فَوَكَعَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ، وَإِنَّ الْحَيَّاتِ وَالْأَفَاعِي مَدْخُلٌ فِي أَفْوَاهِ الْقُرْبِ عَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا أَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ لَهُ مَذْهَبًا وَإِنْ جَهَلْتُهُ

(2/1195)

2358 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ [ص:1198] الصَّبَّاحِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْقَرُ، أَبُو يَلَالٍ، ثنا زَائِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، عَنِ الرَّهْزِيِّ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، «ثَلَاثُ أَثَانَا فِيهِنَّ رَجُلٌ، يَغْنِي كَمَا يَنْبَغِي، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّا رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا قَطُّ إِلَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَلَا كُنْتُ فِي صَلَاةٍ قَطُّ فَشَعَلْتُ نَفْسِي بِغَيْرِهَا حَتَّى أَفْضَيْتَهَا وَلَا كُنْتُ فِي جَنَازَةٍ قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِغَيْرِ مَا يَقُولُ وَيُقَالُ لَهَا حَتَّى أَنْصَرِفَ عَنْهَا» قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: هَذِهِ الْخِصَالُ مَا كُنْتُ أَحْسِبُهَا إِلَّا فِي نَبِيِّ

(2/1197)

بَابُ فِيمَنْ تَأَوَّلَ الْقُرْآنَ وَتَدَبَّرَهُ وَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَنِ
قَالَ أَبُو عُمَرَ: «أَهْلُ الْبِدْعِ أَجْمَعُ أَضَرُّوْا عَنِ السُّنَةِ
وَتَأَوَّلُوا الْكِتَابَ عَلَى غَيْرِ مَا بَيَّنَّتِ السُّنَةُ، فَضَلُّوا
وَأَضَلُّوا، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُذْلَانِ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ
وَالْعِصْمَةَ بِرَحْمَتِهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ التَّحْذِيرُ عَنْ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَا أَثَرِ مِنْهَا مَا»

(2/1199)

2359 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ
يَحْيَى، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عُثْمَانَ الْأَدْمِيُّ، ثنا عَبَّاسُ
الدُّوْرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُفَرِّجِيُّ، ثنا ابْنُ لَهَيْعَةَ،
عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ غَامِرٍ الْجُهَنِيَّ،
يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي فِي الْكِتَابِ وَاللِّبَنِ» فَقِيلَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكِتَابُ وَاللِّبْنُ؟ قَالَ: «يَتَعَلَّمُونَ
الْقُرْآنَ وَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،
وَيُحِبُّونَ اللَّبْنَ فَيَذْعُونَ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمُعَ وَيُبْذُونَ»

(2/1199)

2360 - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخَوْفُ مَا
أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُنَافِقُ عَلِيمُ اللِّسَانِ يُجَادِلُ
بِالْقُرْآنِ»

(2/1200)

2361 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُلَيْمٍ،
ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، نا دُحَيْمٌ، ثنا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ
سَعْدٍ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى
أُمَّتِي الْكِتَابُ وَاللِّبْنُ، فَأَمَّا اللَّبْنُ فَيَنْتَحِجُهُ أَقْوَامٌ لِحْبِهِ

وَيَتْرَكُونَ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمُعَاتِ، وَأَمَّا الْكِتَابُ فَيُفْتَحُ
لِأَقْوَامٍ يُجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا»

(2/1201)

2362 - وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى ثَنَا أَبُو بَكْرِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِبَكْيَرٍ بِمَكَّةَ ثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي نَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ،
نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو السَّمْحِ، ثَنَا أَبُو
قَبِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَقِيَّةَ بْنَ غَامِرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أَخَوفَ مَا أَخَافُ عَلَى
أُمَّتِي اثْنَانِ الْقُرْآنُ وَاللَّبَنُ فَأَمَّا الْقُرْآنُ فَيَتَعَلَّمُهُ
الْمُتَأَفِّقُونَ؛ لِيُجَادِلُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا اللَّبَنُ
فَيَتَّبِعُونَ الرَّيفَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَيَتْرَكُونَ الصَّلَوَاتِ»

(2/1201)

2363 - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ،
ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ، ثَنَا عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «سَجَدُونَ أَقْوَامًا
يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ تَبَذَّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ
فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَذُّعِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعِ وَعَلَيْكُمْ
بِالْعَتِيقِ»

(2/1202)

2364 - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا
ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ
حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ تَأَوَّلَ
الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ وَرَجُلٌ يُتَافَسُ الْمَلِكُ عَلَى
أَخِيهِ "

(2/1202)

2365 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «إِنَّ أَعْرَى الصَّلَاةِ لَرَجُلٌ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا يَفْقَهُ فِيهِ فَيَعْلَمُهُ الصَّبِيُّ وَالْعَبْدُ وَالْمَرْأَةُ وَالْأَمَّةُ فَيَجَادِلُونَ بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ»

(2/1203)

2366 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، نا مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَعْفَرُ بْنُ بُزْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ أَخْلَقَ فِي صُدُورِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَالْتَمَسُوا مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَإِنْ مِمَّنْ يَبْتَغِي هَذَا الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ بَصَاعَةً؛ لِيَلْتَمِسَ بِهِ الدُّنْيَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ لِيُمَارِيَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ لِيُبَشِّرَ إِلَيْهِ، وَخَيْرُهُمُ الَّذِي يَتَعَلَّمُهُ لِيُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ» قَالَ أَبُو عَمَرَ: " مَعْنَى قَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ أَخْلَقَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَيُّ أَخْلَقَ عِلْمٌ تَأْوِيلُهُ مِنْ تِلَاوَتِهِ إِلَّا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ السَّلَفِ الْعَالَمِينَ بِهِ، فَبِالْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ عَنْهُمْ يُوقَفُ عَلَى ذَلِكَ لَا بِمَا سَوَّلَتْهُ النُّفُوسُ وَتَنَارَعَتْهُ الْأَرَاءُ كَمَا صَنَعَتْهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ، [ص:1204]

2367 - قَالَ الْحَسَنُ: عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ "

(2/1203)

2368 - وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَمَّالُ، ثنا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: «مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْهَاهُ إِيْمَانُهُ وَلَا مِنْ فَاسِقٍ بَيْنَ فَيْسِقَةٍ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا رَجُلًا قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى أَرْلَفَهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ تَأَوَّلَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ»

(2/1204)

بَابُ فَضْلِ السُّنَّةِ وَمُبَايَنَتِهَا لِسَائِرِ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ

(2/1205)

2369 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَنْحٍ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا النَّيْسَابُورِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّبَاطِيُّ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الصَّخَاكِ، قَالَ: { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا } [النور: 63] قَالَ: «أَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيُشْرَفُوهُ وَيَدْعُوهُ بِاسْمِ التُّبَّةِ»

2370 - وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْعُوهُ فِي لَيْلٍ وَتَوَاضِعٍ

(2/1205)

2371 - وَذَكَرَ سُنيْدُ ثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تَرَلْتُ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «وَالَّذِي يَعْنُكَ بِالْحَقِّ لَا أَكَلُمُكَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا كَأَخِي السَّرَّارِ» قَالَ أَبُو عَمْرٍو: كُلُّ مَا كَانَ فِي كِتَابِي هَذَا وَفِي سَائِرِ كُتُبِي مِنْ كِتَابِ سُنيْدٍ فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّرَّابِ، نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَحْرِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغِ، نا سُنيْدُ بْنُ دَاوُدَ

(2/1206)

2372 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا الْخَضِرُ بْنُ دَوَادٍ، ثنا الْأَثَرَمُ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبَانُ، ثنا قَتَادَةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرِزٍ

الْمَارِنِيُّ، أَنَّهُ " سَيَّالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي
السَّفَرِ فَقَالَ: رَكَعَتَانِ مِنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ " وَقَدْ
بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: كَفَرَ، فِي التَّمْهِيدِ
فَأَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَا هُنَا "

(2/1207)

2373 - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ تَصْرٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ
سُفْيَانَ، قَالَا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْبَرْقِيُّ، ثنا أَبُو مَعْمَرٍ، ح قَالَ قَاسِمٌ: وَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ
الْهَجَرِيُّ، ثنا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَوْ
تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ» فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ، أَنَا
أَخْتَصَرْتُهُ

(2/1207)

2374 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا دَحِيمٌ، نَا ابْنُ وَهْبٍ، ثنا ابْنُ
لَهْيَعَةَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، " أَنَّ رَجُلًا قَالَ [ص:1208]
لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: عَجَبًا مِنْ عَائِشَةَ كَيْفَ كَانَتْ تُصَلِّي
فِي السَّفَرِ أَرْبَعَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي عَلَيْكَ بِسُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ وَجَدْتَهَا، فَإِنَّ
مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُعَابُ

(2/1207)

2375 - وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ،
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ يَسْمَعُ عُمَرَ
بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي
تُؤْفَى فِيهَا: «إِنْ اسْتَخْلَفْتُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ،
وَإِنْ لَمْ اسْتَخْلَفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ وَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْفَظُ دِينَهُ»، قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ "

(2/1208)

2376 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ سَهْلٍ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ [ص: 1209] بْنُ يَعْقُوبَ الْكِنْدِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي غَرَابِيُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ السَّبْيِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ يَوْمًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَمْتَعُوا النِّسَاءَ حُطُوطَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ» فَقُلْتُ أَنَا: أَمَّا أَنَا فَسَأَمْنَعُ أَهْلِي، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْرُخْ أَهْلُهُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: لَعَنَكَ اللَّهُ لَعَنَكَ اللَّهُ لَعَنَكَ اللَّهُ تَسْمَعُنِي أَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَلَّا يُمْنَعَنَّ، وَقَامَ مُغَضَّبًا

(2/1208)

2377 - وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: " أَلَا تَتَقِي اللَّهَ تَرْجِعَن فِي الْمُنْعَةِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: [ص: 1210] سَلِ أُمَّكَ بَا عُرْيَةً، فَقَالَ عُرْوَةُ: أَمَّا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فَلَمْ يَفْعَلَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ مَا أَرَاكُمْ مُنْتَهَيْنَ حَتَّى يُعَذِّبَكُمُ اللَّهُ، نُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُحَدِّثُونَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ أَبُو عُمَرَ: «يَعْنِي مُنْعَةَ الْحَجِّ وَهُوَ فَسْحُ الْحَجِّ فِي عُمْرَةٍ» وَلَيْسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي مُنْعَةِ النِّسَاءِ رُخْصَةً، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ

(2/1209)

2378 - وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ،

عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "تَمَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ غُرُوه: نَهَى أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَنَعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ غُرَيْهٌ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَنَعَةِ، فَقَالَ: أَرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ"

2379 - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَنْ يَغْذِرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ، أَخَذْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُخْبِرُنِي بِرَأْيِهِ، لَا أَسَاكُنُكَ بِأَرْضٍ أَنْتَ بِهَا»

2380 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مِثْلَ ذَلِكَ بِمَعْنَاهُ

(2/1210)

2381 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ، ثنا الْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الْأَثَرِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو، أَرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "تَمَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ غُرُوه: نَهَى أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَنَعَةِ، فَقَالَ ابْنُ [ص:1211] عَبَّاسٍ: أَرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُونَ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ"

(2/1210)

2382 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا الْحَمِيدِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، ثنا الْمَيْمُونُ بْنُ حَمْرَةَ، ثنا الطَّحَاوِيُّ، ثنا الْمُزَنِيُّ، ثنا الشَّافِعِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا الْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَانِيٍّ أَبُو بَكْرٍ الْأَثَرِيُّ الْوَرَّاقُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالُوا: نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: " إِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ
حَصِيَّاتٍ وَدَبَّحْتُمُ وَخَلَقْتُمُ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا
الطَّيِّبَ وَالنِّسَاءَ

(2/1211)

2382 - قَالَ سَالِمٌ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «أَنَا طَيِّبْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ
بِالْبَيْتِ» قَالَ سَالِمٌ: فَسُنُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ " وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ الْحُمَيْدِيِّ

(2/1211)

2383 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا الْمُيْمُونُ بْنُ
حَمْرَةَ، ثنا الطَّحَاوِيُّ، ثنا الْمُزَنِيُّ، ثنا الشَّافِعِيُّ، قَالَ:
ثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو
الرَّيْبِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ اسْتَبَدَّ إِلَى جِدْعٍ
تَحْتَهُ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمُنْبَرُ
وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ اضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ وَخَبَّتْ كَخَبِّ
النَّاقَةِ حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَتَرَلَّ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْتَنَقَهَا فَسَكَتَتْ»

(2/1211)

2384 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ أَنَا أَحْمَدُ
بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النُّعْمَانِ، ثنا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا حَبَّانُ بْنُ هَلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ
الْمُقَرِّي، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ
مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى خَشْبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: «ابْنُوا
لِي مُنْبَرًا» ، قَالَ: فَبَنُوا لَهُ مُنْبَرًا وَاللَّهُ مَا كَانَ إِلَّا
عَتَبَتَيْنِ فَلَمَّا تَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْخَشْبَةِ إِلَى الْمُنْبَرِ خَبَّتِ الْخَشْبَةُ، قَالَ أَنَسُ:
سَمِعْتُ وَاللَّهِ الْخَشْبَةَ تَجُّنُّ حِينَئِذٍ الْوَالِهَ قَالَ: فَمَا
زَالَتْ تَجُّنُّ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَخْبَصْنَهَا. قَالَ: فَقَالَ الْخَسِرُ: يَا عِبَادَ اللَّهِ،
الْخَسْبُ يَجُنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَوْقًا إِلَى لِقَائِهِ، أَفَلَيْسَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَ
اللَّهِ أَحَقَّ أَنْ يَشْتَاقُوا إِلَيْهِ؟ " [ص:1213]

2385 - وَرُوِيَ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ هَذِهِ الْقِصَّةُ،
وَفِيهِ: فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الْمُنِيرِ حَتَّى الْخَشْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَعْجَبُونَ لِخَبِيرِ الْخَشْبَةِ» فَأَقْبَلَ
النَّاسُ عَلَيْهَا، وَفَرَّقُوا مِنْ حَيْثُهَا حَتَّى كَثُرَ بُكَاءُهُمْ،
فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهَا فَوَضَعَ
يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قُدْفِئَتَ تَحْتَ سَرِيرِهِ وَجَعَلَتْ فِي السَّعْفِ

2386 - وَرُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي
سَبْعِينَ كِتَابًا أَنَّ جَمِيعَ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا
إِلَى انْقِطَاعِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ لَا كَخَبَةِ رَمْلٍ وَقَعَتْ مِنْ
جَمِيعِ [ص:1214] رَمْلِ الدُّنْيَا، وَأَجْدُهُ مَكْنُوبًا أَرْجَاهُمْ
عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا، قَالُوا: وَلِمَ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى
يَسْتَكْمِلَ مِنَ الْعَقْلِ مَا يَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ جَمِيعِ
أُمَّتِهِ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
اجْتِهَادًا بِيَدَنِهِ وَجَوَارِحِهِ، وَلَمَّا يُضْمِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَقْلِهِ وَنَبِيِّتِهِ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ جَمِيعِ
الْمُجْتَهِدِينَ "

(2/1212)

2387 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا
زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى رَجَمَوِيهِ، ثنا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ، ثنا دَاوُدُ
بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: "
لَمَّا فِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكَرْنَا
أَنْفُسَنَا، وَكَيْفَ لَا تُنْكَرُ أَنْفُسُنَا وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:
{وَاغْلَبُوا أَنْفُسَكُمْ} [الحجرات: 7] "

(2/1214)

2388 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ أَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: " أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ تَحِيضُ فَقَالَ: لِيَكُنْ آخِرَ عَهْدِهَا الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ: كَذَا أَفْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ: تَبَّتْ يَدَاكَ أَوْ تَكَلَّنَا أُمَّكَ، سَأَلْتَنِي عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْمَا أَخَالَفُهُ "

(2/1215)

2389 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثنا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: " نَعَمْ الْمَرْءُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ صَالًا فَهَدَاهُ اللَّهُ وَعَائِلًا فَأَعْنَاهُ اللَّهُ، وَشَرَحَ لَهُ صَدْرُهُ وَبَسَّرَ لَهُ أَمْرَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: حَرْفٌ، وَمَا حَرْفٌ؟ { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } [النساء: 80] فَوَضَّ اللَّهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

(2/1216)

بَابُ ذِكْرِ بَعْضِ مَنْ كَانَ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ

(2/1217)

2390 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ يَحْيَى، ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَائِمٍ، بِبَعْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُطَلِّبٌ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعُصْفَرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ

ضَرَارُ بْنُ مُرَّةٍ قَالَ: " كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحْدِثُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَرَأَيْتُ الْأَعْمَشَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَحَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ تَبَيَّنَ "

(2/1217)

2391 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عِيسَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا الْبَغَوِيُّ، نَا ابْنُ رَجْوَيْهِ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: [ص:1218] «لَقَدْ كَانَ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا تُقْرَأَ إِلَّا حَدِيثُ النَّبِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهُورٍ»

(2/1217)

2392 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَقَدْ كَانَ يُسْتَحَبُّ أَلَّا تُقْرَأَ إِلَّا حَدِيثُ النَّبِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ»

(2/1218)

2393 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عِيسَى الْمُفَرِّجِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُبَابَةَ الْبَغْدَادِيُّ، بِبَعْدَادَ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ثنا سُعْبَةُ، قَالَ: «كَانَ قَتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ»

(2/1218)

2394 - وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْمَالِكِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: [ص:1219] سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: "

كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ

(2/1218)

2395 - وَأَخْبَرَنِي خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ شَعْبَانَ، نَا
أَحْمَدُ بْنُ سَلَامٍ نَا الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَدِيُّ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ، يَقُولُ: «كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا
يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا
وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ إِجْلَالًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ»

(2/1219)

2396 - وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةٍ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّيَّادِ، قَالَ: " ذَكَرَ لِسَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: [ص: 1220] أَجْلِسُونِي؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ
أَنْ أَخَذْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
مُضْطَجِعٌ "

(2/1219)

2397 - وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزَّيَّادِ،
قَالَ: " كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَهُوَ مَرِيضٌ يَقُولُ:
أَفْعِدُونِي؛ فَإِنِّي أَعْظِمُ أَنْ أَخَذْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ " فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ

(2/1220)

بَابُ فِي إِنْكَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا يَجِدُونَهُ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ

(2/1221)

2398 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمَكِّيِّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَغْرَفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ إِلَّا التَّدَاءُ بِالصَّلَاةِ»

(2/1221)

2399 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ خَتَنُ الْمُقَرِّيِّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدَمَشَقَ وَهُوَ وَخْدَةٌ، وَهُوَ يَتَكَبَّرُ، فَقُلْتُ: مَا يُتَكَبَّرُ؟ قَالَ: «لَا أَغْرَفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَقَدْ ضَيَّعْتُ» [ص: 1222]

2400 - قَالَ الْيَحْسَنُ الْبَصْرِيُّ: «لَوْ خَرَجَ عَلَيْكُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَرَفُوا مِنْكُمْ إِلَّا قِبَلَتَكُمْ»

(2/1221)

2401 - أَخْبَرَنَا يَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ، قَالَ: نَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: " قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ شِهَابٍ قَدَمَةً، فَقُلْتُ لَهُ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا كُنْتُ وَغَاءً مِنْ أَوْعَيْتِهِ تَرَكْتُ الْمَدِينَةَ وَتَرَلْتُ كَدَاءً فَقَالَ: كُنْتُ أَسْكُنُ الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ نَاسٌ فَلَمَّا تَغَيَّرَ النَّاسُ تَرَكْتُهُمْ "

(2/1222)

2402 - وَذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنُ الصَّلْتِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ لِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: " أَلَمْ أَجِبْ أَنَّ النَّاسَ يُضْرَبُونَ إِذَا صَلُّوا عَلَى الْجَنَائِزِ فِي الْمَسْجِدِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

قَوْلَ اللَّهِ مَا صَلَّيَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ "

(2/1222)

2403 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بِشْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي دُلَيْمٍ، ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ
السَّرْحِ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْسٍ، ثنا
يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
يُوسُفَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ أَبِي تَمَّامٍ
ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالُوا أَنَا أَبُو
صَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ،
يَقُولُ: " لَمَّا اتَّخَذَ عُرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ قَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ قَالَ
لَهُ النَّاسُ: قَدْ جَفَوْتَ عَنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ مَسَاجِدَكُمْ لَاهِيَةً
وَأَسْوَاقَكُمْ لَاغِيَةً وَالْفَاحِشَةَ فِي فِجَاجِكُمْ غَالِيَةً، فَكَانَ
فِيمَا هُنَالِكَ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ عَافِيَةً،

2404 - زَادَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي
دُلَيْمٍ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، قَالَ لِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ
عَمْرٍو وَسَمِعْتُ عُبَيْرَ أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ يَقُولُ: عُوتِبَ
عُرْوَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: وَمَنْ بَقِيَ، إِنَّمَا بَقِيَ شَامِتٌ
بِتَكْبِهِ أَوْ حَاسِدٌ عَلَى نِعْمَةٍ "

2405 - وَذَكَرَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَنَسِ
بْنِ عِيَّاضٍ أَبِي صَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ مِنْهُ
سَوَاءً إِلَى قَوْلِهِ: عَافِيَةً، وَزَادَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ [ص:
1224] هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الرَّبِيعِ قَالَ فِي
قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ حِينَ قَرَعَ مِنْ بَنَائِهِ
[البحر الوافر]

بَنِيَّاهُ فَأَحْكَمْنَا بَنَاهُ ... بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ الْعَقِيقِ
تُرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شَرًّا ... يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَصَحِ
الطَّرِيقِ؟

فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غَيْطًا ... لِأَعْدَائِي وَسُرَّ بِهِ

صَدِيقِي
يَرَاهُ كُلُّ مُخْتَلِفٍ وَسَارٍ ... وَمُعْتَمِرٍ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

2406 - قَالَ الرَّبِيزُ: وَأَنْسَدَنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عَمِّي
مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُضْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ إِلَّا الْبَيْتَ الْآخِرَ

(2/1223)

2407 - قَالَ الرَّبِيزُ: وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ
هَيْثَامِ بْنِ عُزُورَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " يَا بَنِيَّ
تَعَلَّمُوا الشَّعْرَ قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ الْأَبْيَاتَ يُنْشِئُهَا مِنْ
عِنْدِهِ ثُمَّ يَغْرِضُهَا عَلَيْنَا "

(2/1224)

2408 - قَالَ الرَّبِيزُ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ، عَنْ
سُفْيَانَ بْنِ حَمْرَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، " أَنَّهُ مَرَّ بِعُزُورَةَ ابْنِ
الرَّبِيزِ وَهُوَ يَتَنَبَّى فُضِرَهُ بِالْعَفِيقِ فَقَالَ لَهُ: أَرَدْتَ
الْهَرَبَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ لِي أَنَّهُ
سَيُصِيبُهَا عَذَابٌ يَعْنِي الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ: إِنْ أَصَابَهَا شَيْءٌ
كُنْتُ مُتَنَحِّيًا عَنْهَا "

2409 - قَالَ أَبُو عَمَرَ: " لَهُ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ حَسَنٌ، رَجَمَهُ
اللَّهُ، مِنْهَا قَوْلُهُ:
[البحر البسيط]
صَارَ الْأَسَافِلُ بَعْدَ الدُّلِّ أَسْنِمَةً ... وَصَارَتِ الرُّءُوسُ
بَعْدَ الْعِزِّ لِدَنَاتَا
لَمْ تَبْقَ مَأْتَرُهُ يَعْتَدُّهَا رَجُلٌ ... إِلَّا التَّكَاثُرُ أَوْرَاقًا
وَأُدْهَابًا "

(2/1224)

2410 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَشْرِ، ثنا ابْنُ أَبِي
دُلَيْمٍ، ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الضُّدْفِيُّ، قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مَالِكٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ " أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَبِيعَةَ ابْنِ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟
وَأَزْتَاغَ لِبَكَائِهِ فَقَالَ لَهُ: أُمُصِيبَةُ دَخَلَتْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ:
لَا، وَلَكِنْ اسْتُغْفِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ
أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبِيعَةُ: وَلَبَّغُ مَنْ يُغْفِي هَذَا هَذَا أَحَقُّ
بِالسَّجْنِ مِنَ السَّرَّاقِ "

(2/1225)

2411 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: أَنَا
قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، ثنا دُحَيْمٌ، ثنا الْوَلِيدُ
بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ
مَيْسِرَةَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: " مَا
لِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَمُوتُونَ، وَجُهَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟ لَقَدْ
خَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ الْأَوَّلُ وَلَا يَتَعَلَّمَ الْآخِرُ، وَلَوْ أَنَّ الْعَالِمَ
طَلَبَ الْعِلْمَ لَأَزْدَادَ عِلْمًا، وَلَوْ أَنَّ الْجَاهِلَ طَلَبَ الْعِلْمَ
لَوَجَدَ الْعِلْمَ قَائِمًا، مَا لِي أَرَاكُمْ شِبَاعًا مِنَ الطَّعَامِ
جِيَاعًا مِنَ الْعِلْمِ؟ "

2412 - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: صَارَ النَّاسُ فِي زَمَانِنَا يَعْيبُ
الرَّجُلَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ لِيُرِيَ النَّاسَ أَنَّهُ لَيْسَ
بِهِ [ص:1226] حَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَلَا يَذَاكِرُ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ
وَيُرْهُوَ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَذْهَبَ الْعِلْمُ وَهَلَكَ النَّاسُ "

(2/1225)

2413 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا
الدَّرَاوَزِيُّ، قَالَ: " إِذَا قَالَ مَالِكٌ: عَلَى هَذَا أَذْرَكْتُ
أَهْلَ الْعِلْمِ بِلَدِنَا، وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، فَإِنَّمَا
يُرِيدُ رَبِيعَةُ وَابْنُ هُرْمُرٍ "

(2/1226)

بَابُ فِي فَضْلِ النَّظَرِ فِي الْكُتُبِ وَحَمْدِ الْعِنَايَةِ بِالذَّقَاتِ

2414 - وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْبُخَارِيُّ: مَا الْبَلَادِرُ؟ قَالَ: إِدَامَةُ النَّظَرِ فِي الْكُتُبِ

(2/1227)

2415 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
يَحْيَى، وَخَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَغَيْرُهُمْ، قَالُوا: نَا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدِ بْنِ جَرَمٍ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
سَلَامَةَ الطَّلْحَاوِيِّ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: "
كُنْتُ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَجَاعٍ وَقَدْ
تَخَلَّفَ فِي مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ غُلَامًا مِنْ عِلْمَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ صَاحِبِ الْغُرَيْبِ يَسْأَلُهُ الْمَحْيَاءُ إِلَيْهِ،
فَعَادَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي:
عِنْدِي قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَإِذَا قَصَصْتُ أَرَبِي مِنْهُمْ أَتَيْتُ،
قَالَ الْغُلَامُ: وَمَا رَأَيْتُ عِنْدَهُ أَحَدًا إِلَّا أَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ كُتُبًا
يَنْظُرُ فِيهَا فَيَنْظُرُ [ص: 1228] فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا
مَرَّةً، ثُمَّ مَا شَعَرْنَا جَنِّي جَاءَ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، تَخَلَّفْتَ عَنَّا وَحَرَمْتَنَا
الْأَنْسَ بِكَ، وَلَقَدْ قَالَ لِي الْغُلَامُ إِنَّهُ مَا رَأَى عِنْدَكَ
أَحَدًا، وَقُلْتُ: أَنَا مَعَ قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَإِذَا قَصَصْتُ
أَرَبِي مَعَهُمْ أَتَيْتُ " فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

[البحر الطويل]
لَنَا جُلَسَاءُ مَا تَمَلُّ حَدِيثَهُمْ ... أَلْبَاءُ مَا مُوْتُونُ عَيْبًا
وَمَشْهَدًا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمٌ مَا مَضَى ... وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا
وَرَأْيًا مُسَدَّدًا
بَلَا فِتْنَةٍ تُخْشَى وَلَا سُوءٍ عِشْرَةٍ ... وَلَا يُتَّقَى مِنْهُمْ
لِسَانًا وَلَا يَدًا
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَلَا أَنْتَ كَاذِبٌ ... وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ
فَلَسْتَ مُفَنَّدًا.

2416 - قِيلَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى تَغْلِبُ: "
تَوَخَّشْتُ مِنَ النَّاسِ جَدًّا، فَلَوْ تَرَكْتُ لِرُومِ الْبَيْتِ بَعْضَ
التُّرْكِ وَتَرَزَّتْ لِلنَّاسِ كَانُوا يَنْتَفِعُونَ بِكَ وَيَنْفَعُكَ اللَّهُ
بِهِمْ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:
[البحر الخفيف]

إِنْ صَحِبْنَا الْمُلُوكَ تَاهُوا عَلَيْنَا ... وَاسْتَحَفُّوا كِبْرًا بِحَقِّ
الْجَلِيسِ

أَوْ صَحِبْنَا التُّجَّارَ صِرْنَا إِلَى الْبُؤْسِ ... وَعَدْنَا إِلَى عِدَادِ
الْفُلُوسِ
فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَخْرِجُ الْعِلْمَ ... وَنَمْلَأُ بِهِ بُطُونَ
الطُّرُوسِ
[ص:1229]

2417 - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ فِي شِعْرِ لَهُ:
[البحر البسيط]
أَقْبَلْتُ أَهْرَبُ لَا أَلُو مُبَاعَدَةً ... فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ فَلَمْ
يُخَصِّنِي الْهَرَبُ
لَمَّا رَأَيْتُ بَأَنِّي لَسْتُ مُعْجِزَهُمْ ... قَوْنًا وَلَا هَرَبًا فَرَيْتُ
أَخْتَجِبُ
فَصِرْتُ فِي الْبَيْتِ مَسْئُورًا تُحَدِّثُنِي ... عَنْ عِلْمٍ مَا
غَابَ عَنِّي فِي الْوَرَى الْكُنُوبُ
فَرَدًّا تُخَيِّرُنِي الْمَوْتَى وَتَنْطِقُ لِي ... فَلَيْسَ لِي فِي
أَيَّاسٍ غَيْرِهِمْ إِرَبُ
لِلَّهِ مِنْ جُلَسَاءٍ لَا جَلِيسُهُمْ ... وَلَا خَلِيطُهُمْ لِلشُّوءِ
مُزْتَقِبُ
لَا بَادِرَاتِ الْأَذَى يَخْشَى رَفِيقُهُمْ ... وَلَا يُلَاقِيهِ مِنْهُمْ
مَنْطِقُ دَرْبُ
أَبْقُوا لَنَا حِكْمًا تَبْقَى مَنَافِعُهَا ... آخِرَ اللَّيَالِي عَلَى
الْأَيَّامِ وَأَنْشَعَبُوا
إِنْ شِئْتُ مِنْ مُحْكَمِ الْأَثَارِ تَرْفَعُهَا ... إِلَى النَّبِيِّ ثِقَاتُ
خَيْرَةٍ تُجِبُ
أَوْ شِئْتُ مِنْ عَرَبٍ عِلْمًا لِأَوَّلِهِمْ ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ
يُنِيبُنِي بِهَا الْعَرَبُ
أَوْ شِئْتُ مِنْ سِيرِ الْأَمْلَاقِ مِنْ عَجَمٍ ... تُنِيبُنِي وَتُخَيِّرُ
كَيْفَ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ؟
حَتَّى كَأَنِّي قَدْ شَاهَدْتُ عَصْرَهُمْ ... وَقَدْ مَصَّتْ دُونَهُمْ
مِنْ دَهْرِهِمْ حَقَبُ
مَا مَاتَ قَوْمٌ إِذَا أَبْقُوا لَنَا أَدَبًا ... وَعِلْمَ وَدِينَ وَلَا بَانُوا
وَلَا دَهَبُوا

2418 - ذَكَرَ الْجَاحِظُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ عَلَى نَسَقٍ غَيْرِ هَذَا
مَعَ زِيَادَةٍ وَتَغْيِيرٍ يَطْلُمُ بَعْضُ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ:
أَقْبَلْتُ أَهْرَبُ لَا أَلُو مُبَاعَدَةً ... فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ فَلَمْ
يُخَصِّنِي الْهَرَبُ
فَقَصَرَ أَوْسُ قَمًا وَالَّتِ حَنَادِفُهُ ... فَلَا التَّوَاوِيسُ
قَالْمَاخُورُ قَالِخَرَبُ

فَأَيُّمَا مَوْئِلٍ مِنْهَا اغْتَصَمْتُ بِهِ ... فَمِنْ وَرَائِي خَيْثًا
 مِنْهُمْ الطَّلَبُ
 لَمَّا رَأَيْتُ بِأَنِّي لَسْتُ مُعْجِزَهُمْ ... قَوْنًا وَلَا هَرَبًا فَرَيْتُ
 اخْتِجَبُ
 فَصِرْتُ فِي الْبَيْتِ مَسْثُورًا بِهِ ... جَدًّا جَارِي الْبَرَاءِ لَا
 شَكْوَى وَلَا شَعْبُ
 قَرَدًا تُحَدِّثُنِي الْمَوْتَى وَتَنْطِقُ لِي ... عَنْ عِلْمٍ مَا غَابَ
 عَنِّي مِنْهُمْ الْكُتُبُ
 هُمْ مُؤَيَّسُونَ وَأَلَا فُ غُنِيَتْ بِهِمْ ... فَلَيْسَ لِي فِي
 أَنْاسٍ غَيْرِهِمْ إِرْبُ
 إِلَهُ مِنْ جُلَسَاءٍ لَا جَلِيسُهُمْ ... وَلَا خَلِيطُهُمْ لِلشُّوءِ
 مُرْتَقِبُ
 [ص: 1230] لَا بَادِرَاتٍ الْأَذَى يَخْشَى رَفِيقُهُمْ ... وَلَا
 يُلَاقِيهِ مِنْهُمْ مَنْطِقُ دَرْبُ
 أَبْقُوا لَنَا حِكْمًا تَبْقَى مَنَافِعُهَا ... أُخْرَى اللَّيَالِي عَلَى
 الْأَيَّامِ وَأَنْشَعِبُوا
 فَأَيُّمَا آدَبٍ مِنْهُمْ مَدَدْتُ يَدِي ... إِلَيْهِ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ
 يَدِي كُتُبُ
 إِنْ شِئْتُ مِنْ مُحْكَمِ الْأَثَارِ يَرْفَعُهَا ... إِلَى النَّبِيِّ ثِقَاتُ
 خَيْرُ نَجْبُ
 أَوْ شِئْتُ مِنْ عَرَبٍ عِلْمًا بِأَوَّلِهِمْ ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 يُنَبِّئُنِي بِهَا الْعَرَبُ
 أَوْ شِئْتُ مِنْ سَيِّرِ الْأَمْلَاقِ مِنْ عَجَمٍ ... تُنَبِّئُنِي وَتُخِيرُ
 كَيْفَ الرَّأْيِ وَالْآدَبُ
 حَتَّى كَأَنِّي قَدْ شَاهَدْتُ عَصْرَهُمْ ... وَقَدْ مَصَّتْ دُونَهُمْ
 مِنْ دَهْرِهِمْ حَقَبُ
 يَا قَائِلًا قَصُرَتْ فِي الْعِلْمِ بَهْيَبَةٌ ... أَمْسَى إِلَى الْجَهْلِ
 فِيمَا قَالَ يَنْتَسِبُ
 إِنْ الْأَوَائِلَ قَدْ بَاثُوا بِعِلْمِهِمْ خِلَافَ ... قَوْلِكَ مَا بَاثُوا
 وَمَا دَهَبُوا
 مَا مَاتَ مِثْلُ امْرِئٍ أَبْقَى لَنَا آدَبًا ... يَكُونُ مِنْهُ إِذَا
 مَاتَ يَكْتَسِبُ

2419 - وَمِمَّا يُحْفَظُ قَدِيمًا:

[البحر الكامل]

نِعْمَ الْمُحَدِّثُ وَالْجَلِيسُ كِتَابُ ... تَخْلُو بِهِ إِنْ مَلَكَ
 الْأَصْحَابُ
 لَا مُغْشِيًا سِرًّا وَلَا مُتَكَبِّرًا ... وَتُعَاذُ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابُ

2420 - وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ:
وَأَلَدَ مَا طَلَبَ الْفَتَى بَعْدَ التَّقَى ... عِلْمٌ هُنَاكَ يَزِينُهُ
طَلَبُهُ
وَلِكُلِّ طَالِبٍ لَذَّةٌ مُتَتَرِّهِ ... وَأَلَدُ تُرْهَةِ عَالِمٍ كُتُبُهُ

2421 - وَسَأَلَنِي أَنْ أَرِيدَهُ فِيهَا فَرَدُّهُ بِحَضْرَتِهِ:
[البحر الكامل]
يُسَلِّي الْكِتَابُ هُمُومَ قَارِيهِ ... وَيَبِينُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَ نَصَبُهُ
نَعَمَ الْجَلِيسُ إِذَا خَلُوتَ بِهِ ... لَا مَكْرَهُ يُخَشَى وَلَا شَعْبُهُ

2422 - وَقَالَ بَعْضُ الْيَصْرِيِّينَ:
الْعِلْمُ أَنْسُ صَاحِبٍ ... أَخْلُو بِهِ فِي وَحْدَتِي
فَإِذَا اهْتَمَمْتُ فَسَلُّوَنِي ... وَإِذَا خَلُوتُ فَلَدَّتِي
وَيُرْوَى: وَإِذَا نَشِطْتُ فَلَدَّتِي. [ص:1231]

2423 - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الدَّمَشْقِيُّ لِنَفْسِهِ
أَوْ لِغَيْرِهِ:
[البحر الوافر]
لَمُخْبَرَةٍ تُجَالِسُنِي نَهَارِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْسِ
الصَّدِيقِ
وَرِزْمَةٍ كَاغِدٍ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَدْلِ
الدَّقِيقِ
وَلَطْمَةٍ عَالِمٍ فِي الْخَدِّ مَنِي ... أَلَدُ إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ
الرَّحِيقِ

2424 - وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: " مَا دَخَلْتُ عَلَى
رَجُلٍ قَطُّ وَلَا مَرَرْتُ بِبَابِهِ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ فِي دَفْتَرٍ
وَجَلِيسُهُ قَارِعٌ إِلَّا حَكَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ
عَقْلاً،

2425 - وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ لَا يُجَالِسُ النَّاسَ وَتَرَلَّ الْمَقْبَرَةَ فَكَانَ لَا يَكَاذُ
يُرِي إِلَّا وَفِي يَدِهِ دَفْتَرٌ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: لَمْ أَرِ
قَطُّ أَوْعَظَ مِنْ قَبْرِ وَلَا أَمْتَعَ مِنْ دَفْتَرٍ وَلَا أَسْلَمَ مِنْ
وَحْدَةٍ،

2426 - وَرُويَ عَنِ الْحَسَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ إِنَّ صَحَّاحَهُ أَنَّهُ
قَالَ: لَقَدْ عَبَّرْتُ لِي أَرْبَعُونَ عَامًا مَا قُمْتُ وَلَا نِمْتُ إِلَّا
وَالْكِتَابُ عَلَى صَدْرِي،

2427 - وَأُنْشِدْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِدْرِيسَ الْوَزِيرِ
الْجَرِيرِيِّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ مُطَوَّلَةٌ:

[البحر الكامل]
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتَبَةً ... وَأَجَلُّ مُكْتَسَبٍ وَأَسْتَى
مَفْخَرٍ
فَاسْئَلْكَ سَبِيلَ الْمُفْتَئِنِ لَهُ تَسُدُّ ... إِنَّ السِّيَادَةَ تُفْتَنِي
بِالدَّفْتَرِ
وَالْعَالِمُ الْمَدْعُوُّ حَبْرًا إِنَّمَا ... سَمَاهُ بِاسْمِ الْحَبْرِ حَمْلُ
الْمُخْبَرِ
وَبِضْمَرِ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلُهَا ... مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْحِيَادِ
الضَّمْرِ
وَقَدْ أَكْثَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ فِي جَمْعٍ مَا فِي هَذَا
الْبَابِ مِنَ الْمُنْطَلُومِ وَالْمُنْتَبُورِ قَرَأَيْتُ الْإِفْتِصَارَ مِنْ ذَلِكَ
عَلَى الْقَلِيلِ أَوْلَى مِنَ الْإِكْتَارِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ
حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

(2/1227)
